المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - وزارة الأوقاف المصرية

منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

السنة (٧٤) العدد (١٠) شوال ١٤٣٦هـ
يوليو - أغسطس ٢٠١٥م - الثمن ٢٠٠ قرش

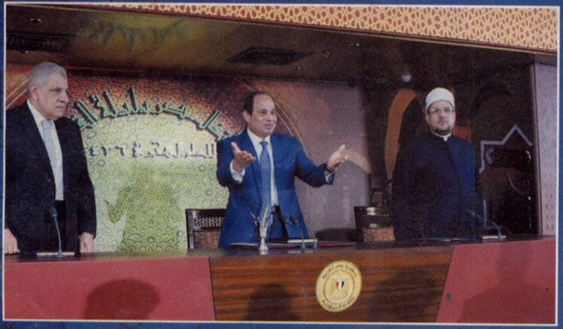

السيسى فى احتفال مصر بليلة القدر

هدفنا الأساسى الحفاظ على كيان الدولة ومؤسساتها

الثعابين تبدل جلودها فاحذروها

أ.د. محمد مختار جمعة (وزير الأوقاف)

ملتقى الفكر الإسلامي

(ملف العدد)

دور الأسرة فى نبذ العنف

من فوق المنبر
خطب شهر شوال ١٤٣٦هـ

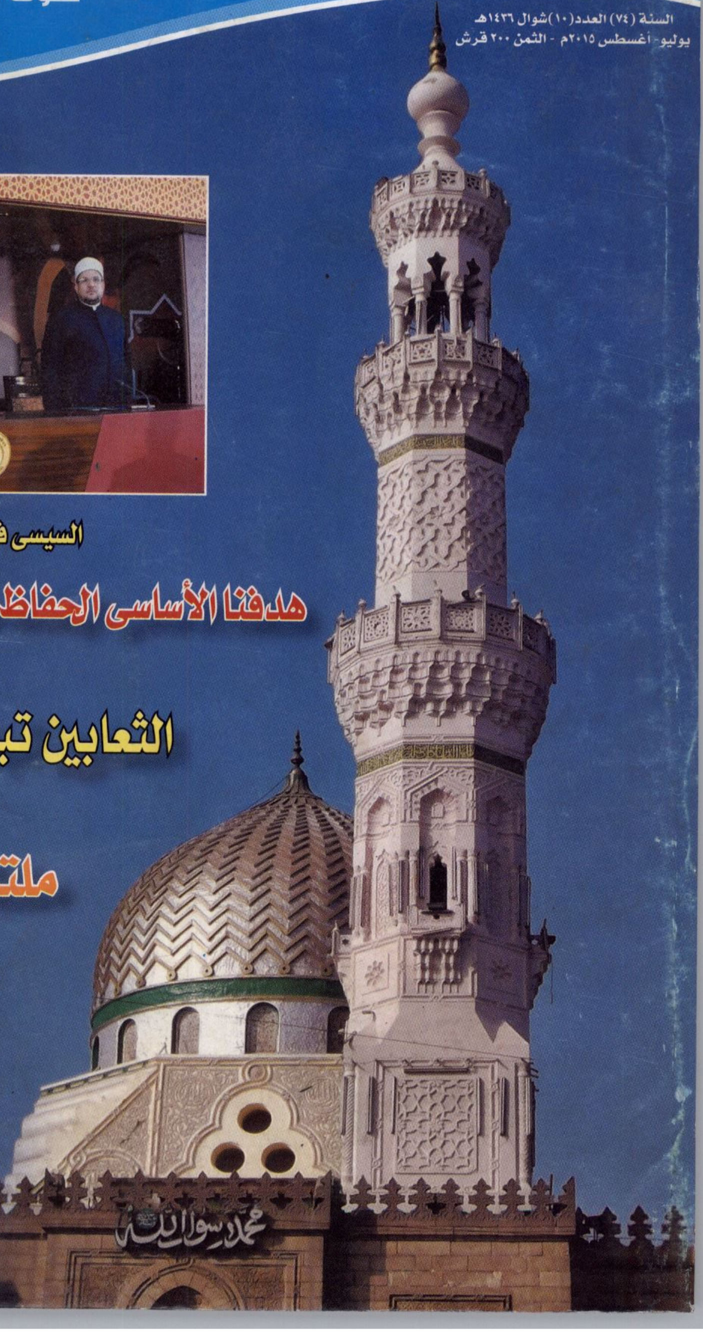

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور : محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور : أحمد على عجيبة

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس الأمناء

فضيلة الأمام الأكبر (شيخ الأزهر)

الدكتور : أحمد محمد الطيب

الدكتور : شوقى علام

مفتى الجمهورية

الدكتور : عباس شومان

وكيل الأزهر

غلاف منبر الإسلام

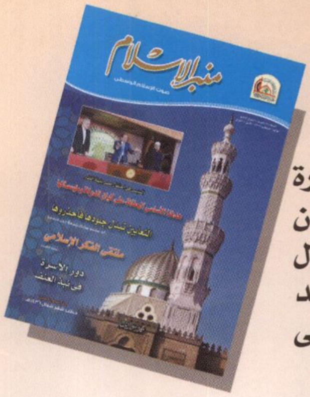

على غلاف هذا العدد صورة للمسجد الزينبى حيث كان قبلة الصائمين المحبين لآل البيت كما يزدان بصورة السيد الرئيس عبدالفتاح السيسى أثناء الاحتفال بليلة القدر.

الفردوس

«مجلة كل الأطفال»

يحتفل المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها بحلول عيد الفطر المبارك «يوم الجائزة» ويبتهج الأطفال بهذه المناسبة الكريمة ، ويذهبون إلى الحدائق والمتنزهات لقضاء يوم العيد السعيد أعاده الله على الجميع باليمن والبركات.

الاشتراكات

يخاطب بشأنها : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سيتى ـ القاهرة

عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.

عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية

عن سنة كاملة : ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية عن سنة كاملة : ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.

عن سنة كاملة : ٦٥ خمسة وستون دولارًا أمريكيًا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى : ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.

رقم الهاتف : ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس : ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

الاشتراكات

لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عددا)

أولا : داخل مصر (١٫٥ جنيه مصرى لكل عدد).

ثانيا : خارج مصر كالآتى : دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارا أمريكيا)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارا أمريكيا) أمريكا الجنوبية واستراليا : (٢٢ دولارا أمريكيا).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقرأ لهؤلاء

- الثعابين تبدل جلودها فاحذروها (حديث الشهر) — ٢
  أ.د. محمد مختار جمعة
- احتفال مصر بليلة القدر — ٥
  تابع الاحتفال: د. حسن أحمد خليل - د. أحمد فاروق الهلباوى
- وقائع ملتقى الفكر الإسلامى — ٣٧
  تابع الوقائع: د. حسن أحمد خليل - محمد كامل شاهين
- نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية — ٤٩
  د. طه مصطفى أبو كريشة
- دور الأسرة فى نبذ العنف — ٥٩
  المستشار/ حسن حسن منصور
- فاز وربح المتقون — ٦٧
  د. طه عبد السلام خضير
- آن لمصر أن تفرح بعيدها — ٧٦
  د. محمد فتحى فرج
- الإعجاز الربانى فى تكوين الجنين داخل الرحم (٣) — ٧٩
  د. على فؤاد على مخيمر
- التشريع فى عهد التابعين والأئمة المجتهدين — ٨٥
  د. محمد نبيل غنايم
- مصر درع الأمة العربية والإسلامية — ١٢٨
  د. أمان محمد قحيف
- أنباء وأخبار — ٣٩
- فاسألوا أهل الذكر — ١٣٦
- نافذة على القراء — ١٤٠

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

جاء رمضان ومضى، وأتى العيد وانقضى، وهذه هى سنة الله فى خلقه لكل شىء إقبال وإدبار، وبداية ونهاية، وحياة وموت، فكيف يكون حال المسلم بعد رمضان؟

نحن جميعا فى حاجة إلى أن يستمر حالنا هذا طوال العام على نفس النهج الذى كنا عليه فى رمضان، ولئن كان شهر رمضان المبارك قد انتهى فإن عمل المسلم لا ينتهى إلا بمفارقة روحه بدنه.

ولما لهذا الشهر الكريم من فضل وروحانيات نتمنى أن تكون السنة كلها رمضان.

عزيزى القارئ: فى هذا العدد تطالعك مجلتك الغراء عبر صفحاتها بتغطية شاملة لاحتفال مصر ووزارة الأوقاف بليلة القدر بحضور السيد رئيس الجمهورية، وكذلك تغطية لملتقى الفكر الإسلامى الذى عاد بعد انقطاع أربع سنوات، فضلا عن المقالات المتميزة لكبار العلماء والكتاب.

كل عام ومصر والأمة الإسلامية بخير.

أسرة التحرير

يسرنا أن نعلن لسيادتكم عن توافر خدمة توصيل مجلة «منبر الإسلام» ومجلة «الفردوس لكل الأطفال» بالسعر الرسمى دون تحميل القارئ مصاريف التوصيل وذلك من خلال الاتصال على الأرقام التالية: ٢٥٨٠٦٢٣٨ - ٢٥٨٠٦٤٢٠ - ٢٥٨٠٦٤١١

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org- www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E - Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بجمهورية مصر العربية

http://www.facebook.com/islamic.council.eg -- http://www.facebook.com/supreme.islamic.council.eg

«ضوابط النشر بالمجلة»

ترجو إدارة المجلة من السادة الكُتّاب الالتزام بضوابط النشر التالية:

١ - أن يكون المقال منضبطًا بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسُّنة.
٢ - أن يكون المقال متميزًا فى مادته، ولم يسبق نشره ويفضل أن يكون مكتوبًا على الكمبيوتر ومصحوبًا بقرص مدمج (C.D) إن أمكن ذلك مع مراعاة ألا يزيد حجم المقال على ألف كلمة تقريبا.
٣ - تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قِبَلْ المتخصصين بالمجلة، علماً بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
٤ - يراعى أن يرفق الكاتب مقاله بنبذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثى والمهنة الحالية، والعنوان ورقم الهاتف.

الثعـــابين تبـــدل جلودهـــا فاحـــــذروها

أ. د. محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

عندما تغير الثعابين جلودها فإنها تقومِ بعملية فسيولوجية محضة، ربما لا تقصد فيها إلى التنكر، أما عندما يغير ثعابين البشر جلودهم فإن الأمر جد خطير ما لم ننتبه له، وننبه عليه، ونأخذ حذرنا منه، لأننا نُلدغ حينئذ إما من مأمن، وإما من خفاء وتنكر.

وبعض من يجيدون التلون والخداع، ويماسحون مماسحة الثعبان، ويمكرون مكر الثعلب، ويقفزون قفز القنفذ، ويتلونون تلون الحرباء، فى صغار وهوان، وذلة مقيتة، ونفوس مريضة، وبعضهم قد يتقن ذلك لدرجة يصعب تمييزها، بل قد تظهرهم على عكس ما يبطنون من الحقد والغل على المجتمع وأهله، وبعض هؤلاء لا يميزهم إلا أصحاب القلوب البصيرة، والعقول الواعية، والفكر المستنير، وبعضهم قد يستعصى كشفه حتى على هؤلاء، لأنهم مردوا على النفاق حتى صار لهم طبعًا وسجية، يستحلون الخيانة والكذب، لأن من يستحلون دماء مخالفيهم وأموالهم لا يمكن أن يعدوا الكذب عندهم حرامًا وإن تفننوا له فِي ألف اسم واسم، وهو ما تنتهجه كل الجماعات الإرهابية وصار منهجا واضحًا للجماعة الأم المعروفة بجماعة الإخوان، ولا سيما على مستوى القيادات والمنظرين والأعضاء الرسميين ومن يسير فى ركابهم ممن يعرفون بالموالين الذين استطاعوا خداعهم وغسل عقولهم .

كل الدلائل تؤكد على تبادل المصالح بين الإخوان وبعض القوى الاستعمارية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(قال الله تعالى:

ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة:

رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره).

(أخرجه البخاري)

ينبغي الاهتداء بالقرآن الكريم وهدى نبينا ﷺ في التعرف على صفات المنافقين وسوء عاقبتهم

وهذا يتطلب منا ما يأتى:

١ - أن نبحث جيداً فى التاريخ الدموى لهذه الجماعة، وإن كانت قد غيرت بعض استراتيجياتها لبعض الوقت، فكما قالوا : إنك قد تستطيع أن تخدع بعض الناس لبعض الوقت، ولكنك لا تستطيع أن تخدع كل الناس كل الوقت، والمؤمن لا يلدغ من جحر واحد مرتين.

٢ - أن أعداءنا يدركون أنهم لا يستطيعون أن ينفذوا إلى شبابنا إلا عبر وسطاء عملاء خونة من بنى جلدتنا يكونون على استعداد لأن يبيعوا أنفسهم حتى للشيطان فى سبيل تحقيق مآربهم العاجلة الفانية.

ولا شك أن كل الدلائل تؤكد على تبادل المصالح بين الإخوان وبعض القوى الاستعمارية التى تتخذهم رأس حربة لتفتيت أمتنا العربية وتمزيق كيانها، وإلا فما سر هذه المناصرة من بعض هذه القوى لتلك الجماعة التى كانت تعدها بالأمس إرهابية، أو تعد بعض فصائلها على أقل تقدير فى عداد المنظمات الإرهابية وتضع بعض قياداتها على قائمة الإرهاب العالمى أو داعمى الإرهاب على أقل تقدير ؟! وما سر هذه الجنسيات التى كانت تمنح لهذه القيادات ولأبنائهم؟

ففى الوقت الذى ظل الإخوان يصدعون رءوسنا فيه بادعائهم الخوف على الدين تارة ، وحرصهم على الوطن أخرى ، وتصوير أمريكا على أنها الشيطان الأكبر ، والغرب على أنه العدو الصليبى، متاجرين بذلك ، محاولين إحداث أكبر شرخ فى عقول الشباب تجاه تقارب الحضارات والعيش الإنسانى المشترك ، ذلك التعايش الذى نؤمن به ونسعى للتوافق فى إطاره ، إذ ما لا يمكن ولا يتصور ولا يقبل ولا يطلب ، بل ليس من الإسلام ولا من الإنسانية ولا من أى دين ولا عرف أن يعمل دين أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾

طائفة أو مذهب معين على إبادة الآخرين أو تدميرهم أو التنكيل بهم.

لقد فوجئنا بهذا الكم الهائل من القيادات الإخوانية التى استولت على أموال العامة والبسطاء والمتبرعين الذين خُدعوا بهم وبشعاراتهم ، ليحصلوا من خلالها ومن خلال سفرياتهم المتكررة إلى أوروبا وأمريكا وإثبات ولادة أبنائهم بهذه البلدان على الجنسية الأمريكية أو الأوروبية للاحتماء بها عند اللزوم ، فهم كما أكدت مرارًا لا يؤمنون بوطن ولا بدولة وطنية ، وإلا فما السر وراء استماتتهم فى الحصول على الجنسية الثانية لهم أو لأبنائهم؟ ولماذا كانت وما زالت هذه الدول تمنحهم وتمنح أبناءهم جنسيتها وهى تعلم من هم، لولا عمالتهم لهذه الدول واستخدامها لهم لتحقيق أغراضهم فى المنطقة العربية واتخاذهم رأس حربة لتشويه صورتها من جهة والعمل على تفتيتها وتمزيق كيانها من جهة أخرى؟!.

٣ ـ أننا ينبغى أن نهتدى بهدى القرآن الكريم وهدى نبينا محمد ﷺ فى التعرف على صفات المنافقين وعلى سوء عاقبتهم لنَحذر ونُحذّر، حيث يقول الحق سبحانه وتعالى فى شأن المنافقين: ﴿وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ (البقرة : ١٤)، على أن دور شياطين الإنس فى الإغواء أعتى من وسوسة شياطين الجن، ولذا قدم النص القرآنى ذكر شياطين الإنس ووسوستهم وإضلالهم على ذكر شياطين الجن ووسوستهم وإضلالهم، فقال سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ (الأنعام: ١١٢).

على أن أخص صفات المنافقين إنما تتمثل فى الكذب والخيانة والغدر، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أنه قَالَ: «آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ» (رواه البخارى)، ويقول ﷺ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، فَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا».

ومن صفاتهم الفساد والإفساد، يقول سبحانه : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ● وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ ● وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ (البقرة : ٢٠٤ : ٢٠٦) .

على أن المنافقين والمتلونين هم الخطر الداهم على المجتمع وعلى الوطن وعلى الأمم، يقول الحق سبحانه فى سورة المنافقون: ﴿وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (آية ٤).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس السيسى فى احتفال مصر بليلة القدر

فخامة الرئيس السيسى خلال إلقاء كلمته فى احتفال مصر بليلة القدر

أعينونى بقوة لنواصل بناء مستقبل هذا الوطن

شهد الرئيس عبد الفتاح السيسى الاحتفال الذى نظمته وزارة الأوقاف بمناسبة ذكرى ليلة القدر، وذلك بقاعة الأزهر للمؤتمرات، حيث كان فى استقبال سيادة الرئيس لدى الوصول فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب - شيخ الأزهر - والمهندس إبراهيم محلب - رئيس مجلس الوزراء - والدكتور محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - والدكتور شوقى علام - مفتى الجمهورية - والوزراء وكبار رجال الدولة والسفراء والعلماء والدعاة.

وألقى كل من فضيلة الإمام الأكبر والدكتور وزير الأوقاف كلمتين بمناسبة الاحتفال بليلة القدر. كما قام الرئيس بتوزيع الجوائز على الفائزين فى المسابقة العالمية الثانية والعشرين لحفظ القرآن الكريم، والفائزين فى كل من المسابقة المحلية ومسابقة الحفظة من ذوى الاحتياجات الخاصة.

وفيما يلى نص الكلمة:

تابع وقائع الاحتفال: د. حسن خليل - د. أحمد فاروق الهلباوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

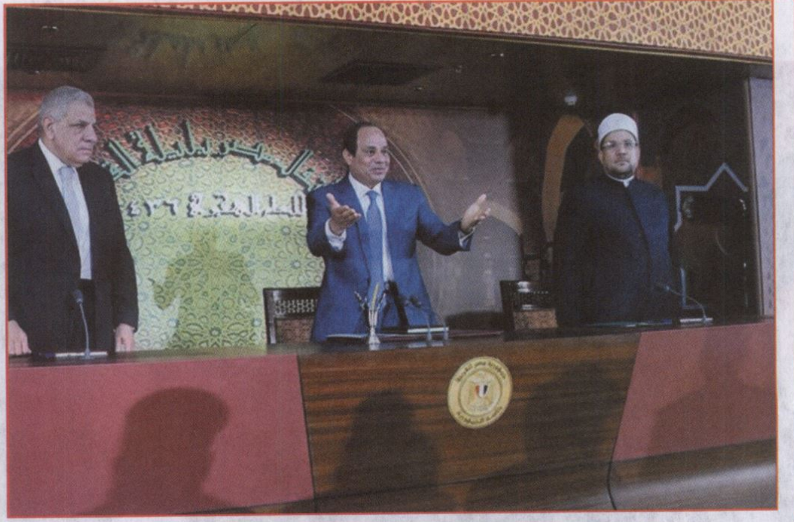

الرئيس السيسى يُحيى الحضور فى احتفالية ليلة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر..

السيد وزير الأوقاف..

العلماء الأجلاء..

ضيوف مصر الأعزاء، الحضور الكرام..

شعب مصر الأبى الكريم..

المرحلة المقبلة ستشهد بإذن الله البدء فى حصاد أولى ثمار الجهد والعمل الدءوب المتواصل

يوشك شهر رمضان المعظم أن يودعنا بما حواه من خير وبركة.. وبما أشاعه فى نفوسنا من روحانيات افتقدناها.. ورحمات كنا فى أمس الحاجة إليها.. ونحتفل اليوم معا بليلة القدر.. الليلة التى قدر الله سبحانه وتعالى أنها خير من ألف شهر.. اصطفاها المولى الكريم.. فأنزل فيها القرآن المجيد هدى للناس ورحمة للعالمين.. فأسعد به نفوسا حزينة.. وهدى به عقولا ضالة.. وأقر به عيونا حائرة.. وختم به رسالات السماء إلى الأرض.. وأتم به نعمته على جميع خلقه.. نتوجه إليه سبحانه وتعالى بالدعاء أن يكتب لوطننا ولأمتنا العربية والإسلامية كل الخير والرخاء فى هذه الليلة المباركة.. وأن ينعم علينا جميعا بالأمن والرخاء.

ويسعدنى.. ونحن نحتفل معا بهذه الليلة المباركة أن أتوجه بالتهنئة لشعب مصر العظيم.. ولكل الشعوب العربية والإسلامية فى مشارق الأرض ومغاربها.. وأدعوهم جميعا إلى التكاتف والاصطفاف.. ونبذ الفرقة والتعصب لتذليل الخلافات والصعاب.. وأن يكونوا دوما ممتثلين لأمر الله عز وجل رحماء بينهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما يسرنى أن أرحب بضيوف مصر الأعزاء فى الاحتفال بهذه المناسبة الغالية.. وأقول: لهم إن مصر وطنكم الثانى.. ستظل قلوب أبنائها قبل أبوابها مفتوحة لكم.. وأياديهم ممدودة إليكم.. تدعوكم إلى التسامح والتراحم.. إلى العمل والتعاون من أجل نصرة هذا الدين .. وإحالة تعاليمه السمحة التى استقيناها من الذكر الحكيم وهدى نبينا الكريم ﷺ إلى دستور حياة ومنهج عمل.. نبتغى من ورائه مرضاة الله.. ونصرة ديننا الحنيف ورفعة أمتنا العربية والإسلامية.

وأوجه تحية تقدير إلى علماء ورجالات الأزهر الشريف.. من ينتمون إلى منارة العلم.. بوسطيتها واعتدالها.. وإشعاعها الحضارى.. الثقافى والدينى.. المنتشر فى ربوع العالم بأسره.. إننى أستنهض هممكم.. أقول لكم حان الوقت لمضاعفة الجهد للذود عن الإسلام.. وتصويب صورته التى باتت مرتبطة فى أذهان الكثيرين بالعنف والإرهاب.. إن مسئولية تصويب الخطاب الدينى تقع على عاتقكم فى المقام الأول.. فأعيدوه إلى طريق الصواب.. أظهروا صورة الإسلام الحقيقية فـ«الدين المعاملة».. انشروا قيم السلام والمحبة ودفع السيئة بالحسنة وقبول الآخر.. أعلموا الجميع أن الله خلقنا شعوبا وقبائل لنتعارف.. فنتعاون لصالح الخير وعمارة الأرض التى استخلفنا الله فيها.

عندما تحدثت منذ ما يناهز العام عن ثورة دينية لم يكن هدفى من ورائها اتخاذ أى إجراءات عنيفة، وإنما كنت أعنى ثورة فكرية تتناسب مع العصر، وتتماشى مع مراد الله من خلق البشر الذين كفل لهم سبحانه وتعالى حرية الإيمان والعبادة.. ومن ثم فإنه لا يمكن لأى طرف أن يدعى أنه يمتلك الحقيقة المطلقة وأن ينصب من نفسه حكمًا على مدى صحة أو خطأ مناهج الآخرين.

لا يمكن لأى طرف الادعاء بامتلاك الحقيقة المطلقة

إن الله سبحانه وتعالى كان قادرًا على خلق الناس على قلب رجل واحد ولكن اقتضت حكمته التعدد والتنوع، ومن ثم فإن من يتصدى لتفنيد الأفكار المغلوطة التى يحاول البعض الترويج لها.. لا يدافع فقط عن الدين وإنما أيضًا عن فلسفة خلق الله للبشر على هذا النحو.. إن ما يشهده عالم اليوم من غلو وتشدد باسم الدين أسهم بشكل مباشر فى إلحاد عدد من الشباب الذين لم يتمكنوا من تحمل حجم الفتنة والإساءة لهذا الدين، إلا أن هذا الأمر سينتهى بمواجهة جادة وتكاتف مستمر ودور فعال للأزهر الشريف والكنيسة المصرية لتوعية الشباب بحقيقة الأمور ونشر قيم التسامح والمحبة بين الناس.

إن راية الحق لا يمكن رفعها بالقتل والتدمير وإنما بالدفاع عن الوطن والدين وحماية أرواح وأعراض وأموال المواطنين والذود عنها، وهو ما يقوم به رجال القوات المسلحة والشرطة فى سيناء الذين جادوا بأرواحهم دفاعًا عن الوطن واستشهدوا فى سبيل الحق.. إن حجم المواجهة والتصدى للأفكار العنيفة والمغلوطة لم يكن كافياً وتتعين مضاعفته بما يتناسب مع حجم التحديات والمخاطر التى نواجهها.

ويجب أن يكون هدفنا الأساسى هو الحفاظ على كيان الدولة المصرية ومؤسساتها والحيلولة دون سقوطها فى دوامة العنف والإرهاب والتطرف فالدول التى سقطت فيها لم ولن تعود قبل مرور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سنوات طويلة.. فلنتوجه جميعاً بالدعاء لمصر بنصرة الحق وأن يحفظ الله عز وجل عليها أمنها واستقرارها.

لقد تعرض وطننا الحبيب لهجمات إرهابية آثمة لم تراع حرمة الشهر الفضيل.. بل جاءت كدليل قاطع على أن الإرهاب لا دين ولا وطن له.. فأما أبناء مصر الأبرار الذين جادوا بأرواحهم من أجل أن يحيا الوطن فهم أحياء عند ربهم يرزقون.. وأما من روعوا الآمنين واستحلوا حرمة شهر رمضان الكريم فسيلقون أشد العقاب.

وستستمر القوات المسلحة وجهاز الشرطة برجالهما البواسل الأوفياء فى القيام بواجبهم من أجل إقرار الأمن والنظام.. وتوفير حياة آمنة مستقرة لأبناء هذا الوطن تساهم فى تنفيذ عملية التنمية الشاملة المنشودة.. وتؤكد الحوادث الإرهابية الغاشمة التى ترتكب فى مختلف دول العالم.. على الحاجة لتكاتف الجهود الدولية وتكثيف التعاون.. من أجل دحر الإرهاب والقضاء عليه.

كما تمر علينا هذه الليلة المباركة وعالمنا العربى بات مهددا.. ويواجه أخطارا تستهدف وجوده وسلامته الإقليمية ووحدة شعوبه.. وإذا لم نتكاتف اليوم لدرء هذا الخطر.. فمتى سيكون ذلك.. فلنطرح خلافاتنا جانبا.. من يفكر اليوم فى مصلحة فئوية ضيقة.. لجماعة أو عرق أو مذهب أو طائفة.. إنما يساهم إسهاما مباشرا فى إضاعة الأوطان والنيل من مقدراتها.. ولن يغفر له الله كما سيسجل التاريخ أنه كان سببا مباشرا فى تفريق أمة.. أراد لها الله سبحانه وتعالى أن تعتصم بحبله ولا تتفرق.. وأن تكون خير أمة أخرجت للناس.

ستستمر القوات المسلحة وجهاز الشرطة برجالهم البواسل الأوفياء فى القيام بواجبهم من أجل الأمن والنظام وتوفير حياة آمنة

شعب مصر العظيم..

إن المرحلة المقبلة ستشهد بإذن الله البدء فى حصاد أولى ثمار الجهد والعمل الدءوب المتواصل.. حيث سيتم فى السادس من أغسطس المقبل افتتاح مشروع قناة السويس الجديدة.. التى ستقدم للعالم شريانا إضافيا للرخاء.. وتساهم فى تعزيز حركة التجارة الدولية.. بما يوثق أواصر التواصل بين الحضارات والشعوب.. وتوفير فرص العمل وتشغيل الشباب.

أقول لكم: أعينونى بقوة.. لنواصل بناء مستقبل هذا الوطن.. ولنتخذ من هذا الشهر الكريم.. الذى تُفتح فيه أبواب الرحمة نقطة بداية.. نعاهد الله فيها على العمل الجاد والتفانى من أجل الوطن.. وأريدكم أن تتفاءلوا دوما بالخير لتجدوه.. حيث ستشهد المرحلة المقبلة الإعلان عن المزيد من تدشين الكثير من المشروعات القومية الكبرى.. التى ستساهم فى بناء وطننا وتأمين مستقبل أبنائنا.. ليجدوا عيشا كريما وحياة طيبة.. أدعوكم فى هذه الليلة المباركة أن نجعل من العمل الصالح هدفا أسمى نسعى جميعا لتحقيقه.. راجين رحمة الله وخير الثواب فى الدنيا والآخرة.

شكرًا لكم..

وكل عام وأنتم بخير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر:

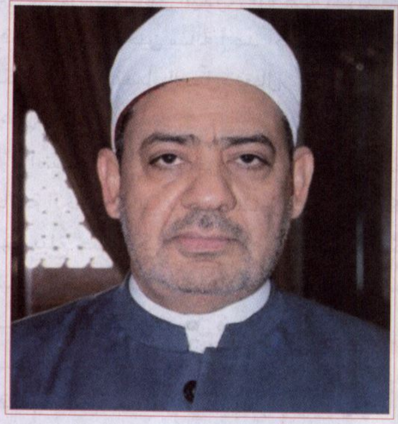

على جميع فئات الشعب التكاتف والوقـــوف صـفـا واحـداً لمجابهـة قـوى الشـر والطغيـان

قال الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب - شيخ الأزهر - إن العمل حجر الزاوية فى بناء الأمم ونهضة الشعوب، ويُخطئ مَن يظن أن عملَ الخيرِ الذى فرَضَه الله على الناسِ فى هذه الليلةِ هو العملُ المُختَص بالعِبادة.

وأضاف الطيب فى كلمته بمناسبة الاحتفال بليلة القدر، أن كلمة «العمل» ومشتقاتها فى القرآن الكريم وردت كلها بمعانٍ مطلقة تسوّى بين أعمال العبادات وأعمال المُعاملات فى التكليف وفى المسؤولية وفى الجزاء.

إنَّ ليلةَ القدرِ - كما يقولُ الله تعالى- ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، وهى الليلة المباركة كما أخبرنا الله تعالى فى كتابه الكريم: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ (الدخان: ٣)، وقد ارتبطت هذه الليلة بنزول القُرآن فيها، ونالت شرفها من شرفه، واستمد رمضان كله فضله وخيره وبركته من ملامسة لياليه لهذه الليلة الكريمة.

وقال: إنَّ هذا القُرآن الكريم الذى أُنزِل فى ليلة القدر وردت به كلمةُ «العمل» ومُشتقَّاتها فى (٣٧١) آية من آياتِه الكريمة.. وقد وردت كلُّها بمعانٍ مُطلَقة تسوِّى بين أعمال العبادات وأعمال المُعاملات فى التكليف وفى المسؤولية وفى الجزاء.

ولكم أن تَنظُروا - أيُّها السادةُ - فى أىِّ مرجعٍ من مراجع الفقه فى شريعة الإسلام لتجدوا أن كل مرجع منها ينقسمُ إلى قسمين مُتَلاصقَيْن مُتَجاورَيْن:

الأوَّل: قسمٌ لأبواب العبادات من طَهارةٍ وصَلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ وحجٍّ وزواجٍ وطلاقٍ..

ثُمَّ قسمٌ لأبواب المعاملات من تجارةٍ وزراعةٍ وصناعةٍ وقضاءٍ وجناياتٍ..

وسيلفت نظركم أنَّ قسم العِبادات يَشغلُ رُبعَ مَساحة الكتاب، بينما يشغل العمل والمعاملات ثلاثة أرباع مساحته.. ممَّا يدلُّنا على عِظَمِ أمرِ العملِ فى الإسلام، وأنَّه أمر لا تغنى عنه العبادات بحال، بل هو والعبادة أمران ممتَزِجان ومُتداخلان تمامَ التَّداخُل.

ولا يُفرِّقُ الإسلامُ فى نَظرته للعمَلِ بين نوعٍ ونوعٍ، يَنظرُ لأحدهما نظرةَ تقديرٍ واحترامٍ، وينظُر للآخَر نظرةَ استعلاءٍ واستهجان، فلا فرقَ فى قيمة العمَلِ فى الإسلام بين أعمالٍ مِهَنيَّةٍ أو تجاريَّةٍ أو إداريَّةٍ أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زراعيَّة أو صناعيَّة، وإن كُنَّا نلمحُ بوضوح أنَّ النبىَّ كان يَنحازُ إلى العمَلِ اليدوىِّ ويخصُّه بمزيد شرَف وفضلٍ.. وذلك حينَ سألَه أحدُ أصحابِه عن أفضلِ الكسبِ أى: أفضل العمَلِ فقال ﷺ: «بَيْعٌ مَبْرُورٌ، وَعَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ».

وأضـاف: العـمَلُ فى الإسـلام لا يصنَّف فى قائمة الحقوق التى يجوز التنازل عنها، إنَّه تكليفٌ إلهىٌّ يبلغُ حَدَّ الوجوب، بل إنَّ قيمته لتسمو لتُكافئَ قيـمةَ الجهاد فى سبيل الله، وقد رُوِىَ أنَّ النبىَّ مَـرَّ مع أصحـابه برجلٍ فـرَأى الصـحـابة من جُـهده وعـرَقـه وقــوَّته فى العــمـلِ مــا أثارَ إعجابَهم، فقالوا: يا رسولَ الله، لو كان هذا فى سبيلِ الله؟ فقال ﷺ: «إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صِغَارًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ الله، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ الله».

وإنْ تَعْجَبُوا- أيُّهَا السَّادة الفُضَلاء ـ فاعجبوا لقول النبى ﷺ فى حديث يجب أن نتوقف عنده ونتأمله طويلا، يذهب فيه نبى الإسلام إلى أبعد مدى، يمكنُ تصوره فى إيجاب العمل على المسلم فى كل الظروف والأحوال والملابسات، وذلك فيما يرويه أنس بن مالك أنَّ النبى ﷺ قال: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَلاَّ يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ».

وانظروا كيفَ يُؤَسِّسُ النَّبىُّ ﷺ للعَملِ بحسبانه قيمَة موضوعيَّة تَستَمِدُّ شَرَفَها مِنْ ذاتها وليس من ظُروفِ الزَّمـانِ ولا أحـوالِ المكانِ.. وإنَّ المُتـأمِّلَ ليـتـسـاءلُ: أيَّة فـائدة تتـرتَّبُ على غـرسِ هذه الفسـيلَة، والأرض تتـبـدَّلُ غـيـر الأرض فى هذه اللَّحظة؟ وكيفَ يتوجَّـهُ الخطابُ بالأمرِ بالغـرْسِ لشخص ذاهل منْ هَوْلِ القيامة؟ وهذا الغَرْسُ لِمَن والقيامةُ تقومُ؟ وهل سيبقى الغرسُ ليُؤتى أُكُلَه أو هذا العــمل لا يلبث أن تعــصف به عــواصف القيامة؟.

حارب الإسلام البطالة ونهى عن التواكل والركون إلى الدعة والكسل

يقول العلماء: إنَّ رضا الله تعالى يَنزِلُ على العامل بحسَبِ إتقانه لعمَله، ويَتضـاعَفُ الرِّضا وتزدادُ الحسنات كُلَّما ازدادت درجةُ إتقان المُنتج ودقَّته وجودتُه..

السيد الرئيس

الحضور الكريم!

إنَّ هذه اللَّمَحَات الخُلُقيَّةَ التى ألْمَمْتُ ببعضها فى كلمتى هذه، هى ما يَجِبُ أنْ نَستلهمه - نحن المصـريِّين- من ليلة القـدرِ، وهو الدَّرسُ الذى يَجِبُ أن نَتـعلَّمُه من وَحْـيـها وفى ظلالهـا، فـهى ليلةُ العمل وليلةُ التكليف، والليلةُ التى انتَقَلَ فيها القُرآنُ الكريمُ من السماءِ إلى الأرضِ ليُخرِجَ الناسَ من الظلمات إلى النُّور، وليست ليلةَ القدر- كـما يظنُّ كـثيرون- مَوسمًا لتلمُّسِ السَّعد والغنى، ولا هى لاختصارِ رحلةِ الحياة الشَّاقَّة فى دعوة يُستمطَرُ بها الرزقُ، والمالُ والجاه والولد، إنَّها أبعدُ من ذلك بكثير، إنَّها الليلةُ التى فُـرِضَ فيـها العملُ والجهدُ والعـرَقُ، ورُبِطَتْ فيـها النتـائجُ بالمُقـدِّمات، والمُسبَّبـات بالأسـباب، وهى الليلةُ التى تعلَّمنا من وحيها أنَّ السَّـمـاء لا تُمطر ذهبًا ولا فـضَّة، وأنَّ مـيـزان التفاضُل بين النَّاس هو ميزانُ العمل النافع للبلاد والعـبـاد.. ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أيُّهـا المِصريّون والمصـريَّات فى كل مكـان

إنَّ واجب الشَّرع والوطن يُلقى على عـواتقكم مُـهِمَّـة ثقيلة اختـاركم الله لهـا، وهى أن تُقدِّموا أقصى مـا تستطيعون، بل كل مـا تستطيعون من الجهـد والعَرَق من أجل رفعة هذا الوطن الكريم، واستعادة مجده وعزه بأحرُف من نور، وواجب المسؤولية يُحَتِّم علينا القول بأنَّ أىَّ مُقابل يحصل عليه العامل أو الموظف دون أن يُؤدِّى ما يوازيه مِنْ عمل جاد مُتقَن، فإنَّ هذا المُقابل تَشوبُه الحُرمة وأكل أموال الشعب بالباطل.

إنَّ مـصرنا فى أمَسِّ الحـاجـة فى هذا الوقت الصَّـعب إلى الأيادى الخَـشِـنة وإلى العـزمـات الصَّادقة وإلى التَّضحية والجد والعَرَق والبَذل والفِداء، وذلك حتى تنهض مِصرنا العزيزة من كبـوتهـا، وتتَمكَّن من تجـاوز هذا الظَّرف الرَّاهِن الذى تَنُوءُ به.. وعلى جـمـيـع فـئـات الشَّـعب أنْ تتَكاتَف وتَقف صَفًّا واحدًا لتُجَابه قُوَى الشَّر والطُّغيان التى تَكيد لهذا البلد العريق، بل تَكيد لديننا الحنيف نفسه، ولتقاوم هذا الإرهاب اللَّعين الذى يَخطِفُ بِخسَّة وغَدر أرواح أبنائنا الأطهار وأصغرهم فى عيوننا وقُلوبنا أعز من الدُّنيا وما فيها.

سيادة الرئيس!

إنَّ احـتـفـالَنا بذكـرى ليلة القـدر، هذه المَرَّة، تختلطُ فيه أحاسيسنا ومشاعرنا، وتضطربُ ما بين ألم مُمضٍ وحُزن عميق على استشهاد جُنودنا الأبطالِ ومُواطنينا الأحباب، الذين اختطفَتْهم يَدُ الغـدر والذُّعـر والأحـقـاد المُرَّة على مـصـرَ والمصريِّين، وبينَ استرجاعٍ وصَبرٍ على ما أصابَنا، وتسليم لقضاء الله الذى لا رادَّ لقضائه فى خَلقه.

تغمَّدَهم اللهُ جميعًا بواسعِ رحمتِه ورضوانه، وألهَمَ أهليهم وذَويهم وألهَمَنا معهم الصبرَ والثَّباتَ والتسليمَ.

سيادة الرئيس!

أختمُ كلمتى بالتوجُّه إلى الله - سبحانه وتعالى - أن يَحـفَـظَكم ويَرْعَـاكم، وأنْ يَحـفَظَ رجـالَك المُخلصين من حولك، وأن يُحقِّقَ الله على أيديكم آمالَ مصرَ وأمانى المصريِّين، إنَّه قريبٌ مُجيبُ الدَّعوات.

هدية وزارة الأوقاف للرئيس عبد الفتاح السيسى

تسلم الرئيس عبد الفتاح السيسى فى احتفال وزارة الأوقاف بليلة القدر هدية تذكارية من علماء وأئمة الوزارة.

وقام وزير الأوقاف الدكتور محمد مختار جمعة خلال الاحتفال بتسليمها إلى الرئيس السيسى وهى نسخة من بعض أعمال وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالوزارة للتصدى للغلو والتطرف ونشر صحيح الدين الإسلامى فى العالم مترجمة بعدة لغات أجنبية. وتتضمن تلك النسخة توصيات مؤتمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الدولى الأخير حول التصدى للغلو وبعض مطبوعات الأوقاف التى أعدها علماء وأئمة الأوقاف وأساتذة جامعة الأزهر وبعض أعضاء المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة الأستاذ الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف

سنواجه كل دعاة الفكر المتشدد ناشرين سماحة الإسلام وحضارته الراقية

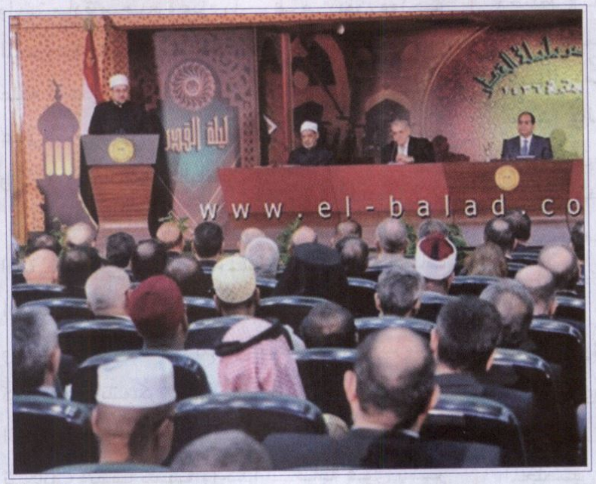

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين .

سيادةَ الرئيس عبد الفتاح السيسى - رئيس جمهورية مصر العربية -.

معالى المهندس/ إبراهيم محلب - رئيسِ مجلس الوزراء -.

مولانا فضيلة الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب - شيخ الأزهر -.

الحضور الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سيادة الرئيس: يطيب لى أن أهنئَ سيادتكم والشعب المصرى كله بهذه المناسبة الكريمة، وأؤكد أن الذاكرة المصرية يقظة واعية، وهى أشد يقظة ووعيًا تجاه توجيهاتكم الدينية والوطنية الحكيمة، لقد ألمحتم فى حديثكم فى مثل هذه المناسبة فى العام الماضى إلى أهمية أن تتضمن مسابقات القرآن الكريم جوانب من فهم أخلاقه وآدابه وأحكامه، وها هى المسابقة العالمية للقرآن الكريم تستجيب لذلك فى جميع جوانبها وفروعها، حيث شملت إلى جانب حفظ القرآن الكريم فهم معانيه وقيمه الأخلاقية وهو ما حاز إعجاب وثناء المشاركين من مختلف دول العالم، وجعل كثيرًا من المسابقات تحذو حَذْوَنا.

على أننا نقدم اليوم أنموذجًا خاصا لطفل مصاب بالتوحد والإعاقة الذهنية لا يجيد نطق جملة أو جملتين من كلام الناس غير أنه يحفظ القرآن الكريم كاملاً بأرقام آياته وسوره وأحزابه وأجزائه، وصدق الحق سبحانه وتعالى إذ يقول: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر : ٩).

سيادةَ الرئيس: نؤمن أن الطريق شاق وطويل وأننا فى حاجة إلى بذل المزيد من الجهد، ومع ذلك انطلقنا داخليًا وخارجيًا، سواء فى منع المتشددين وغير المتخصصين من اعتلاء المنابر، أم فى تصحيح المفاهيم الخاطئة التى شوهت الصورة النقية لديننا الحنيف، وترجمنا لأول مرة فى تاريخ الأوقاف المصرية أعمالنا إلى ثلاث عشرة لغة، نوزعها على جميع دول العالم بمعرفة وزارة الخارجية، وأوفدنا مئات الأئمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف للرئيس السيسى: علماء وأئمة الأوقاف يجددون الثقة فيكم والدعاء لكم بكل السداد والتوفيق

المتميزين إلى مختلف دول العالم، وعقدنا ملتقى الفكر الإسلامى بالتنسيق مع وزارة الشباب والرياضة والتلفزيون المصرى بمشاركة علماء الدين وعدد من السادة الوزراء والمفكرين والمثقفين والأدباء والإعلاميين، من منطلقٍ جديدٍ يعمل على دمج أبناء المجتمع فى منظومة تتكامل ولا تتناقض ، ويقضى على ثنائية نحن وهم ، جلسنا معًا، وعَملنا معًا على تجديد الخطاب الدينى والفكرى والثقافى والعقلى محاولين تحويل العقل من عقل تابع مقلد يسهل استقطابه من قبل الجماعات المتطرفة إلى عقلٍ واعٍ ناقدٍ مبدعٍ مفكرٍ يصعب التلاعب به.

ونعد سيادتكم أننا سنواجه بشجاعة وحسم وبلا أدنى تردد كل دعاة الفكر المتشدد، حتى نقتلع بقايا الغلو من وطننا وأمتنا ونخلص العالم كله من الفكر الظلامى ناشرين سماحة الإسلام وحضارته الراقية، لا نخشى فى الله ولا فى الحق لومة لائم، إذ نؤمن إيمانا لا يداخله أدنى شك بعدالة قضيتنا، وأن مواجهة الفكر الإرهابى الظلامى المتطرف واجب شرعى ووطنى.

سيادة الرئيس: بعد عام حافل بالعطاء والإنجاز فى ظل تولى سيادتكم رئاسة الجمهورية يقف علماء وأئمة الأوقاف اليوم ليجددوا الثقة فيكم والدعاء لسيادتكم بكل السداد والتوفيق، ويعلنون عن وقوفهم صفًا واحدًا وجنبًا إلى جنب مع قواتنا المسلحة الباسلة وأبناء الشرطة البواسل، هؤلاء يواجهون الإرهاب المسلح ، وأولئك يواجهون الإرهاب الفكرى وتحريفَ دين الله والمتاجرةَ به،

وحقا إننا نستعيد تاريخ أزهرنا المجيد، حيث يقول هاشم الرفاعى فى علمائه مع تعديل يسير فى نصه :

كانوا لمن ضلوا حصون هداية
كانوا الشكيم لمن غلا وتشددا
ما قامروا بالدين فى سبل الهوى
كلا ولا اتخذوا الشريعة متجرا
عاشوا أئمة دينهم وحماته
لا يسمحون بأن يباع ويشترى

وأذكر بقول شوقى:

نظرًا وإحسانا لعل كفيفهم
يوما يكون أبا العلاء المبصرا
لو تشتريه بنصف ملكك لم تجد
غبنًا وجل المشترى والمُشترى

سيادةَ الرئيس: إن جموع الأئمة يدركون مدى اهتمام سيادتكم بالخطاب الدينى، وحرصكم على الرقى بمستواهم العلمى والمعيشى، وهم على أملٍ كبيرٍ فى غدٍ أفضل، غدٍ مشرقٍ على أيديكم بإذن الله تعالى، كما أنهم على الهيعة فى حراسة الأمن الفكرى للوطن، ولسان حالهم يقول:

سنعمل ثم نعمل ثم نعمل
إلى أن يجمع الوطنَ الرخاءُ
وننزل عند رأيك حيث كنا
فخير الظن فيكم والرجاءُ

وكل عام وأنتم بخير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس السيسى يكرم الفائزين بمسابقة القرآن الكريم

كرم الرئيس عبدالفتاح السيسى الفائزين فى مسابقتى القرآن الكريم الدولية الثانية والعشرين والمحلية اللتين نظمتهما وزارة الأوقاف فى مختلف أجزاء القرآن الكريم وعددهم ١١ متسابقا من مصر وعدة دول إضافة إلى تكريم أصغر حافظ للقرآن من ذوى الاحتياجات الخاصة من أبناء محافظة الغربية.

وقام السيسى خلال احتفال مصر بليلة القدر، الثلاثاء، بتكريم كل من محمد رمضان كمال محمود من مصر ومحمد عبد العليم الأطرش من المغرب وهما الفائزان فى الفرع الأول من المسابقة العالمية لحفظ القرآن كاملاً مع التجويد والترتيل وفهم القيم الأخلاقية وبيان أسباب النزول وقيمة الجائزة للأول ١٠٠ ألف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جنيه والثانى ٧٠ ألف جنيه.

كما كرم الرئيس الفائزين فى الفرع الثانى للمسابقة العالمية لحفظ القرآن كاملاً مع التجويد وأسباب الترتيل وتفسير الجزء التاسع والعشرين وفهم القيم الأخلاقية وهما فاطمة عبدالحكيم الدويب من مصر وجائزتها ٦٠ ألف جنيه وعبدالله يوسف إسماعيل من كينيا وجائزته ٥٠ ألف جنيه.

وفى الفرع الثالث لحفظ ٢٠ جزءاً من القرآن الكريم متصلة مع التجويد والترتيل وبيان أسباب النزول، كرم السيسى محمد نهيان كوثر من بنجلاديش وجائزته ٥٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ألف جنيه وعبدالرحمن أوسيتى موسى من النيجر وجائزته ٤٠ ألف جنيه.

وفى الفرع الرابع فى حفظ القرآن الكريم لثمانية أجزاء متصلة من الجزء ٢٣ إلى ٣٠ من القرآن، كرم الرئيس المتسابق محمد محب الله من بنجلاديش وجائزته ٣٥ ألف جنيه وباه ساجو من الجابون وجائزته ٣٠ ألف جنيه.

وفى المسابقة المحلية لحفظ القرآن الكريم، كرم الرئيس آمنة مصطفى زايد حسين من أسيوط بجائزة ١٠ آلاف جنيه وأحمد جمال السيد من محافظة الغربية بجائزة ١٠ آلاف جنيه كمكافأة استثنائية لأصغر حافظ من المتسابقين.

كما كرم الرئيس فى الاحتفال المتسابق الطالب أحمد إبراهيم عبد السلام الوطنى من محافظة الغربية بجائزة ١٠ آلاف جنيه كمكافأة استثنائية لأصغر حافظ للقرآن من ذوى الاحتياجات الخاصة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«ملتقى الفكر الإسلامى»

رئيس الوزراء وإلى يمينه وزير الأوقاف وإلى يساره وزير الشباب ومحافظ القاهرة

بعد توقف دام أربع سنوات عاد ملتقى الفكر الإسلامى الذى انعقد بمركز شباب الجزيرة بالقاهرة فى ثوب جديد يقدم زاداً للمسلمين فى رمضان، وينبوعاً للمعرفة فى شتى المجالات وكان بمثابة الواحة التى استظل بها الصائم طوال شهر رمضان الكريم، وقد أعد له الإعداد الجيد من قبل وزارتى الأوقاف والشباب والرياضة، وحضره كوكبة من العلماء المختصين والوزراء كل فى مجاله لتصحيح كثير من المفاهيم المغلوطة التى التبست علينا جميعا، فنحن فى أمس الحاجة دائما وأبدا إلى من يأخذ بأيدينا إلى مرفأ الأمان، وهذا لن يتأتى إلا بالإكثار من هذه المنتديات الثقافية والدينية.

ومن اللافت للنظر فى هذا الملتقى حضور عدد كبير من الشباب فى مقتبل العمر كانوا حريصين كل الحرص على التزود بالمعرفة من منابعها الصحيحة.

وفى الصفحات التالية تغطية شاملة لوقائع ملتقى الفكر الإسلامى نضعها بين أيديك عزيزى القارئ.

تابع وقائع الملتقى: د. حسن أحمد خليل ـ محمد كامل شاهين ـ تصوير: شريف كمال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعد توقف دام أربع سنوات

ملتقى الفكر الإسلامى فى ثوب جديد

افتتح وزيرا الأوقاف أ. د محمد مختار جمعة والثقافة أ. د عبدالواحد النبوى فعاليات ملتقى الفكر الإسلامى الذى أقيم لأول مرة منذ انطلاقه خارج ساحة الحسين بمركز شباب الجزيرة، وبرغم ارتفاع درجة حرارة الجو فى الأيام الأولى من شهر رمضان المبارك إلا أن ذلك لم يمنع الصائمين من الحضور من أجل الوصول إلى فهم صحيح الدين بعيداً عن التشدد والغلو، وتجلية كثير من المفاهيم المغلوطة لديهم، ونظراً لأهمية هذا الملتقى وأثره فى وجدان المسلم، حرصت «منبر الإسلام» على إلقاء الضوء عليه.

قناة السويس الجديدة

وعن مشروع قناة السويس الجديدة وأهميتها لمصر قال المهندس إبراهيم محلب - رئيس مجلس الوزراء -: «إن مشروع قناة السويس الجديدة أكبر مشروع تم تنفيذه فى العالم، وتم إنجازه برؤية قائد وإرادة شعب مع إدارة صحيحة».

وأكد أن المشروع من أكبر المشروعات التى تم تنفيذها فى العالم وعليه فكل شىء ممكن».

وأضاف خلال لقائه بالشباب فى ملتقى الفكر الإسلامى إنه رغم محدودية إمكانياتنا فى النهوض بالبلاد إلا أن الله أعطى لنا إمكانيات أخرى منها الإيمان بالله والإرادة والإدارة.

وأشار محلب إلى أنه سيحدد موعداً للقاء شباب الدرب الأحمر لمناقشة تطوير المنطقة نظراً لأثريتها.

كما تحدث عن الإعلام ودوره فى التنمية مضيفاً أن الدولة تدعم الإعلام الوطنى من خلال قول الحق وربط الأمل بالعمل دون مجاملة الحكومة أو تجريح فى أحد، وأن العاملين بالإعلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوطنى هم أول من يستطيع دعم الإعلام الصادق.

ثم انتقل إلى الحديث عن الشباب مشيرًا إلى أن الله أنعم على مصر بثروة كبيرة هى الشباب الذين يمثلون ٥٠٪ من تعداد السكان فى مصر فهى منحة إلهية لا تقدر بثمن، وأكد على أن رؤية الحكومة تتمثل فى تشغيل الشباب من أجل مشاركتهم فى التنمية مع ضرورة الاهتمام بالتعليم الفنى، وفى هذا تم تشكيل وزارة للتعليم الفنى؛ لأن المستقبل للأعمال الحرفية، وليست الكتابية وأضاف أن فرص العمل متاحة أمام الشباب والمطلوب منهم الجدية فى العمل مع الانضباط، وإذا ما التزم الشباب بذلك تحقق الإنجاز ولم نعد فى حاجة إلى الاستعانة بعمالة من الخارج.

رئيس الوزراء: مشروع قناة السويس الجديدة تم إنجازه برؤية قائد وإرادة شعب

تمكين الشباب

وعن تمكين الشباب قال المهندس **خالد عبدالعزيز** - وزير الشباب والرياضة -: «إن تولى المناصب القيادية لا يرتبط بالسن، فإذا كان الشاب مؤهلا ولديه جميع المواصفات فلا مانع من توليه منصب قيادى».

وأشار **أ.د محمد مختار جمعة** - وزير الأوقاف - إلى أن ملتقى الفكر الإسلامى تم بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة ووجه الشكر لوزير الشباب لاستضافة الملتقى (بمركز شباب الجزيرة) والشكر كذلك للشباب الوطنى المخلص مؤكدا أن العلاقة بين الشباب والشيوخ لا يمكن أن تكون علاقة تصارع أو إقصاء، وفى هذا الصدد تم تمكين الشباب داخل الوزارة من خلال الدفع بالعديد من القيادات الشابة، حيث إن الشاب وحده قادر على شق طريق التمكين لنفسه.

وزير الشباب والرياضة: لا مانع من تولى الشباب مناصب قيادية ماداموا مؤهلين لذلك

وأضاف الدكتور **محمد مختار جمعة** - وزير الأوقاف -: «إن الأوطان هى وعاء الأديان، ومن مشكلات أكثر تيارات الإسلام السياسى أنها لا تؤمن بالوطن وإنما تؤمن بأفكار أخرى، مؤكدًا أن جماعة الإخوان المسلمين على سبيل المثال تؤمن بالتنظيم الدولى، وولاؤها الأول له وليس للوطن».

وأكد **د. مختار جمعة** فى كلمته خلال ملتقى الفكر الإسلامى أننا لسنا فى حاجة إلى تجديد الخطاب الدينى فقط، وإنما تجديد الخطاب الدينى والعقلى والتعليمى والتربوى؛ لأن الجماعات المتطرفة تعمل على فئتين هما: المضللين والمنتفعين، والمضلل الذى يملك العقليات المنبطحة،، وقال: «علينا إعداد جيل من المثقفين، وعلى المخاطب ألا يتقبل الخطاب دون مناقشة، والخطاب الدينى لا توجد فيه مشكلة لأن الصحيح منه لا يمكن أن يتصادم مع مصالح الناس».

وأشار إلى ضرورة مراعاة أحداث العصر، فالإمام الشافعى عندما جاء إلى مصر غير بعض آرائه الفقهية التى قالها بالعراق، وأنه إذا استمر حتى الآن لم يكن يفتى بما أفتى به من قبل.

وأضاف أن الخطاب الإسلامى الصحيح جاء لصالح البلاد والعباد، وكل ما ينظم شئون الخلق فيما بينهم من معاملات وضع الدين لها قواعد عامة وترك التفاصيل للناس.

صحوة المجتمع المصرى

ويوضح **أ.د عبدالواحد النبوى** - وزير الثقافة - أن للثقافة دورًا كبيرًا فى مواجهة الفكر المتشدد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

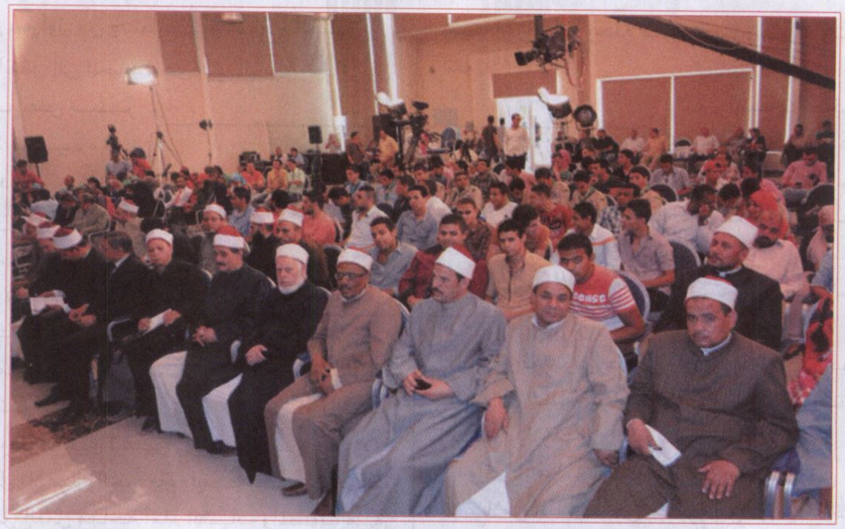

خاصة أن الوزارة تضم مجموعة من المؤسسات الثقافية التى تستطيع أن تقدم ثقافة راقية تعيد صحوة المجتمع المصرى، وتعمل على الإبداع والخلق، فمصر تستحق منا الكثير، وآن الآوان أن نعمل على إحداث نهضة فكرية وثقافية من خلال تقديم أفكار بناءة ورؤى قادرة على التغيير، فهناك مجموعة من المفكرين يستطيعون تقديم أفكار جديدة فى شكل مسرحيات ودراما ... إلخ تسهم فى تحقيق الهدف المرجو منه، فالتغيير المأمول يجب أن يتركز على الأجيال الحالية، وسوف تجنى مصر ثمار هذا التغيير فى المستقبل، وهو ما بدأنا فيه بالفعل من خلال تجربة مع الوزارات المعنية تستهدف الشريحة العمرية (٦ سنوات) لتنشئتهم من الناحية الثقافية على أسس سليمة وتشجيعهم على التفكير وإعمال العقل، أما بالنسبة للشباب فالمطلوب أن نتحاور معهم لتقديم أفكار جديدة تهدف إلى تغيير المفاهيم المغلوطة، وفى هذا الصدد حرصت الوزارة على تشجيع الشباب وحثهم على القراءة من خلال مديريات الوزارة فى المحافظات المختلفة.

د. محمد مختار جمعة (وزير الأوقاف):

الخطاب الدينى الصحيح لا يمكن أن يتصادم مع مصالح الناس

ومن جانبه أضاف الدكتور **جلال السعيد** - محافظ القاهرة - أنه يتفق مع المهندس خالد عبدالعزيز وزير الشباب والرياضة حول تمكين الشباب موضحًا أن التمكين يحمل معانى كثيرة جدًا منها التعليم، واكتساب المهارات، والقدرة على التواصل، والإنجاز بشكل فعال وقوى، وأن مصر تستطيع أن تعبر كل الصعاب عن طريق التعليم والاهتمام به.

قضية التجديد

وقال الكاتب والمفكر **حلمى النمنم**: «إن قضية التجديد الفكرى والدينى أصبحت ضرورة تقع على عاتق كل مؤسسات المجتمع ولا تقتصر على المؤسسات الدينية فقط». مشيرًا إلى أن حوادث الإرهاب كلها تنطلق من جماعات تنسب نفسها إلى الإسلام زورًا وبهتانًا فى الوقت الذى تم فيه لعقود طويلة تغييب دور علماء الدين من الأزهر الشريف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأوقاف فى تبصرة الناس بحقائق الأمور وتجليتها، وبيان سماحة ووسطية الدين الإسلامى، وشدد على أن المواجهة الأمنية من جانب رجال الشرطة والجيش ضرورة لمواجهة الخارجين عن القانون الذين يهدفون إلى ترويع الآمنين، والعمل بكل جد على نشر الأمن والأمان فى أنحاء البلاد.

د. عبدالواحد النبوى (وزير الثقافة):

تلعب الثقافة دوراً كبيراً فى مواجهة الفكر المتطرف والمتشدد

تاريخ التكفير

وتحدث د. أحمد كريمة – الأستاذ بجامعة الأزهر – عن تاريخ التكفير مشيرًا إلى أن جذور التكفير ترجع إلى عهد النبى ﷺ، حيث اعترض أحد الأعراب على قسمة الغنائم، ثم فى خلافة الإمام عليا متمثلاً فى فكر الخوارج الذين كفروا سيدنا على رضي الله عنه، وقتلوا صاحب النبى خباب بن الأرت رضي الله عنه.

وفى العصر الحاضر ظهرت السلفية الدعوية والجهادية، وجماعات العنف المسلح مثل القاعدة وطالبان وغيرها.

لذا وجب على علماء الدين العمل على تجديد الخطاب الدينى لبيان صحيح الإسلام ووسطيته، ومواجهة الأفكار المغلوطة المنسوبة إلى الإسلام.

تربية النشء

شدد أ. د سالم أبو عاصى - عميد كلية الدراسات العليا جامعة الأزهر - على ضرورة تربية النشء على الثقافة الإسلامية حتى يمكنه مواجهة الأفكار المتشددة والمتناقضة وعدم قبولها، وعدم تكفير من ينطق بالشهادتين فكل من قالها يصبح من الصعوبة بمكان إخراجه من الإسلام «أى تكفيره».

د. محمد سالم أبو عاصى:

كل مجتمع تعلو فيه الشعائر الدينية من أذان وخطب وصلاة هو مجتمع معصوم الدم والنفس والمال

حتى أن النبى ﷺ يقول: «من قال لا إله إلا الله ومات عليها دخل الجنة» والمسلمون ليسوا معصومين فمنهم من يرتكب الكبائر، ويقع فى الفواحش ورغم الذنوب والمعاصى الكثيرة لا يخرجون من دائرة الإسلام.

ويقول تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ (سورة الحجرات الآية ٩).

الاقتتال كبيرة من الكبائر، واعتداء على النفس، ورغم ذلك فالقرآن الكريم لم ينف عن مرتكبيها صفة الإيمان. وكذلك الرسول ﷺ يقول: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار» رغم أن الالتقاء بالسيف من الكبائر فإنه أيضا لم ينف وصفهما بالإسلام.

وأكد د. سالم أبو عاصى أن المعاصى مهما كثرت لا تكفر المسلم، وكل مجتمع تعلو فيه الشعائر الدينية كالأذان وخطب الجمعة وغيرها هو مجتمع مسلم معصوم الدم والنفس والمال، ومن هذا نتبين أهمية دور الثقافة الإسلامية فى تربية النشء.

الجماعات والفرق

أشار أ. د محمد الشحات الجندى - عضو مجمع البحوث الإسلامية - إلى أن كثير من الجماعات والفرق التى تعتصم بالحاكمية يحتكمون إلى ظاهر قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (سورة المائدة آية ٤٤).

فتجدهم يرمون جمهور الأمة الإسلامية بالكفر معتبرين أنفسهم أصحاب وصاية على الإسلام معتمدين على التفسير الأحادى المنفرد لفهم الآيات القرآنية دون الرجوع لأهل العقيدة والمفسرين والفقهاء حول هذه الآيات، فمن يريد أن يطبق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شريعة الإسلام يجب عليه النظر إلى مقاصد الشريعة الإسلامية ككل، وهى حماية الدين والنفس والعقل والمال والعرض.

الحجاب

وعن قضية الحجاب وأهميته بالنسبة للمرأة المسلمة بين فضيلة الشيخ محمد عبدالرازق - رئيس القطاع الدينى بوزارة الأوقاف - أن كل الشرائع السماوية دعت إلى عفة المرأة وصيانتها، ولم تبح للمرأة كشف عورتها أو مفاتنها، فلقد شرع الحجاب لعفة المرأة، مشيرًا إلى أن الحجاب ليس تقييدًا، ولكنه صيانة وعفاف.

ومن جانبه أشار د. مجدى عاشور - مستشار مفتى الديار المصرية - إلى أن حجاب المرأة يحافظ على نفسها وعرضها، وهذا يعلى من قدرها، فالإسلام يحرص على غرس منظومة الأخلاق فى المجتمع، أما هذه التيارات المتشددة فقد اهتمت بالمظهر دون المخبر.

د. جلال السعيد (محافظ القاهرة):

مصر تستطيع أن تعبر كل الصعاب عن طريق التعليم واكتساب المهارات

وشددت أ. د أمنة نصير - أستاذ العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر وعضو لجنة المرأة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - على كون الحجاب عقيدة وأمرًا إلهيا. فآية الحجاب تعطى بعدًا نفسيا، فكان الحجاب لأمهات المؤمنين بمثابة «بروتوكولا» ينبغى أن يتعامل به فى بيت الضيافة، فالحجاب يعنى الانضباط فى كل شىء فى الابتسامة والكلام ... إلخ ويتخلله كل قيم الإسلام، فلا يقتصر الحجاب على المفهوم الشكلى للالتزام بل يتعداه إلى تقويم المخبر والمضمون الأخلاقى لما ينبغى أن يكون عليه المسلم. وأن الوصف الآخر للحجاب فى الإسلام هو الزى المحتشم وله ثلاث صفات هى: لا يشف ولا يصف، ولا يلفت النظر فإذا لم يتم غض البصر من الرجال والنساء على السواء فلن ننتج مجتمعًا عامرًا بالأخلاق الكريمة التى بعث بها النبى ﷺ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أزمة البحث العلمى

فى البداية أكد أ. د سيد عبدالخالق - وزير التعليم العالى - على ضرورة تمويل البحث العلمى وتسويقه وسد الفجوة العلمية فى التعليم، ولابد لسد هذه الفجوة من الإعداد الجيد منذ مراحل التعليم الأولى إلى أعلى الدرجات العلمية من خلال البحث العلمى وإعداد الباحث وتكاتف المؤسسات والأفراد وزيادة الإنفاق العلمى، والاستفادة من البحث العلمى فى المجال التطبيقى.

د. سيد عبدالخالق (وزير التعليم العالى): يجب تكاتف المؤسسات والأفراد للإنفاق على البحث العلمى والاستفادة به فى المجال التطبيقى

رعاية العلماء

وفى سياق متصل أوضح جلاء جاب الله - رئيس دار التحرير للنشر - أنه لابد من توجيه العلم فى جميع مراحله لسد حاجات السوق، ودعا إلى تفعيل ورعاية علماء وشباب المخترعين المصريين مقترحًا أن يكون هناك مجلس أعلى للبحث العلمى.

العلم

وأشار أ. د بكر زكى عوض - العميد السابق لكلية أصول الدين بالقاهرة وعضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - إلى أن الإسلام حين جاء أوجب على المسلمين أن يكونوا أقوياء لأن القوة مانعة من اعتداء الآخرين على الإنسان حتى وإن لم يستخدم الإنسان هذه القوة لا من قريب ولا من بعيد، هذه القوة تفسر فى كل زمن بحسب مايتناسب معه. موضحًا أن مظاهر تلك القوة تتمثل فى القوة الاقتصادية والفكرية والعسكرية، والسبيل الوحيد لاكتساب تلك القوة هو العلم. مشيرًا إلى أن الإسلام دعا إلى الإبداع العلمى، وإلى أهمية الأخلاق فى كل جوانب حياتنا لنجمع بين الحسنيين العلم والأخلاق.

وزير الأوقاف: الإسلام لم يضع نظامًا ثابتًا للحكم وإنما وضع قواعد عامة للحكم الرشيد

وعن الدولة ونظام الحكم أكد معالى وزير الأوقاف أ. د محمد مختار جمعة أننا فى حاجة ماسة إلى تجديد شامل للخطاب الدينى والفكرى والثقافى والعقلى، وأن الإسلام لم يضع قالبا جامدًا صامتًا لنظام الحكم لايمكن الخروج منه وإنما وضع أسسًا ومعايير متى تحققت كان الحكم رشيدًا بعزة الإسلام، ومتى اختلت أصاب الحكم من الخلل والاضطراب بمقدار اختلالها مشيراً إلى أى حكم يسعى إلى تحقيق مصالح البلاد والعباد فى ضوء معانى العدل والمساواة والحرية المنضبطة بعيدًا عن الفوضى والمحسوبية، وتقديم الولاء على الكفاءة بحيث يهدف إلى تحقيق العدل بكل ألوانه السياسية والاجتماعية والقضائية بين البشر جميعًا، ويعمل على توفير الحاجات الأساسية للمجتمع من مأكل ومشرب وملبس ومسكن وبنى تحتية من صحة وتعليم وطرق ونحو ذلك مما لا تقوم حياة البلاد والعباد إلا به، وتقضى على الفساد، وتوفر حرية المعتقد ولا يمنع الناس من إقامة شعائرهم، فإنه يعد حكمًا رشيدًا سديدًا مرضيًا عند الله وعند الناس إلا من حاقد أو حاسد أو مكابر أو معاند أو خائن أو عميل.

إعمال العقل:

وأضاف معالى وزير العدل المستشار أحمد الزند أن العدل قيمة إلهية مطلقة، ولاتستقيم الدنيا إلا به، وأن القوانين التى تنظم حياة الناس ولا تتعارض مع الشرع وثوابت الدين هى مطلب حياتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإنسانى، ولا بد فى سبيل ذلك من إعمال العقل والاجتهاد، مؤكدًا أنه لا تسييس فى القضاء، وأن القضاء المصرى قضاء شامخ ومستقل.

ومن جانبه أكد الإعلامى الكبير/ **صلاح منتصر** أن دور الإعلام قائم على فهم القضايا المثارة وعرضها بنزاهة وموضوعية، وعدم خلط المفاهيم مشيرًا إلى أنه لابد من أن يكون الإعلامى مسايرًا للعصر متسلحًا بوسائل الاتصال الحديثة دون المساس بالثوابت الدينية أو جرح المشاعر الإنسانية وإنه لابد من التزود الثقافى الذى يؤهلنا للتجديد المنشود الذى نسعى إليه.

علم السياسة

وعن خلط الدين بالسياسة وأثر ذلك على حياة الناس أشار **أ. د جابر نصار** - رئيس جامعة القاهرة - أن السياسة علم وأنها أمر لازم لحياة البشر لذلك لايمكن أن يعيش الإنسان بعيدًا عن السياسة إلا إذا عاش دون جماعة، فهناك ضرورة لمن يسوس ويقود كما أن الدين جاء لتنظيم حياة البشر لكى يحسنوا التعامل فيما بينهم فالدين المعاملة، والسياسة التى يهتم بها الدين هى التى تقوم لضمان حسن إدارة شئون الرعية.

وبين اللواء/ **أحمد ضيف** - نائب محافظ القاهرة - إلى أن خلط الدين بالسياسة نتيجته الفشل وبخاصة إذا تم توظيف الدين لأغراض حزبية أو إنتخابية.

المتاجرون بالدين

ومن جهته أوضح د. **عبدالله النجار** - الأستاذ بجامعة الأزهر وعضو مجمع البحوث الإسلامية - أن هناك فرقًا بين النظام السياسى المتعلق بحياة البشر، وبين أمور الدين، فخلط الدين بالسياسة يفسد التدين ويفسد السياسة، عندما يحاول المتاجرون بالدين توظيفه لأغراضهم السلطوية والله تعالى جعل الدين خالصًا لوجهه فقال: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ (الزمر: آية ٣).

المستشار أحمد الزند (وزير العدل):
العدل قيمة إلهية مطلقة والقوانين تنظم حياة الإنسان ولاتعارض الشريعة

وبالنسبة لمقولة (لا دين فى السياسة ولا سياسة فى الدين) يجب أن نستبعد من أذهاننا أن الدين لا ينظم السياسة فالدين ينظم كل شىء، على ألا نتخذ الدين وسيلة أو مطية فى سبيل الوصول إلى مكاسب دنيوية، فعلى الجميع أن يبتغى وجه الله تعالى.

الرسائل السماوية

وعن موجات التشيع والصراع المذهبى تحدث **أ. د نصر فريد واصل** - مفتى الجمهورية الأسبق قائلا-: أن الله أرسل الرسائل السماوية لكل البشر، وأن الاختلاف بين الناس أمر طبيعى لأن الله خلق الناس مختلفين، ولكن على الناس أن يتخيروا ما فيه طاعة الله عز وجل لأن الكل سيحاسب قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (المدثر: آية ٣٨) لذلك كان الإنسان دومًا يحتاج إلى التذكرة والتبصرة، وذلك من خلال شرائع الله التى أنزلها على رسله. موضحًا أن للإنسان جانبًا روحيًا، وجانبًا جسديًا لا ينفصلان ولا بد من تنميتهما حتى يتحقق للفرد صلاح دينه ودنياه وطالب فضيلته أن يكون الدين مادة أساسية ومنهجًا أساسيًا من بداية التعليم الأساسى وحتى التعليم الجامعى.

الكاتب صلاح منتصر:
أدعو الإعلاميين إلى النزاهة والموضوعية فى عرض القضايا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

حب آل البيت

كما أشار أ. د محمد سالم أبو عاصى - عميد كلية الدراسات العليا بجامعة الأزهر- إلى أن الله أنزل الدين بعيدًا عن العصبيات والنزوات قال تعالى: ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: آية ٩٢) مشيرًا إلى أن الشيعة يسبون ويكفرون الصحابة، فعندهم سب الصحابة عبادة وهو ثابت لديهم، كما أن الشيعة لهم الحق فى البلاد العربية كاملة بخلاف السنة مثلا فى إيران لم يأخذوا حقًا من حقوقهم مضيفًا على الرغم من ذلك كانت هناك محاولات للتقريب بيننا وبينهم وكانت على يد الشيخ شلتوت شيخ الجامع الأزهر الأسبق وأكد أن الشيعة لن تفلح فى مصر لأن أهلها تربوا على حب الصحابة وحب آل البيت بلا مغالاة ولا تشدد فالقضية ليست قضية فكرية وإنما هى قضية أمن قومى.

آفاق جديدة

وأضاف الأستاذ/ علاء حيدر - رئيس وكالة أنباء الشرق الأوسط - إلى أن الغرب قد فطن إلى الإيقاع بين المسلمين أنفسهم والتفرقة بين بعضهم سنة، وبعضهم شيعة أقوى وأوقع فى إضعاف المسلمين، ومن ثم رأينا المسلم الشيعى يقتل المسلم السنى والعكس حتى نفض الغرب يده من الدخول مباشرة فى بلاد المسلمين، وترك المهمة للطائفية والعرقية، ونجح إلى حد كبير فى ذلك ولابد أن نؤكد ونبين أن للخطاب الدينى دورًا مهمّا فى توضيح هذه الفتن، ومحاولة الخروج منها، وأن يخرج الخطاب الدينى بأسلوبه وطريقته من التقليد إلى طرح آفاق جديدة وفكر جديد كالدعوة إلى العلم والتكنولوجيا وبحث سبل التقدم.

د. نصر فريد واصل:

يجب أن يكون الدين مادة أساسية فى كل مراحل التعليم من الأساسى حتى الجامعة

العمل والاجتهاد

وعن الجهاد وتصحيح المفاهيم المغلوطة تحدث أ. د سعد الدين الهلالى - رئيس قسم الفقه المقارن جامعة الأزهر - قائلا: «الجهاد شىء مطلوب، ولكن بمفهومه الصحيح لأن كل إنسان سوف يحمل مسئولية نفسه تصديقا لقوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ (سورة الإسراء آية ١٣) فلفظ الجهاد يفسره البعض بالقتال أى ينصرف إلى أذهانهم إلى القتال وهذا تفسير خاطئ، فالجهاد يأتى بمعنى العمل والاجتهاد وبذل الطاقة فى التعليم، وعلى الجيل الجديد مسئولية توضيح وتصحيح المفاهيم ويكون الجهاد أيضا بمعنى العبادة قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: آية ٥٦) جاء فى تفسير هذه الآية الصلاة والصوم أمر للعباد بالاجتهاد فى العبادة وليس هذا فحسب بل السعى على الأرملة والمسكين جهاد، وقيام الليل جهاد، وليس الجهاد كما يفسرونه استخدامًا للقتل وترويع الآمنين، مؤكدًا أن ما دعا إليه حسن البنا وسيد قطب من أفكار إنما هى أفكار الخوارج.»

الثقافة المغلوطة

وأوضح أ. د. أحمد كريمة - الأستاذ بجامعة الأزهر - أن الحوار أجدى وأنفع من الصراعات والمهاترات التى ليس من ورائها طائل.

قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ﴾ (سورة النحل آية ١٢٥) كما لا توجد آية فى القرآن الكريم ذكرت فيها كلمة السيف حيث إنها جاءت من الثقافة المغلوطة.

وتساءل كيف يمكن مواجهة الفكر المغلوط؟

يكون ذلك من خلال العناية بالفكر الدينى الوسطى، وتجديد الخطاب الدينى، والاهتمام بالعلم الشرعى والفقهى، وهذا هو الجهاد الحقيقى والمشكلة تكمن أيضا فى كيفية الاستنباط فأصبحت هناك مفاهيم تنسب للقرآن الكريم كذبا كالحاكمية .. فهى لا تكون إلا لله وليست لبشر.

استنباط الآيات

ومن جانبه أشار السيد عبدالبارى - مدير عام المراكز الثقافية بوزارة الأوقاف - إلى أن استنباط الآيات استنباطا صحيحًا يربأ بالإنسان عن الوقوع فى الخطأ، ويكون عنده من القدرة ما يجعله يتخير المفهوم الصحيح لأمور دينه، كما بين أن الجهاد نوعان جهاد طلب أى إننى أجاهد غير المسلم للدعوة ودخوله الإسلام أو فرض جزية عليه وهذا أمر قد انتهى زمنه لأنه كان فى بداية الدعوة الإسلامية.

أما النوع الثانى من الجهاد فهو جهاد رادع وهو فى حالة الضرورة لردع الأعداء والضرورة تقدر بقدرها وهو فى الدفاع عن النفس والعرض والمال فقط، وهناك خلط فى المفاهيم بين القتال الدفاعى المشروع، وبين انتهاك وترويع الآمنين، وقطع الطرق، والاعتداء على الجيش والشرطة ومؤسسات الدولة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأركانها، كما يحدث من بعض منتسبى تنظيم الجماعات التى تتخذ من الدين ستارًا بفهمهم الخاطىء للدين.

إتقان العمل

وعن العلم وصناعة الأحلام قال أ. د. محمد يوسف - وزير التعليم الفنى - : «إننا نعمل على توجيه الشباب نحو إتقان العمل والتفكير المستنير، فبهذين العنصرين نستطيع محاكاة النموذج اليابانى وغيره من النماذج المتقدمة، ونسعى لتوجيه المتدرب المؤهل وتمكينه من المشاركة فى صنع مستقبل أفضل لمصر».

المسلمون الأوائل

فيما أكد د. عبدالحكم صالح سلامة - الأستاذ بجامعة الأزهر -: أنه كان للمسلمين السبق فى كل مجالات الحياة، وكانوا أعلامًا للنهضة الإنسانية موضحًا أن المسلمين الأوائل ما كانوا يفصلون العلوم إلى علوم دين ودنيا أو علوم شرعية، وغير شرعية، فأثروا حياة البشر نهضة وتقدمًا وأدلوا بأساسيات العلوم التجريبية والمادية التى تساعد على عمارة الأرض المطلوبة شرعا من الإنسان.

نوعية البشر

وفى سياق متصل أوضح د. شريف حماد - وزير البحث العلمى -: أن البحث العلمى يتوقف على نوعية البشر، فمصر ولادة للمبدعين ليس لمصر فقط بل للعالم العربى والإسلامى كله، ونحن هدفنا الابتكار وليس مجرد البحث العلمى لذاته، فهو وسيلة للوصول إلى الهدف، ونحن لدينا مدنا علمية كمدينة زويل، ومدينة برج العرب، ونسعى لإنشاء مدن علمية فى الصعيد، وفى كل أنحاء الجمهورية لربط العلوم بالصناعة.

د. محمد يوسف (وزير التعليم الفنى):

نسعى لتوجيه المتدرب المؤهل وتمكينه من المشاركة فى صنع مستقبل أفضل لمصر

ضوابط وحدود

وعن قضية الحرية مقابل المسئولية أكد أ. أسامة هيكل - وزير الإعلام الأسبق - أن وظيفة الإعلام الحقيقية هى تقديم المعلومة التى يحتاجها المجتمع، وأن الحرية ليست مطلقة، فللحرية ضوابط وحدود يمنحها المجتمع للإعلام والصحافة لكى يحصلوا على المعلومة التى يمكن تقديمها للمجتمع. وتشكل وعيًا مجتمعيًا وتعمل على صناعة عقول الشباب نحو التقدم والرقى، أما إذا لم يتسم الإعلامى أو الصحفى بالمسئولية وقدم معلومة خاطئة فيجب محاسبته مشيرا إلى أن الدول ذات التجارب لها آليات جيدة لمحاسبة المقصرين.

المسئولية

وفى سياق متصل أضاف أ. د. محمد مهنا - مستشار فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر - أن حرية العقيدة مكفولة لكل إنسان فله أن يعتقد ما يشاء، لكن هذه الحرية لها سقف يغفل عنه بعض الناس وهو سقف المسئولية، مشيرا إلى أن الله تعالى منح الإنسان الكلام والسمع والبصر ثم قيد هذه المنح بتوظيفها فيما وضعت له فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: آية ٣٦).

نقلة نوعية

ومن جانبه أكد يحيى قلاش - نقيب الصحفيين - أن الحر فى الدول المتقدمة هو المسئول، فالذى يعطى الحرية الكاملة هو المسئول الذى يعلم حدود وضوابط تلك الحرية وتوظيفها التوظيف الأمثل، مشيرا إلى أن دستور سنة ٢٠١٤م يعتبر نقلة نوعية سيملأ الفراغ التشريعى الذى يعانيه المشهد الإعلامى والصحفى، ولذا تعكف لجنة الخمسين على هذا الدستور العظيم لصياغة تشريعات نتمنى أن تكون ضابطة لانفلات المشهد الإعلامى للخروج بمصر إلى صياغة عملية مبدعة مستنيرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضية اختطاف الخطاب الدينى واختطاف العمل الدعوى والتطوعى

وفى بداية هذا اللقاء وعلى إثر استشهاد النائب العام نعى معالى أ.د/ محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - النائب العام ذلكم القامة القضائية والفكرية والقيمة الإنسانية المستشار / هشام بركات، مؤكدًا أن هذا اليوم يوم قاسٍ وحزين لكننا سنخرج منه أكثر قوة وعزيمة على مواجهة الخونة والعملاء، وقد آن الأوان لشيوخ الفتنة وأصحاب الفتاوى التحريضية أن تتم ملاحقتهم جنائيًا، مشيرًا إلى أنهم خرجوا عن مقاصد الإسلام، فهو دين الرحمة، وما يقوم به هؤلاء لا علاقة لهم لا بالرحمة ولا بالدين ولا بالأخلاق ولا بالأعراف الإنسانية السوية.

كما أوضح معالى وزير الأوقاف أن الدعوة الموازية والعمل التطوعى الموازى هو بداية خلق بذرة الإرهابيين، مشيرًا إلى أن الحضارة المصرية حضارة سمحة وما يحدث دخيل عليها، وسنقتلعه من جذوره بإذن الله تعالى.

وزير الأوقاف
الحضارة المصرية حضارة سمحة وما حدث من إرهاب دخيل عليها

وفى سياق متصل كرّر الدكتور/ عبد الله المغازى - مستشار رئيس مجلس الوزراء - نعى مجلس الوزراء لاستشهاد النائب العام، مؤكدًا أن الدولة المصرية لن يتم لىّ ذراعها للجلوس على مائدة المفاوضات مع من تلوثت أيديهم بدماء الأطهار والشرفاء من أبناء هذا الوطن، موضحًا أن اختطاف العمل الدعوى جاء عندما تخلت بعض الدول عن الوصول لجميع قطاعات الدولة، فهم يتحركون فى غياب أهل الحق، وهذا ما يحدث فى المراكز الإسلامية فى أوروبا، كما دعا إلى عقد مؤتمر دولى لمواجهة الإرهاب فلم يعد التقوقع على الذات هو الحل الأمثل والمناسب خلال هذه الفترة.

ومن جانبه أكد أ.د/ عبد الله النجار - الأستاذ بجامعة الأزهر وعضو مجمع البحوث الإسلامية - أن هذه الجماعة الإرهابية تجاوزت الحدود الشرعية لحد الحرابة، فلقد ارتكبوا جرائم قتل وتخريب واعتداء على الأنفس والأعراض، كما أنهم خلطوا الخطاب الدينى بمجموعة من الأفكار التخريبية التى أفرزت وحوشًا تهجم على المجتمع قتلا وتخريبًا، مما يستدعى الوحدة والتكاتف لمواجهة هؤلاء المجرمين المخربين..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواجهة الفكر التكفيرى

أكد اللواء حمدى بخيت - الخبير الاستراتيجى والمحلل السياسى - أن خريطة الدولة المصرية عبر التاريخ تزيد ولن تنقص بإذن الله تعالى، ولن ينتصر الإرهاب على الدولة بمعالمها وثوابتها الراسخة، ونحن إزاء عمل إرهابى منظم برعاية دولية، وعلى الشعب المصرى أن يتفهم قراءة الأحداث جيدا، فعلى الإعلام والصحافة أن تدعم الدولة بأجهزتها التى تتصدى للإرهاب، مشيرا إلى أن على الجميع التمسك بالوفاق الوطنى بين جميع الوطنيين الشرفاء لا الخونة ولا العملاء، ووجود الإرادة الوطنية، فالنصر لن يتحقق إلا باتحاد الشعب المصرى العظيم.

تحريف الكلم

وفى سياق متصل أضاف أ. د. عبدالمنعم أبو شعيشع - وكيل كلية أصول الدين بطنطا - أن المتاجرة بالدين أمر مرفوض، لأن الإخلاص أحد أعمدة العمل الصالح المتقبل عند الله - عز وجل - مشيرا إلى أن الأعمال الإرهابية جاءت نتيجة أخذهم لآيات دون آيات، وأحاديث دون أحاديث أو تحريف الكلم عن موضعه، فوجد الخلل الذى حملهم على ارتكاب أبشع الجرائم نتيجة التعصب لمذهب أو إمام أو فهم خاطئ للنصوص، وهذا ما يرفضه الإسلام رفضًا كاملاً، فالإرهاب يتنافى مع رسالة الإسلام كما يتنافى مع معانى الإيمان، فلا يمكن أن يتصور أن يقوم به مؤمن أو مسلم.

اللواء حمدى بخيت (الخبير الاستراتيجى):

النصر لن يتحقق إلا باتحاد الشعب المصرى العظيم وإرادته الوطنية

مصالحة مستحيلة

ومن جانبه أكد أ. محمود مسلم - رئيس تحرير المصرى اليوم - أن هناك محاولات مستميتة من بعض الدول العربية لدمج الإخوان فى العملية السياسية وضمان استمرارية العمالة داخل الدولة المصرية مع أن المصالحة الآن مع هذه الجماعة أصبحت مستحيلة. فقد انهارت هذه الجماعة أخلاقيا وسياسيًا، وأنهم الأساس لكل الجماعات المتطرفة عبر التاريخ. مشددا على أننا لا نقبل أن تدار مصر من الخارج كما كان يحدث أيام حكم الإخوان الفاشل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خطورة الفكر التكفيرى

أكد الدكتور **أحمد كريمة** ـ أستاذ الفقه المتفرغ، جامعة الأزهر ـ: أن وباء التكفير بضاعة قديمة حمل لواءها الخوارج، وصولا إلى حسن البنا وسيد قطب، مشيرا إلى أن المواجهة الحقيقية تكمن فى تكوين فريق فقهى جاد لحصر الشبه والنقد الفكرى السليم لهذه الأفكار الضالة.

وقال الدكتور **سالم أبو عاصى** . عميد كلية الدراسات العليا، جامعة الأزهر ـ أن مصر كانت ولاتزال أمة مسلمة موحدة وليست مرتدة، وأن الأموال التى تتدفق لهذه الجماعات والخطط الأجنبية هى التى تدفعها إلى التكفير والتفجير، مشيرا إلى أن معركتنا مع الإرهاب لا تقتصر على الجانب العسكرى وحده بل الأمر يتطلب تكاتف جميع المؤسسات التربوية والتعليمية والدينية وتحصين الشباب من هذا الفكر العميل الجاهل، فلا يسارع إلى التكفير إلا الجهلة ممن لا يعرفون مقاصد الشرع الحنيف.

ومن جانبه رأى الدكتور **ناجح إبراهيم** ـ الباحث فى شئون الجماعات الإسلامية ـ أن الله لم يتعبدنا بتكفير الخلائق بل بدعوتهم وهدايتهم.

وأن التكفير والتفجير وجهان لعملة واحدة كلاهما تبع للآخر، فالتكفير قتل معنوى للنفس البشرية، والتفجير قتل مادى، فإذا استبيح الأول كان مسوغا للآخر، موضحا أن مفتاح العودة لهذه الجماعات يكمن فى كوننا دعاة لا قضاة، دعاة لا ولاة، دعاة لا بغاة.

دور المرأة فى مواجهة الإرهاب

وعن دور المرأة فى مواجهة الإرهاب والقضاء عليه من جذوره أكدت **د. مهجة غالب** ـ عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر ـ قائلة: إن للأم دورًا محوريًا داخل الأسرة فهى نصف المجتمع، والمنجية والمربية للنصف الآخر، فهناك من الشباب من تربوا على ثقافة العنف وكراهية الوطن، وهناك من تخلت عن دورها تاركة أبناءها لاستقطاب هذه الجماعات المنحرفة الضالة المضلة، فغياب دور الأم الحقيقى هو السبب الرئيسى للانحراف والاستقطاب، فالأم عليها مسئولية كبيرة جدا لرعاية الأسرة مثلها فى ذلك مثل الرجل، قال ﷺ: **«كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته»**.

> **د. مهجة غالب:**
> **غياب دور الأم هو السبب الرئيسى فى انتشار التطرف والانحراف**

الارتقاء بالمرأة

أما **د. أمنة نصير** ـ أستاذ العقيدة والفلسفة، جامعة الأزهر ـ فبينت أن الأسرة المصرية فى حاجة ملحة إلى اليقظة القومية والوطنية والثقافية والتربوية لتجفيف منابع استقطاب الشباب نحو الفكر المتطرف، ولابد من الارتقاء بالمرأة فكريًا وثقافيًا واجتماعيًا لتقوم بدورها، مشيرة إلى أن على الأم أن تحصن أبناءها ضد الطوفان الإلكترونى الجارف لكل الثقافات.

> **الشيخ أحمد ترك:**
> **الإرهاب لو رفع ألف راية للإسلام مع مثل هذه الأعمال التخريبية لن ينتصر**

الإرهاب لن ينتصر

ومن جانبه أكد **الشيخ أحمد تركى** ـ مدير عام إدارة التدريب بوزارة الأوقاف ـ أن الإرهاب لو رفع ألف راية للإسلام مع مثل هذه الأعمال التخريبية لن ينتصر.. وأن دور الأم يماثل دور الأمة فى المسئولية التربوية والتعليمية والأخلاقية والدينية فهما من جذر لغوى واحد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيف نواجه الإرهاب

أكد أ.د/ أحمد على عجيبة ـ الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ أن الإرهاب ظاهرة عالمية والمواجهة أمر حتمى، فالإرهاب لا دين له ولا وطن له، مشيرا إلى أن الإسلام يرفض كل ألوان العنف والتشدد والتطرف لتعارضها مع تعاليمه التى تدعو إلى السماحة والوسطية والقيم الإنسانية.

الوعى الفكرى

وفى سياق متصل أكد اللواء د. طلعت موسى ـ المستشار بأكاديمية ناصر العسكرية ـ أنه لا توجد دولة فى العالم تستطيع تأمين حدودها بنسبة ١٠٠٪ خاصة لو كان العدو يسلك حربا غير نظامية.

مشيرا إلى أن مصر تمر الآن بحملة شرسة وتهديدات لم تمر بها أى دولة فى العالم.

لكن خبرة القوات المسلحة فى القضاء على الإرهاب عالمية، مطالبا كل مؤسسات الدولة أن تعى ثقافة المواجهة، وأن ترفع درجات الوعى الفكرى والوطنى ضد مخططات الإهاب الغاشم بالتدريب على كيفية المواجهة الأولية قبل وصول الشرطة أو الجيش، وكذلك كل فئات المجتمع عليها دور كبير فى مواجهة هذا الإرهاب مؤكدا أن قواتنا المسلحة الباسلة أثبتت للعالم جسارتها وشجاعتها وكيفية تعاملها فى القضاء على الإرهاب.

د. أحمد عجيبة (الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية):

الإسلام يرفض كل ألوان العنف والتشدد

تهديد المنطقة العربية

أكد الأستاذ مصطفى بكرى ـ الإعلامى الكبير ورئيس تحرير جريدة الأسبوع ـ أن داعش صناعة أمريكية ولا بد من المواجهة الفكرية الحاسمة لأن محاولات تقسيم المنطقة العربية طائفيا وعرقيا مخططات أصبحت معلنة وهدفا رئيسيا للغرب لنهب خيرات الوطن العربى وضمان إحكام السيطرة عليها، مشيرا إلى أننا نحتاج بجانب المواجهة الفكرية التى تعرى مثل هذه المخططات إلى مواجهة قانونية بلا هوادة، مطالبا بأن درجات التقاضى لا بد أن تختصر لإيجاد عدالة ناجزة تلاحق الإرهاب الغاشم الذى يهدد منطقتنا العربية.

مصطفى بكرى (رئيس تحرير جريدة الأسبوع)

درجات التقاضى لابد أن تختصر لإيجاد عدالة ناجزة تلاحق الإرهاب الغاشم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

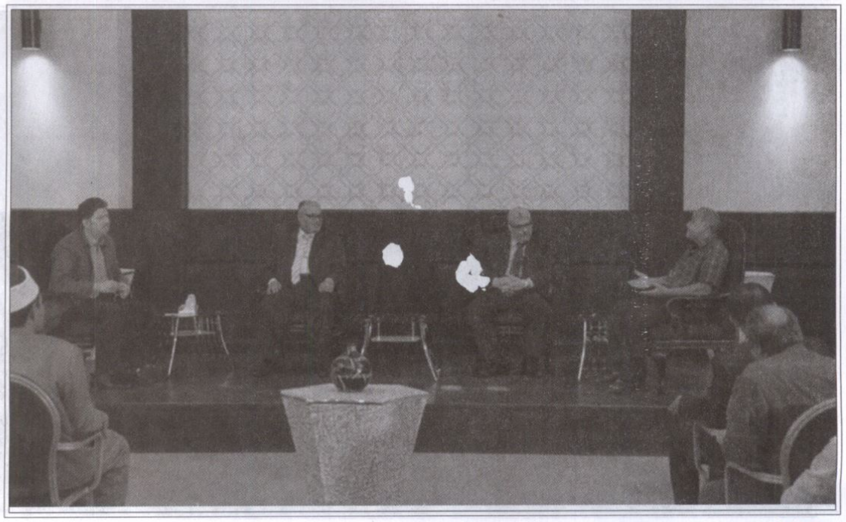

تطوير التعليم

أما بالنسبة لتطوير مناهج التعليم أكد أ.د/ إبراهيم الهدهد - نائب رئيس جامعة الأزهر - أن التعليم مركز تقدم الأمم، وتطويره وسيلة لتقدم مؤسسات الدولة، فهو قاطرة التنمية، فبدون التعليم الجيد تكون حضارة حجر وليست حضارة بشر، فإننا «أمة اقرأ» وهي أول أداة للتعلم، وكان هذا هدى النبي ﷺ عندما جعل فداء أسرى بدر تعليم القراءة والكتابة، مؤكداً على ضرورة مواكبة الفتوى ومراعاتها لمقتضى الحال، فإن مناهج الأزهر قائمة على التنوع الفكري والثقافي.

أ. د / إبراهيم الهدهد نائب رئيس جامعة الأزهر:

التعليم مركز تقدم الأمم، وبدونه تكون حضارة حجر وليست حضارة بشر

منظومة التعليم

وفي سياق متصل أكد أ/ فهمي عنبة - رئيس تحرير جريدة الجمهورية - أن منظومة التعليم في مصر تحتاج إلى إعادة هيكلة، فبناء البلاد لا بد فيه من تعليم جيد وصحة جيدة، فتعليم النظافة وسيلة لصيانة البيئة، موضحًا ضرورة الوعي الشعبي الذي نبني من خلاله هذا البلد، ولقد بدأنا في الطريق الصحيح مع عهد السيد الرئيس/ عبد الفتاح السيسي - رئيس الجمهورية - ونحتاج إلى مهارات تعليمية تقدم خدمات تخرج العقل المبدع لإقامة مجتمع أفضل.

أ/ فهمي عنبة رئيس تحرير جريدة الجمهورية:

التعليم يحتاج إلى إعادة هيكلة لبناء منظومة تعليمية متكاملة

الابتكار

ومن جانبه أكد د/ عبد الله الخولي - نائب رئيس شبكة إذاعة القرآن الكريم - أن إذاعة القرآن الكريم هي الجامعة التي تطوف كل بيت، ففيها القرآن الكريم مجوداً ومفسراً، وبرامج اللغة العربية التي ترتقي بلغة المجتمع، ولهذا فإذاعة القرآن الكريم أكبر الإذاعات سماعاً، وذلك لتعلق المصريين بالدين وحبهم له.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القضية السكانية

ونظرا لأهمية القضية السكانية على الاقتصاد القومى أكد اللواء/ أبو بكر الجندى – رئيس الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء - عن شكره لوزارتى الأوقاف والشباب والرياضة بالاشتراك مع التليفزيون المصرى على حسن تنظيم ملتقى الفكر الإسلامى، مؤكدًا على أن السكان أهم موارد التنمية البشرية، فهناك دول لا تملك إلا القوى البشرية، موضحًا أن أغلب المجتمع المصرى شباب وجاهز للإنتاج، ولابد من وجود موارد تنموية لتوفير حياة كريمة للسكان.

اللواء/ أبو بكر الجندى رئيس الجهاز المركزى للتعبئة العامة:

السكان أهم موارد التنمية البشرية والانفجار السكانى محنة وليس منحة

الأزمة السكانية

وفى سياق متصل أكد أ.د/ عبد الحى عزب - رئيس جامعة الأزهر - أننا لابد أن نعترف بالأزمة السكانية لأن الإقرار بالمشكلة جزء من حلها، مع ضرورة أن ننظر إلى القضية من جميع جوانبها، مع مراعاة الحال والزمان والمكان والإنسان.

نوعية السكان

ومن جانبه أشار د/ جمال أبو السرور - رئيس المركز الدولى للإسكان - إلى ضرورة الاهتمام بنوعية السكان وتنميتهم تعليميًا وحرفيًا وصحيًا وتحويلهم من مستهلكين إلى منتجين، موضحًا أن تنظيم الأسرة تنظيم لحياتها وليس منعًا للنسل. من أجل ذلك يجب على كل مؤسسة أن تقوم بدورها تجاه هذه القضية.

أ.د/ عبد الحى عزب رئيس جامعة الأزهر:

ضرورة تكاتف الدولة والمجتمع لحل المشكلة السكانية..

المؤمن القوى

ومن ناحيته أكد أ.د/ عبد الله النجار - عضو هيئة كبار العلماء - أن النفس الإنسانية كباقى الأنفس، ولا بد من التوافق بين الجانب القدرى ممثلاً فى الإيمان بالله والثقة بما عنده عز وجل، والجانب السببى الممثل فى الأخذ بالأسباب والسعى على الرزق وتحصيله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أ.د / حامد أبو طالب عميد كلية الشريعة السابق:

العبادات جميعًا مهمتها تهذيب الأخلاق

أخلاقنا إلى أين؟

ولأهمية الأخلاق في حياة الأمم وتقدمها أكد أ.د. **حامد أبو طالب** - عميد كلية الشريعة السابق - أن قضية الأخلاق قضية مصيرية، ولا شك أن الأخلاق تساوي الإسلام، فإذا نظرنا إلى العبادات وجدنا أن هدفها الأسمى تقويم الأخلاق، فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، والزكاة تطهر النفس من أضرار الشح والبخل، والصيام يربي على التقوى، فكل العبادات هدفها تصحيح الأخلاق، وهذا ما أكده الرسول ﷺ حيث قال: **«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»**.

آفات اجتماعية

ومن جانبه أشار أ.د/ **محمد الشحات الجندي** - الأمين الأسبق للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - إلى أن هناك آفات اجتماعية سببها التردي الأخلاقي الذي أدى بدوره إلى أمراض اجتماعية، مبينًا أن تراجع الأخلاق مرض ديني واجتماعي يحتاج إلى معالجات بناءة حتى يستقيم حال المجتمع.

مكارم الأخلاق

وأضاف أ/ **عماد الدين حسين** - رئيس تحرير جريدة الشروق - أن العبادة الحقيقية تعني التحلي بمكارم الأخلاق، وأن التدين ليس مجرد العبادة وحدها، والقضية تبدأ من التعليم ثم الإعلام، مشيرًا إلى أن الانحراف الأخلاقي لم يقتصر على العشوائيات فحسب، بل شمل المجتمعات المتحضرة أيضًا، فالتربية هي القضية الأولى التي تحتاج إلى معالجة، والتدين الحقيقي هو التدين الأخلاقي.

أ.د / محمد الشحات الجندي الأمين الأسبق للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية:

تراجع الأخلاق مرض ديني واجتماعي يحتاج إلى معالجات بناءة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رئيس الوزراء، ووزيرا الأوقاف والآثار، ومحافظ القاهرة يفتتحون مسجد الجامع الأزرق بمنطقة الدرب الأحمر.. ويتفقدون شوارعها ودروبها، ويستمعون لشكاوى المواطنين

أنباء وأخبار

محمد سيد أحمد على الدين

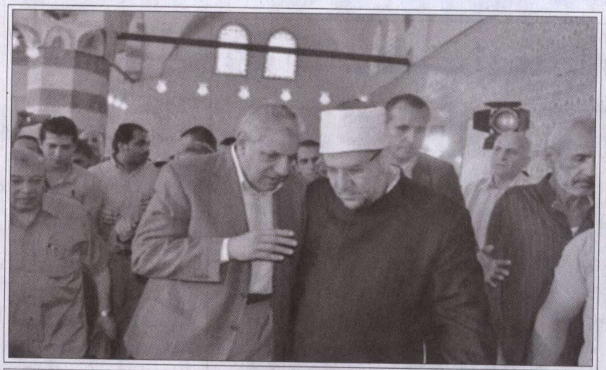

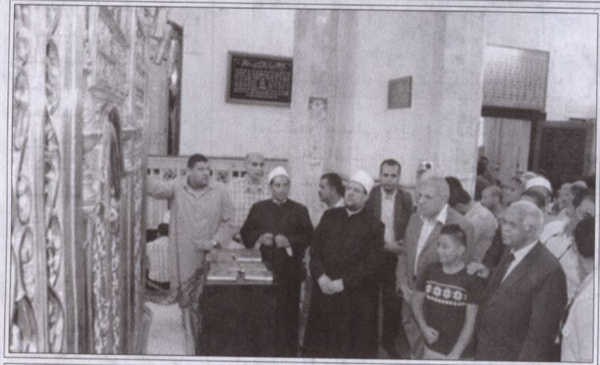

فى إطار خطة وزارة الأوقاف بالتعاون مع وزارة الآثار لترميم وتطوير مساجد مصر الأثرية افتتح السيد المهندس/ إبراهيم محلب - رئيس الوزراء - و أ.د/ محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - وأ.د/ ممدوح الدماطى - وزير الآثار - ود. جلال السعيد - محافظ القاهرة - مسجد الأمير آق سنقر (الجامع الأزرق) وذلك بعد الانتهاء من أعمال التطوير والترميمات والإصلاحات اللازمة، وتعيين إمام وخطيب ومدرس للقيام بالشأن الدعوى به، وكان ذلك فى حضور نخبة من المسئولين والقيادات التنفيذية والمحلية والشعبية بالمحافظة، ومن الجدير بالذكر أن المسجد يقع على مساحة تزيد عن ١٠٠٠م، وكان مغلقًا منذ ١٥ عامًا.

وتفقد رئيس الوزراء، يرافقه وزيرا الأوقاف والآثار، ومحافظ القاهرة، منطقة الدرب الأحمر ودرب شغلان، وميدان السيدة فاطمة النبوية، وميدان أصلان، والشوارع المحيطة للاستماع إلى شكاوى المواطنين، والتى أمر بمعرفة أسبابها والعمل على حلّها، وقد استقبلهم أهالى المنطقة بسعادة منقطعة النظير.

كما تفقد معالى وزير الأوقاف كافة المساجد الموجودة بالمنطقة، منها: جامع السلطان حسن، ومسجد فاطمة النبوية، ومسجد السلحدار، ومسجد الرفاعى، ومسجد أم السلطان شعبان، ومسجد محمد الذهبى، ومسجد الرزاز، ومسجد الكوثر، ومسجد الخضيرى، ومسجد سبيل، وزاوية المغربى، وزاوية عارف، كما استمع معاليه لاحتياجات سُكان المنطقة، وأمر معاليه بضرورة الاهتمام بمساجد هذه المنطقة وتوفير العمالة اللازمة لها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصر فى حالة حرب حقيقية مع إرهاب دولى منظم ويجب محاكمة الإرهابيين بتهمة الخيانة العظمى والخدمة بسيناء واجب مقدس

صرح معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة بأن ما تابعناه من بطولة وبسالة لقواتنا المسلحة فى مواجهة الإرهاب وما قدمته من تضحيات يؤكد أننا فى حالة حرب حقيقية مع إرهاب دولى منظم تدعمه مخابرات أجنبية وقوى خارجية تموله وتمده بالسلاح والعتاد والمعلومات، مما يتطلب من جميع أبناء الشعب المصرى أقصى درجات اليقظة ، والالتفاف حول قواتنا المسلحة الباسلة، مع إيقاع أقصى عقوبة تتصل بالخيانة العظمى للوطن على كل من يدعم الإرهاب أو يموله داخل مصر، وملاحقة من يثبت تمويله أو تحريضه للإرهاب من الخارج قضائيا أمام المحاكم المختصة، كما يجب أن نكون جميعا على الهيعة لتلبية نداء الوطن متى طلب منا ذلك ، مع التأكيد على أن الخدمة فى الجيش أو الشرطة وحتى القطاع المدنى بشمال سيناء فى هذا التوقيت واجب مقدس شرعيا ووطنيا.

وزير الأوقاف يستقبل محافظ بنى سويف

استقبل معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة سيادة المستشار/ محمد سليم - محافظ بنى سويف - فى إطار التعاون بين الوزارة والمحافظة، حيث تم الاتفاق على توسيع نطاق القوافل الدعوية بالمحافظة لما لها من أثر بالغ فى مواجهة التطرف والإرهاب من جهة، وتوعية المواطنين فى شتى المجالات ودعم الأنشطة المجتمعية من جهة أخرى.

كما تم الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة من هيئة الأوقاف المصرية والمحافظة لتعظيم الاستفادة من أملاك الأوقاف بالمحافظة، بما يحقق أفضل عائد للهيئة وصالح المواطنين بالمحافظة.

هذا وقد أثنى معالى الوزير على الجهود التى يقوم بها السيد المستشار/ محمد سليم فى المحافظة، وخطته لتطوير الجوانب الصحية والتعليمية بها، وسلمه درع الوزارة تقديرًا لجهوده فى دعم العمل الدعوى بالمحافظة.

مكتبة عصرية حديثة لكل إمام وبداية التسليم بعد عيد الفطر المبارك

قرر معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة صرف مكتبة عصرية حديثة لكل إمام، وشكل لجنة برئاسة فضيلة الشيخ/ محمد عبد الرازق عمر رئيس القطاع الدينى بالوزارة، وعضوية كل من: الشيخ/ محمد عز الدين عبد الستار وكيل الوزارة لشئون الدعوة، والدكتور/ خالد عبد السلام مدير عام الإرشاد الدينى لإعداد تصور سريع بالقوام العلمى لهذه المكتبة، ووضع آليات وضوابط التوزيع، على أن يبدأ التوزيع تدريجيا عقب عطلة عيد الفطر المبارك وفق الطاقة القصوى التى يستطيع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ومطبعة الوزارة توفيرها شهريا، مع ربط توزيع هذه المكتبات ببرامج تدريبية حول أهم القضايا العصرية، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، لتحسين مستوى الأداء بما يتناسب مع المتطلبات العصرية، إضافة إلى ذلك سيتم تسليم الدفعة الأولى من الزى الأزهرى مجانا للسادة الأئمة والقيادات الدينية بالوزارة وفق الخطة التى أعدها القطاع الدينى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في ذكرى انتصار المسلمين بغزوة بدر الكبرى وزير الأوقاف يؤكد :

مصر لن تهزم ولن ترجع إلى الوراء وصلابة وعزيمة وبسالة ويقظة قواتنا المسلحة أذهلت المراقبين في الداخل والخارج

احتفلت وزارة الأوقاف بذكرى انتصار المسلمين فى غزوة بدر الكبرى بمسجد السيدة زينب (رضى الله عنها) بحضور السيد/ محافظ القاهرة، والشيخ/ محمد عبد الرازق رئيس القطاع الدينى، والشيخ/ جابر طايع وكيل وزارة الأوقاف بالقاهرة، ولفيف من قيادات وزارة الأوقاف والداخلية.

وفى حديثه أكد وزير الأوقاف أننا يجب أن نستلهم الدروس والعبر من سيرة النبى ﷺ ومنها غزوة بدر الكبرى، موضحًا أن النصر من عند الله ؛ يقول سبحانه: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾، ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾.

مشيرًا إلى أن شهر رمضان شهر الانتصارات، ففيه ذكرى العاشر من رمضان، نحتفل بذكرى غزوة بدر الكبرى، وبفتح مكة، وهناك نصر عظيم يضاف إلى ذلك ربما لا يشعر به كثير من الناس وهو ما حققته قواتنا المسلحة الباسلة فى ٢٠١٥/٧/١م بدحر هؤلاء المجرمين الإرهابيين، إذ كانوا يظنون أن الدولة المصرية بجيشها وشرطتها مشغولة بتأمين الداخل فى ٢٠١٥/٦/٣٠ فأرادوا أن يوجهوا لها ضربة قوية فى سيناء يختبروا فيها قوة وصلابة وبسالة قواتنا المسلحة، وكانوا يظنون أن الانشغال بتأمين الجبهة الداخلية فى ٦/٣٠ سيأتى على حساب سيناء، لكنهم فوجئوا بصلابة وعزيمة وبسالة ويقظة أذهلت المراقبين فى الداخل والخارج، حيث كانت قواتنا المسلحة على مستوى التحدى والمسئولية، ووجهت للإرهابيين ومن خلفهم ضربة قاصمة أفقدتهم صوابهم، وكان هذا أكبر انتصار لها بعد انتصار أكتوبر، كما وصفته وسائل الإعلام العالمية، مما جعل الأعداء أنفسهم يشهدون بأن مصر لن ترجع إلى الوراء .

وزير الأوقاف وقياداتها وعلماؤها يستنكرون بشدة الهجوم الإيرانى على مشيخة الأزهر ويؤكدون : نقف بالمرصاد لأى تمدد إيرانى عبر نشر التشيع

استنكر معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة وجميع قياداتها وعلمائها وأئمتها ذلك الهجوم الإيرانى السافر على مشيخة الأزهر الشريف، ويؤكدون أن هذا الهجوم يؤجج الصراع المذهبى، ويستفز مشاعر السنة فى كل أنحاء العالم .

ويؤكدون أنهم يقفون بالمرصاد لأى محاولات تمدد إيرانى عبر محاولات نشر التشيع السياسى الموجه لصالح الدولة الصفوية، وأنهم لن يسمحوا باختراق هذه الدعوات الهدامة لأى مسجد من مساجد مصر، وأن على إيران أن تثبت حسن نيتها بكفها عن دعم موجات التشيع العربى إن كانت تريد الحوار الحضارى لا الصدام الفكرى.

مؤكدين أننا لن نسمح بأى تطاول فى حق الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم - وأننا سنخصص بعض حلقات ملتقى الفكر الإسلامى للحديث عن خطورة التطاول على أصحاب رسول الله ﷺ، وعلى أم المؤمنين عائشة (رضى الله عنها) ، كما أننا نقف صفًا واحدًا خلف فضيلة الإمام الأكبر فى مواجهة الإرهاب والإلحاد والتشيع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السفير الاسترالى يشكر وزير الأوقاف على دور الوزارة الذى أصبح عالميًا فى نشر صحيح الإسلام ويؤكد: مصر هى القادرة على مواجهة التطرف الفكرى والإرهاب الغاشم

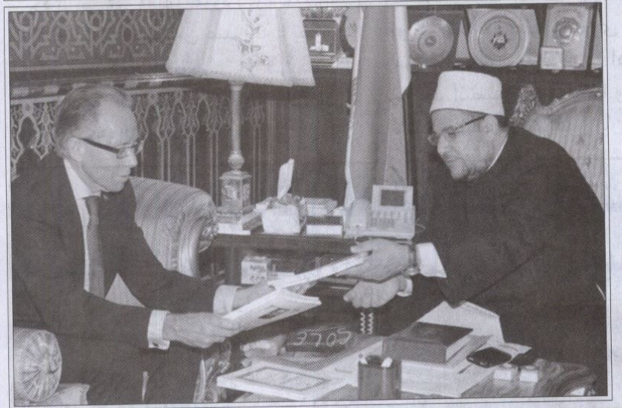

استقبل معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة السيد/ نيل هوكنز- سفير استراليا بالقاهرة- لبحث أوجه التعاون بين الوزارة والمؤسسات الإسلامية والدينية باستراليا، حيث تقدم سيادة السفير بالشكر لمعالى وزير الأوقاف على جهود الوزارة فى خدمة الدعوة، ونشر صحيح الإسلام، ومواجهة الأفكار المتطرفة، وعلى ما تمد به الوزارة استراليا من دعاة وأئمة متميزين، مؤكداً أن مصر هى القادرة على مواجهة التطرف الفكرى والإرهاب الغاشم، وبحث مع معالى الوزير مدى إمكانية تدريب الأئمة الاستراليين فى وزارة الأوقاف المصرية وتزويدهم بمطبوعاتها القيمة، وهو ما رحب به معالى الوزير، وأهدى للسيد السفير بعض كتبه ومؤلفاته وبعض مطبوعات الوزارة .

الأوقاف تشيد بقرار جامعة القاهرة بشأن قصر الصلاة على المساجد الجامعة وتؤكد استعدادها للتعاون الكامل مع الجامعة فى ذلك

أشاد فضيلة الشيخ/ محمد عبد الرازق عمر- رئيس القطاع الدينى بوزارة الأوقاف- بقرار جامعة القاهرة بشأن قصر الصلاة بالجامعة والمدن الجامعية على المساجد الجامعة دون المصليات استنادا إلى فتوى دار الإفتاء المصرية فى ذلك، مؤكدا أن الوزارة على أتم الاستعداد للتعاون مع الجامعة فى توفير الأئمة والخطباء المتخصصين لهذه المساجد.

كما أضاف فضيلته : نأمل أن تحذو الجامعات الأخرى حذو هذه الخطوة الوطنية لجامعة القاهرة ، ذلك لأن بعض طلاب الجماعات المتطرفة كانوا يستغلون بعض المصليات الخاصة ببعض المبانى بالجامعة لنشر الفكر المتطرف، واستقطاب عناصر جديدة لتنظيماتهم الإرهابية أو المتشددة، بعيدا عن الرقابة الجامعية أو المجتمعية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف :

قواتنا المسلحة فى رباط إلى يوم الدين وتستحق التحية

أدان معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة بشدة الحادث الإرهابى الغاشم الذى وقع بمنطقة الشيخ زويد شمال سيناء والذى راح ضحيته عدد من جنود مصر الأبطال فداءً للوطن.

وطالب معاليه بالقصاص العاجل من تلك الفئة الباغية المعتدية التى لا تراعى حُرمة الدماء وتسعى فى الأرض فسادًا، وتروع المواطنين للنيل من أمن وسلامة الوطن، مؤكدًا أن قواتنا المسلحة فى رباط إلى يوم الدين، وأنها تستحق التحية والتقدير لقوتها وصلابتها وصمودها، وأن القضاء على التنظيمات الإرهابية وتجفيف مصادر تمويلها واجب شرعى ووطنى، ومن يدعمها فكريا شريك فى إجرامها.

كما دعا إلى الضرب بيد من حديد على كلّ من يقوم بالتحريض أو الدعم المادى أو المعنوى لهذه الفئات الباغية الظالمة التى تقوم بالتخريب والتدمير والقتل والترويع.

مؤكدًا أن الشهادة فى سبيل الله والوطن غايةٌ سامية لا ينالها إلا كل وطنى مخلص، وأننا جميعًا مستعدون لبذل أرواحنا وكل قطرة من دمائنا فى سبيل رفعة هذا الوطن ورد كيد المعتدين فى نحورهم.

وأكد أن وزارة الأوقاف وزيرًا وعلماء وأئمة وعاملين يقفون إلى جانب قواتنا المسلحة الباسلة لتخليص العالم كله من شر هذه الجماعات الضالة المارقة، وأن مثل هذه الجرائم الإرهابية الغاشمة التى تستهدف جنودنا البواسل لن تنال من عزيمة المصريين فى القضاء على الإرهاب.

وإننا إذ ننعى شهداءنا من أبناء مصر المخلصين نتوجه بخالص العزاء لأسرهم ولقواتنا المسلحة الباسلة وللشعب المصرى كله، ونسأل الله لهم الرحمة والمغفرة.. مع دعائنا للمصابين بالشفاء العاجل.

وزير الأوقاف يستقبل محافظ جنوب سيناء لمناقشة خطة الدعوة وتطوير المساجد بالمحافظة

استقبل معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة سيادة اللواء/ خالد فودة ـ محافظ جنوب سيناء ـ والشيخ / إسماعيل الراوى ـ مدير أوقاف جنوب سيناء ـ لمناقشة الأمور التالية:

١ ـ خطة الدعوة تشمل جميع جهات ومؤسسات المحافظة، بحيث يجوب علماء الأوقاف المصالح الحكومية، والتجمعات البدوية، والقرى، والوديان.

٢ ـ مناقشة خطة عمارة المساجد للعام المالى ٢٠١٥/٢٠١٦م بمحافظة جنوب سيناء .

٣ ـ الاتفاق على إقامة عدة أمسيات دينية بالمحافظة مع تكريم حفظة القرآن الكريم بها، حيث أكد سيادة اللواء/ خالد فودة أن المحافظة خصصت عددًا من رحلات العمرة تكريمًا لأولياء أمور أوائل حفظة القرآن الكريم مع جوائز مادية وعينية للحفظة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف لوفد الشئون الدينية الصينى:

مصر بلد حضارى عريق يؤمن بالتنوع والإسلام دين سماحة ويسر

أكد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة فى لقائه بوفد الشئون الدينية الصينى الذى زار وزارة الأوقاف أن مصر بلد غنى بحضارته العريقة، تلك الحضارة التى تتسم بسمتين أساسيتين، هما:

١ ـ الإيمان بالتنوع وقبول الآخر.

٢ ـ الرحمة والتسامح والبعد عن الغلو.

وأن الإسلام هو دين الرحمة والتسامح لا عنف فيه ولا إرهاب، وأعرب معاليه عن استعداد الوزارة لتلبية رغبة الوفد فى التعاون فى مجال الشئون الدينية بما يخدم مصالح البلدين، ويسهم إسهاما جيدا فى مواجهة الإرهاب، وذلك من خلال إيفاد بعض علماء وأئمة الأوقاف إلى الصين، وبخاصة فى شهر رمضان، أو من خلال تدريب بعض الأئمة الصينيين بمراكز تدريب وزارة الأوقاف، مؤكدا للوفد الصينى أن أفضل ضمانة لدمج مسلمى الصين فى المجتمع هو معرفتهم بصحيح الإسلام، بعيدا عن أى لون من ألوان التشدد أو التطرف أو الغلو، لأن المشكلة ليست فى الأديان، إنما هى فى الجهل بحقائق الأديان ورحمتها وسماحتها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿بل مكر الليل والنهار﴾

وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾

د. عبدالمقصود عبدالحميد باشا*

حوارٌ طويلٌ ومؤثرٌ يجرى بين أهل الكفر يوم القيامة وهم فى النار، هذا الحوار ساقه الله لنا من أجل أن نأخذ الحذر وأن نعد العدة..

أخبر الله تعالى عن تمادى الكفار فى طغيانهم وعنادهم وإصرارهم على عدم الإيمان بالقرآن وما أخبر به من أمر المعاد فأنزل الله هذه الآيات متهددًا لهم ومتوعدًا ومخبرًا عن مواقفهم الذليلة بين يديه فى حال تخاصمهم وتحاجهم يوم القيامة حين يجمعهم فيتبرأ بعضهم من بعض ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (سبأ: ٣٣).

المكر هو الاحتيال والخديعة، وقد مكر به يمكر فهو ماكر ومكار. قال الأخفش: هو على تقدير: هذا مكر الليل والنهار. قال النحاس: والمعنى - والله أعلم - بل مكركم فى الليل والنهار، أى مساواتكم إيانا ودعاؤكم لنا إلى الكفر حملنا على هذا. وقال سفيان الثورى: بل عملكم فى الليل والنهار. قال قتادة: بل مكركم بالليل والنهار صدنا؛ فأضيف المكر إليهما لوقوعه فيهما، وهو كقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ﴾ (نوح: ٤)، فأضاف الأجل إلى نفسه، ثم قال: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً﴾ (الأعراف: ٣٤) إذ كان الأجل لهم. وهذا من قبيل قولك: ليله قائم ونهاره صائم. ونظيره: ﴿وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ (يونس: ٦٧).

﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ﴾ (سبأ: ٣٢) كأنهم لما قالوا لهم أنحن صددناكم عن الهدى قالوا: بل صدنا مكر الليل والنهار. وروى عن سعيد بن جبير ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ قال: مر الليل والنهار عليهم فغفلوا. وقيل: طول السلامة فيهما كقوله: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ (الحديد: ١٦).

والمعنى: ملازمتهم المكر ليلا ونهارا، وهو كناية عن دوام الإلحاح عليهم فى التمسك بالشرك. و﴿إِذْ تَأْمُرُونَنَا﴾ ظرف لما فى مكر الليل والنهار من معنى صدنا أى حين تأمروننا أن نكفر بالله.

فالمستضعفون يقولون لرؤسائهم فى الضلال: بل تدبيركم الشر لنا فى الليل والنهار هو الذى أوقعنا

* أستاذ التاريخ بجامعة الأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ﴾

فى التهلكة، فكنتم تطلبون منا أن نكفر بالله، ونجعل له شركاء فى العبادة، وأسرَّ كلٌّ من الفريقين الحسرة حين رأوا العذاب الذى أُعدَّ لهم.

وقد حكى نظير ذلك فى قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ● وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾ (البقرة: الآيتان ١٦٦، ١٦٧).

وفى بعض أحوال المنافقين مع الرسول ﷺ يقول تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ (النساء: ٨١).

هذه الآيات فى المنافقين فى قول أكثر المفسرين؛ حيث يُظهر هؤلاء المعرضون، وهم فى مجلس رسول الله ﷺ، طاعتهم للرسول وما جاء به، ويقولون للرسول ﷺ إن أمرك طاعة، ولك منا الطاعة فيما تأمرنا به وتنهانا عنه فإذا ابتعدوا عنه وانصرفوا عن مجلسه، غيروا كلامهم ودبَّر جماعة منهم ليلا غير ما أعلنوه من الطاعة، وما علموا أن الله يحصى عليهم ما يدبرون، وسيجازيهم عليه أتم الجزاء، فتول عنهم - أيها الرسول - ولا تبال بهم، فإنهم لن يضروك، وتوكل على الله، وحسبك به وليًا وناصرًا، والله يعلم تغييرهم ويسجله عليهم، كما قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ (النور: ٤٧)،

وقولهم هذا ليس بنافع لأن مجرّد القول لا يفيد شيئًا؛ فإنهم قالوا: طاعة، ولَفَظُوا بها ولكن لم يحقق الله طاعتهم ولا حكم لهم بصحتها؛ لأنهم لم يعتقدوها، فلا يكون المطيع مطيعًا إلا باعتقاد الطاعة مع وجودها؛ فمن لم يعتقد الطاعة ليس بمطيع حقيقة والإيمان لا يكون بالقول فقط، يقول الإمام الأوزاعى - رحمه الله تعالى -: (لا يستقيم الإيمان إلا بالقول، ولا يستقيم الإيمان والقول إلا بالعمل، ولا يستقيم الإيمان والقول والعمل إلا بنية موافقة للسنة).

﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ (النساء: ٨١).

يبيتون: يدبرون الأمر ليلاً، وأكثر ما يكون فى المكر. وبات يفعل كذا إذا فعله ليلا. وكُلّ عَمَل عُمِلَ لَيْلاً فَقَدْ بُيِّتَ، وَمِنْ ذَلِكَ بَيَّتَ الْعَدُوّ وَهُوَ الْوُقُوع بِهِمْ لَيْلا، وقيل بيت: زور وموه. وقيل: غيَّر وبدَّل وحرَّف؛ أى بدلوا قول النبى ﷺ فيما عهده إليهم وأمرهم به.. والتبييت التبديل وإنما خص الليل بذلك لأنه وقت يتفرغ فيه.

﴿ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ﴾ يقول: «أى استسروا ليلاً فيما بينهم بغير ما أظهروه لك».

﴿ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ﴾ (النساء: ٨١) أى: يعلمه ويكتبه عليهم بما يأمر به حفظته الكاتبين الذين هم موكلون بالعباد يعلمون ما يفعلون، والمعنى فى هذا التهديد أنه تعالى أخبر بأنه عالم بما يضمرونه ويسرونه فيما بينهم، وما يتفقون عليه ليلاً من مخالفة الرسول ﷺ وعصيانه وإن كانوا قد أظهروا له الطاعة والموافقة وسيجزيهم على ذلك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يا ربَّاه

مناجاة فى ليلة القدر

شعر / د. صابر عبدالدايم

سألتك يا ربّاه فى ليلة القدر
وفى يدك الأقدار يا خالقى تجرى
سألتك عفوا عن خطايا وزلة
فما كنت معصوما ولا فى يدى أمرى
فمثلك للحيران مأوى وجُنة
ومن رام وجه الله ما عاش فى الأسْر

***

هى الليلة الغراء أشرق قدرها
وما ليلة هذى، ولكن سنا يرى
ففى روضة الأزمان يعبق ذكرها
وفى كل واد فضلها منبع الخير
فلو لم تكن دنيا الورى غيرها.. كفى
بها الخير فياض ولا وجه للشر
فما العمر بالأيام تمضى عديدة
مرور سحاب أو هراء من الفكْر
فيا رب ساعات لها فضل أعصر
كفضل عيون الماء فى شاسع القفر

***

إذا الطرف فى الآفاق سرحت خاشعا
وأبصرت أبواب السماء بلا ستر
أرى الروح فى الأملاك تسبح مثلما
يسير شعاع الهدى فى مسلك الفكر
على الأرض جسمى قد تركت محلقا
بروحى.. بأفلاك السماء مع البدر
سبحت كأنى فى بحار هداية
وحولى أمواج من الحق والبر
وبالأفق جبريل يقود ملائكا
أتوا ملء أيديهم غيوث من الخير
تلقوا دعاء التائبين.. وقدموا
إلى الله أغلى ما أرادوا من العمر
وما خيب الرحمن من كان قاصدا
حماه.. وما رد المنيب بلا أجر
إذا سأل الرحمن عبد أجابه
ويكشف ليل السوء عن قلب مضطر
ولو أن كل الإنس من عهد آدم
ولو أن كل الجن منه إلى الحشر
تداعوا جميعا فى صعيد موحد
ونادوا: إله الكون فيضا من البر
لأعطاهم: كل وما كان طالبا
وعادوا.. ولحن الحمد فى قلبهم يسرى
وما ينقص الإعطاء من ملك خالق
كمثل مخيط ليس ينقص من بحر

***

أيا ليلة غراء فيها تفتحت
نوافذ غفران.. وأخرى من اليسر
وأنت.. إذا ما الشمس تدخل خدرها
سلاح وإيمان إلى مطلع الفجر
ولا غرو فالرحمن يهمى عطاؤه
ودعوة من يدعو.. يجيب على الفور
ينادى: عبادى من أتانى قبلته
وإنى لغفار الذنوب مدى العمر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فمن رام رزقا فهو فى خير قصده
ومن رام: عفوا فاق من سكرة الوزر
ونورت بالصفح المنير صحائفا
لقد سودت من سوء فعل ومن شر
فمن جاءنى والأرض ملءُ ذنوبه
غفرت له ما كان فى السر والجهر
وإنى.. حبيب المهتدين مكافئٌ
تقربت باعا إذ تقرب بالشبر
ومن يقترب باعا.. تقربت أذرعا
ومن جاءنى.. يمشى سعيت له أجرى
وبشرى لمن كان الإله حبيبه
سيرفل فى أثواب عزته الخضر

***

أيا ليلة غراء فيها تفتحت
نوافذ غفران وأخرى من اليسر
بها الروح للمختار جاء براحه
شذا آى رحمن تضوع بالطهر
وقال له: اقرأ: قال: ما أنا قارئ
فقال: له اقرأ باسم ربك: فى بشر
كتاب من الخلاق جاء مفصلاً
به الآى تمحو ظلمة النفس والقبر
خواطر فتاح وآيات قادر
لها الكون قد أصغى وأذعن للأمر
أرى المدح ذماً إن أردت مديحها
فقد خصها القهار بالعز والقدر
ولكن هى الآيات كالشهد صافيا
قطفنا ثمار الحق منها بلا عسر
لها سطر الأعداء أسمى شهادة
وفى فيئها عاشوا بروض من السحر
وقد أنكر الأعداء إعجاز قدرها
وذاك من الحقد الدفين مع الكفر

***

وإن كان رب الكون للعبد هاديا
سينشر نور الهدى فى واحة الصدر
إلهى: ذرفت الدمع أرجو مثوبة
وصفحا عن الزلات فى ليلة القدر
سألتك يا رباه تفريج كربة
وجنات عدن فى مناراتها أسرى
وهذبت أعمالى ابتغاء مثوبة
وبالحق يا رباه وصيت والصبر
وخالفت نفسى إذ طويلا سجنتها
وأحكمت باب السجن خوفا من الخسر
وتشهد يا رباه ما كنت مؤذيا
لنفس، ولو ألقيت فى ساحة الضر
وما كنت غير الخير أعرف شيمة
ولا غير نور الحق أحفظ فى صدرى
سألتك يا ربى بقاء لأمتى
وتنشر فوق القدس ألوية النصر
سألتك يا رباه للدين عزة
وحسن اقتداء بالنبى مدى الدهر
فتوج إلهى بالسعادة موطنى
وأطلع على أيامه غرة الفجر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية «٧٧»

لا يزال الحديث موصولا مع موضع من مواضع النظرات البيانية فى الكلمة القرآنية، وهو الموضع الذى تابعنا فيه إجتماع صفة العزة لله عز وجل مع صفة أخرى من صفاته سبحانه وتعالى.

د. طه مصطفى أبو كريشة*

وقد وقفنا فى المقالات السابقة عند اجتماع صفة العزة مع صفة المغفرة فى مثل قول الله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ (سورة الملك آية ٢) أو مع صفة الرحمة فى مثل قول الله تعالى ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ (سورة الشعراء آية ٢١٧) أو مع صفة الحكمة فى مثل قول الله تعالى ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة فاطر آية ٢) أو مع صفة القوة فى مثل قول الله عز وجل ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (سورة الحج آية ٤٠) أو مع صفة الانتقام فى مثل قول الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ

* عضو هيئة كبار العلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ (سورة آل عمران: آية ٤) وقد كان الوقوف فى كل شواهد هذه المواضع من خلال بيان السر البيانى الذى دعا إلى هذا الاجتماع ، وقد عرفنا أنه سر متعدد يكشف عنه السياق السابق أو اللاحق لآية الشاهد .. ومع هذا المقال نتابع الوقوف مع شواهد أخرى اجتمعت فيها صفة العزة مع صفة العلم لله تعالى، محاولين أن نقف على السر البيانى الذى كان وراء هذا الاجتماع، داعين الله عز وجل أن نكون على صواب فيما نصل إليه.

(٣٤٦) فمن هذه الشواهد التى اجتمعت فيها صفة العزة مع صفة العلم لله تعالى لداع دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى ماجاء فى قول الله عز وجل ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (سورة الأنعام: آية ٩٦).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق قرآنى سابق وسياق لاحق لها، وهو سياق فيه عرض لآيات كونية فيها بيان لعظيم قدرة الله تعالى التى لا يعجزها شىء فى الأرض ولا فى السماء، والتى تعلن أيضا عن واسع علمه سبحانه وتعالى بما خلق، بحيث لا يغيب عنه مثقال ذرة فى هذا الكون الواسع أرضا وسماء. فمن هذه الآيات الكونية مايتعلق بالنبات الذى يكون ناتجا عن حبوب ونوى تغرس فى الأرض، إنها حبوب ونوى جامدة صماء ولكن الله تعالى بقدرته وعزته يخرج منها النبات بما يحمله من مظاهر الحياة، إن ذلك يمثل ظاهرة التبادل بين ما يكون ميتا وما يكون حيا. إن عرض هذا المظهر الذى جاء فى قول الله عز وجل فى صدارة عرض هذه الآيات ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ (سورة الأنعام آية ٩٥) ثم جاءت آية الشاهد وفيها عرض لمظهر آخر من مظاهر القوة والعزة الربانية فى هذا الكون، وهو مظهر مجىء الصباح بضيائه فى أعقاب الليل بظلامه، ومظهر السكون والهدوء الذى يصاحب الليل فيكون زمنا لخلود وسكون الأرواح والأجساد دون مقاومة، وكذلك مظهر تعاقب الليل والنهار مع إيداع مايكون معينا على معرفة الشهور والأعوام من خلال منازل القمر والشمس فى هذا الكون، إن هذا المظهر هو الذى جاء بيانه فى آية الشاهد فى قول الله تعالى ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (سورة الأنعام آية ٩٦) ومن هذه الآيات الكونية الشاهدة على قدرة وعزة الله تعالى وعلمه الواسع ما جاء لاحقا لآية الشاهد فى قول الله عز وجل ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الأنعام آية ٩٧) – إن هذه النجوم التى تمتلىء بها السماء، وتظهر للعيون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليلا فيها الدليل كل الدليل على العزة الربانية والعلم الإلهى الذى أحاط بكل شىء علما، وفضلا عن ذلك فقد جعلها بمثابة الدليل الحسى الذى يهتدى به كل من سار على سطح الأرض، أو ركب سفينة على سطح البحر، حيث جعل منها علامات ثابتة فى السماء يعرف السائرون من خلالها كيف يسيرون شرقا أو غربا أو شمالا أو جنوبا دون أن تلتبس عليهم المسالك، ودون أن يسيروا عكس الاتجاه الذى يوصلهم إلى غاياتهم المكانية، إن هذا المظهر الكونى يقف على دلائله أصحاب العلم الذين درسوا علوم هذا الكون ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الأنعام: آية ٩٧).

ومن هذه المظاهر الكونية الشاهدة على العزة والقدرة الربانية والعلم الواسع ما يتعلق بالبشر الذين خلقهم الله عز وجل لعبادته وعمارة هذا الكون، إن هؤلاء البشر على كثرتهم الكاثرة التى انتشرت وعاشت على ظهر هذه الأرض، والذين بلغوا من العدد ما بلغوه وما سوف يبلغونه إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها، إنهم مع ذلك كله يعودون فى الأصل إلى نفس واحدة تمثل المخلوق الأول الذى تناسلت منه وتتناسل كل أعداد البشر، وهم يخرجون إلى الحياة بعد أن يكونوا مستقرين ومستودعين نطفا فى الأصلاب والأرحام، إن هذا المظهر مظهر لايدرك مكنونه وأسراره المغيبة إلا كل متفقه فى العالم الكونى الخاص بالتناسل والتوالد البشرى، إن هذا المظهر هو الذى جاء فى قول الله عز وجل فى هذا السياق اللاحق فى قول الله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ (سورة الأنعام آية ٩٨).

ويأتى ختام هذا السياق اللاحق وفيه عرض لمظهر من مظاهر الآيات الكونية التى تصاحب الإنسان فى حياته، والتى لا يستغنى عنها حى من الأحياء فى عالم الإنسان والحيوان والنبات، إن هذا المظهر هو مظهر الماء النازل من السماء، والذى يرى الإنسان من خلاله رأى العين أنه السبب الكامن وراء وجود أى نبات ينبت على ظهر الأرض مما يأكله الإنسان وغير الإنسان، إن هذا المظهر هو الذى جاء عرضه فى قول الله عز وجل ﴿إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة الأنعام آية ٩٩).

إن النظرة البيانية ترى من خلال العرض الكونى لما جاء فى آية الشاهد ولما جاء فى السياق السابق واللاحق، إن كل هذه المظاهر الكونية مبنية على حساب دقيق، وعلى تقدير ربانى فيه كل الدلائل الباهرة على القدرة والعزة الخالقة والموحدة لله رب العالمين، وهى قدرة أوجدت كل شىء فى هذا الكون ومنها هذه المظاهر التى تعددت فى الأرض والسماء وهى شاهدة فى الوقت نفسه على ما اتصف به رب العالمين من العلم الواسع الذى أحاط علما بكل شىء فى الأرض والسماء إن أصحاب العقول العالمة الفاقهة عليهم أن يؤمنوا بذلك إيمانا صادقا وأن يعلنوا عن هذا الإيمان قائلين ما قاله رب العالمين ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾.

(٣٤٧) ومن هذه الشواهد القرآنية التى اجتمعت فيها صفة العزة مع صفة العلم لله عز وجل لداع دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى ما جاء فى قول الله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الْعَلِيمُ﴾ (سورة النمل آية ٧٨).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق حديث عن بنى إسرائيل وعن الجانب التاريخى والاجتماعى الخاص بهم، وهو حديث يشير إلى أن القرآن الكريم فى سوره المتعددة أشار إلى القضايا الكثيرة التى كانوا يختلفون فيها مع بيان الحقائق التاريخية فى هذه القضايا، وبخاصة ما كان منهم مع سيدنا موسى عليه السلام حين دعاهم إلى الإيمان بالله تعالى، وما كان منهم حين غاب عنهم من عبادتهم للعجل الذى صنعوه بأيديهم، وما كان منهم قبل ذلك حين طلبوا من سيدنا موسى أن يجعل لهم إلها يعبدونه من دون الله تعالى إن الإشارة إلى ذلك هى التى جاءت فى السياق السابق على آية الشاهد فى قول الله عز وجل ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ • وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة النمل الآيتان ٧٦: ٧٧) ثم جاءت آية الشاهد وفيها خطاب من الله عز وجل لنبيه سيدنا محمد ﷺ يبين له فيه أنه سبحانه هو القاضى بينهم بالحكم الفاصل الذى يبين الحقيقة فى تلك الأمور التى اختلفوا فيها وعليها، وهو خطاب من شأنه أن يثبت النبى ﷺ فى تعامله مع بنى إسرائيل وفى دعوته لهم، وأن لا يلقى بالا لما كانوا عليه فى تاريخهم الماضى، فهو سبحانه القوى القادر وهو العزيز الغالب، وهو العليم بكل أحوالهم ظاهرها وباطنها، ومن هنا جاءت الدعوة إلى النبى ﷺ بأن يتوكل على الله تعالى وأن يعلم أنه صاحب الحق الواضح المبين، إن هذه الدعوة هى التى جاءت فى السياق اللاحق فى قول الله تعالى ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ (سورة النمل آية ٧٩) ولكى يزداد النبى ﷺ ثباتا فى دعوته وفى موقفه من هؤلاء فإن الله عز وجل ذكر له الأسباب التى تجعله يوقن بأن بنى إسرائيل فى معزل عن الهداية، وفى معزل عن سماع الحق المبين، لأنهم فقدوا الوسائل التى تجعلهم يفكرون ويعقلون ويسمعون، لأنهم عزلوا أنفسهم عزلا فى معتقداتهم وفى إيمانهم بأنهم شعب الله المختار، إن الله تعالى يبين له أن بنى إسرائيل بمثابة الموتى، ومن يكون ميتا فهو فاقد لوسائل السمع، ومن هنا فلا جدوى من الحديث إليهم وهم كذلك بمثابة الصم الذين فقدوا آلة السمع وإن كانوا أحياء، فلا جدوى من مخاطبتهم أو من محاورتهم أو من دعوتهم وهم هاربون ومعرضون أمام أى نداء بشرى - وهم كذلك بمثابة العمى الذين فقدوا العيون التى يبصرون بها، إن العمى الذى هم فيه هو عمى القلوب الذى هو أشد نكالاً من عمى الإبصار. إن هذا البيان الخاص بالأسباب التى تجعل بنى اسرائيل فى معزل عن سماع الحق، ومن ثم فلا جدوى من توجيه الدعوة إليهم هو الذى جاء بيانه فى السياق اللاحق فى قوله تعالى ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ • وَمَا

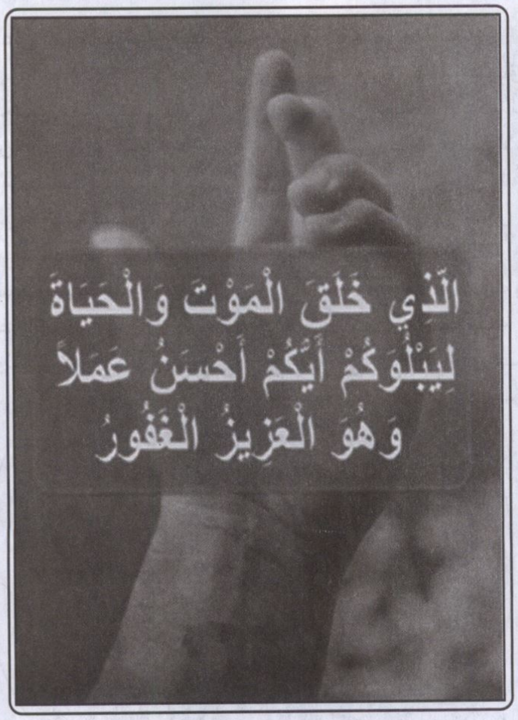

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (سورة النمل الآيتان ٨٠: ٨١).

إن النظرة البيانية ترى أن المقام هو مقام تثبيت للنبى ﷺ وهو يدعو بنى إسرائيل إلى الدخول فى دين الله تعالى، وهو تثبيت نابع من اليقين بعزة الله تعالى التى لا يغلبها غالب، والتى تكفل له اليقين بأن الله عز وجل ناصره عليهم، ومبين له الحقيقة فى الموضوعات التى اختلفوا عليها، أو التى يحاولون من خلالها وضع العراقيل أمام تبليغه لرسالة ربه عز وجل وكذلك فإنه تثبيت نابع من اليقين بما اتصف به رب العالمين من العلم الذى أحاط بكل شىء علما، ومنه علمه بأحوال بنى إسرائيل فى ماضيهم على النحو الذى ورد ذكره فى القرآن الكريم، فليتوكل على الله عز وجل حق التوكل، كما قال سبحانه ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ● فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ (سورة النمل آية ٧٨، ٧٩).

(٣٤٨) ومن هذه الشواهد القرآنية التى اجتمعت فيها صفة العزة مع صفة العلم لله عز وجل لداع دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (سورة يس آية ٣٨).

إن هذه الآية الكريمة التى ورد فيها الشاهد جاءت فى سياق الآيات التى قدمت عرضا لآيات الله تعالى الكونية التى تسير فى الكون على حساب دقيق منذ أن خلقها الله عز وجل فى هذا الكون، وسوف تظل سائرة على ما وضع لها من نظام إلى أن يأذن الله عز وجل بتبدل الأرض غير الأرض والسموات غير السموات عند انتهاء هذه الدنيا والانتقال إلى عالم الآخرة.

فمن هذه الآيات الكونية مايراه الناس بأعينهم فى تربة الأرض حين تكون خالية من أى نبات، فإذا بها بعد إروائها بالماء يتغير حالها، وتخرج منها نباتات متعددة حسب ما غرس فيها من الحب والنوى، ثم يكون من وراء ذلك ما يكون من الزروع والأشجار التى تقدم ثمرات متعددة فى أنواعها وأشكالها، وهى ثمرات يقتات عليها الإنسان ويستمتع بحلو المذاق فيها مع إذهاب ما به من جوع، إن هذه الآية هى التى جاءت فى قول الله تعالى: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ● وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ● لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ● سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة يس الآية ٣٣: ٣٦).

ومن هذه الآيات آية الليل بظلامه وسكونه حيث يكون زمنا للراحة والسكون بعد غياب الشمس، كما قال سبحانه ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ (سورة يس آية ٣٧) ومن هذه الآيات آية الشمس التى يبدأ بها النهار بعد انحسار الظلام ويبدأ معها النشاط الإنسانى كما قال عز وجل فى آية الشاهد ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (سورة يس الآية ٣٨). إن القمر والشمس يتبادلان الظهور على حساب دقيق بحيث لايسبق واحد منهما الآخر كما قال تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ● لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (سورة يس الآية ٣٩: ٤٠) ومن هذه الآيات المرئية بالعين آية السفن التى تجرى على سطح الماء دون أن تغرق، إنها وغيرها من الحيوانات التى تحمل الإنسان من مكان إلى مكان هى من الظواهر الكونية التى تسير وفق نظام دقيق كما قال عز وجل: ﴿وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ● وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾ (سورة يس آية ٤١، ٤٢).

إن النظرة البيانية ترى أن كل هذه الآيات الكونية حين تظل فى الكون على نظامها الذى تسير عليه دون أن يختل هذا النظام فى أى وقت من الأوقات فيها تأكيد على أن هذا الثبات إنما كان ناتجا من وراء العزة الربانية والعلم الإلهى الواسع بخلقه ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٤٤)

قال تعالى:

﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ﴾

(سورة البقرة: الآيتان ١٥١، ١٥٢)

هاتان الآيتان الكريمتان تتعلقان بنعم أسبغها الله تعالى على الأمة الإسلامية وما يقتضيه شكرها وجاءت الآية الأولى فى سياق الحديث عن هذه النعم وكان تحويل القبلة نعمة كبرى على الأمة الإسلامية منحها شخصيتها وأعادها إلى أبيها الخليل إبراهيم الذى رفع لها القواعد مع إسماعيل - عليهما السلام - وكان الخليل - صلوات الله وسلامه عليه - قد دعا دعوته قبل ذلك قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٩).

فكانت الاستجابة بالنعم التى أفاضها الله تعالى على هذه الأمة ومن بينها نعمة تحويل القبلة وقبل هذه النعمة كانت نعمة إرسال الرسول الكريم سيدنا محمد ﷺ استجابة لدعوة أبيهم إبراهيم عليه السلام.

نعمة نقل الأمة من الجاهلية إلى الإسلام، ومن العصبية القبلية إلى الوحدة والتماسك، ومن عبادة الأصنام والأوثان إلى عبادة الله وحده.

د. عبد الغفار حامد هلال*

هذا الرسول جاء بما يصلح حياتهم وحياة الناس جميعا، بهذه الآيات الكريمات يتلوها عليهم وهى من عند الله فترفع أقدارهم وتأخذ بهم إلى السمو إلى هذه المنزلة التى يأمر الحق سبحانه بتلاوة آياته عليهم فيها .

إن هذا الرسول الكريم ﷺ جاء (يزكيهم) - بترقية الله لهم - والذى لا يزكيه الله فى رجس دائم، كيف جاء هذا الرسول بما أمره ربه من تطهير هذه الأمة عن القبائح والرذائل فى العقيدة أو فى السلوك وأن يطهرها من كل ما يشوب العقيدة الفاسدة من المعاملات الممقوتة، ويقضى على الظلم ويحقق العدل.

وهذا الرسول الكريم يصلح حياة هذه الأمة بما أوحى الله إليه من القرآن الكريم وتعاليمه الراشدة والسنة التى هى وحى من عند الله أجراه الله سبحانه على قلب رسوله ﷺ ولسانه فكان ذلك معين الإرشاد والنصح والتوجه إلى الحياة الأفضل.

جاء هذا الرسول الكريم ليحول هذه الأمة من أمة قليلة الثقافة والفكر إلى أمة عالمية تستطيع أن تهدى البشرية وأن تنقذها من وهدتها وارتكاسها وكيف تحقق التقدم الحقيقى لها إذا اتخذت ما جاء به الوحى على لسان الرسول ﷺ دستور عمل وحياة لها .

* الأستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾

صفحة علم القرآن

إن هذا الرسول نعمة كبرى على الجميع أن يشكرها وأن يذكرها.

والآية ترتبط بما قبلها وما بعدها:

فترتبط بأمر تحويل القبلة ونعمة الله فيها إلى جانب نعمة الإسلام المنقذ لها من الضلال.

قيل: (الكاف) في: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً﴾ تتعلق بقوله سبحانه - قبل ذلك - ﴿وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾ (البقرة: ١٥٠).

أي أتممت عليكم نعمة التحويل والإسلام مثلما أرسلت إليكم الرسول قبل ذلك فعلى يديه - بتوجيهنا وإرسالنا - تحولتم من الغي إلى الرشد وتحولت حياتكم من الضعة والهوان والعصيان إلى الرفعة والعزة والاتحاد، وشبه إتمام النعمة عليهم بتحويل القبلة ونحوها بإتمام الرسالة أي ولأتم نعمتي عليكم إتماما مثل ما أرسلنا فيكم رسولا.

فالجار و المجرور ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا﴾ - على هذا - صفة لمصدر مقدر أي: (إتماما مثل إرسالنا).

ويمكن أن يكون الجار و المجرور ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا﴾ متعلقًا بقوله سبحانه: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٥٠).

وهذا يقتضي منكم شكر النعمة على الهداية إلى تحويل القبلة والاستجابة للإسلام (اهتداء مثل إرسالنا) فقد كان الرسول سبب الاهتداء وتتابع الاهتداء بما وجهكم الله إليه من مبادئ الإسلام وتحويل القبلة من بينها.

ويمكن أن تتعلق الجار و المجرور(كما أرسلنا) بما بعد هذه الآية: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٥١).

أي اذكروني ذكرا مثل ذكري لكم بالإرسال أو اذكروني لنعمة الإرسال، فـ(الكاف) للمقابلة ومنها يستفاد التشبيه - أيضا - لأن المتقابلين متشابهان ومتبادلان.

ذكرهم الله بإرسال الرسول وهو نعمة تقتضي ذكر الله تعالى وتقتضي شكره على أنه بعث هذا الرسول الكريم وهداهم الله به إلى الإسلام وهو الذي خلصهم من الشرور والتخلف ورفع منزلتهم مما يقتضي ذكر الله بالتوحيد والعبادة ولا شك أن ذكر الله يؤتي ثمره بذكر الله للذاكرين وهذا شيء جليل أن يكون الذاكر مذكورا عند ربه والتوجه إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القبلة يقتضى الذكر وهو نعمة عظيمة ونعمة إرسال الرسول عظيمة كذلك.

قال ذلك الزجاج لأن الأصل: كما أرسلنا فيكم رسولا تعرفونه بالصدق فاذكرونى بالتوحيد والتصديق به.

وقيل على هذا إن الجار و المجرور ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا﴾ يتعلق بالمتأخر لا بالمتقدم وخرج على ذلك قوله تعالى فى سورة الأنفال: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ (آية ٥)، وقوله ـ عز حكمه ـ : ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ (الحجر: ٩٠)، وعلى هذا التخريج يكون الوقف على ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ جائزا.

وفى قوله سبحانه: ﴿وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ثم قوله: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا﴾إلخ. انتقال من صيغة المتكلم المفرد إلى صيغة ضمير العظمة (نا) لبيان عظمة الله وكبريائه حيث أرسل هذا الرسول، وإرساله نعمة عظيمة صدرت عن المستحق للتعظيم وهو الله تعالى.

ولسائل أن يسأل: لماذا قدم (فيكم) على (رسولا) مع أنه صفة له ومن شأن الصفة أن تتأخر عن الموصوف؟

فالجواب: أنه قدم تعجيلا بإدخال السرور على المخاطبين حيث كان الرسول ﷺ منهم لا من اليهود الذين كانوا يتمنون ذلك فهو تشريف للأمة التى بعث منها وهى الأمة العربية وإن كانت رسالته عامة لهم ولغيرهم.

وربما كان ذلك ـ أيضا ـ لكثرة الصفات التى وصف بها (رسولا) وقد صار بالتقدم متعلقا من متعلقات الفعل (أرسل).

والجار والمجرور (منكم) متعلق بمقدر صفة لـ(رسولا) والجمل الواردة بعده صفات عطف بعضها على بعض.

ولأنهم يقولون: التخلية قبل التحلية قدم التزكية والتطهير على تعليم الكتاب والحكمة بالتخلى عن دنس الشرك والشك إلى الاتباع.

ونلاحظ فى دعوة الخليل إبراهيم تقدم تعليم الكتاب والحكمة على التزكية وهنا العكس لبيان أن كلا من التلاوة والتزكية والتعليم نعمة مستقلة تستحق الشكر، وعكس ما ذكر فى عبارة الخليل ربما يفهم أنها كلها نعمة واحدة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وذكر بعضهم أن التزكية تكون بالتعليم للكتاب والحكمة فقدمت هنا على التعليم - ومقامها التأخير - لأن التزكية تحدث بالتعليم ولما كانت هى الهدف من التعليم جاز تقدمها وتأخرها على الأصل كما فى عبارة الخليل فكأن التعليم صيرورتهم أزكياء عن الجهل بتعليم الرسول ﷺ لهم أو بأمرهم بالعمل بمقتضى التعليم .

ولسائل أن يسأل: كان الظاهر أن يكون التعبير (وما لم تكونوا تعلمون) دون ذكر (ويعلمكم) لذكرها من قبل وليكون من عطف المفرد على المفرد لا من عطف الجمل؟

والجواب: إن الحق سبحانه كرر الفعل ليكون من عطف الجملة على الجملة ليدل على اختلاف النوعين فتعليمهم الكتاب والحكمة عام وتعليمهم ما لم يكونوا يعلمون خاص، فالرسول ﷺ بهذا التخصيص يعلمهم ما ينزع الشك من نفوسهم ولولا تعليمه لظلوا فى حيرتهم فيما يدينون به لا يستطيعون معرفة الصواب ولا كيف يسلكون الطريق إليه.

وفى الآية الكريمة الثانية طلب المولى الجليل من عباده المؤمنين أن يذكروه بلسانهم وقلوبهم وجوارحهم وذلك يتطلب منهم طاعته باتباع أوامره واجتناب نواهيه وأن يكون مقام الخوف من الجليل ماثلا أمام أعينهم حينما يهمون بعمل المعصية فيعرضون عنها وحينما تتراءى لهم الطاعة فيقبلون عليها، أما من عصى ربه وضل عن طريق الخير فإنه قد نسى ربه ولم يذكره.

كما طلب المولى سبحانه من عباده المؤمنين أن يشكروه كذلك بلسانهم وقلوبهم وجوارحهم فى مقابل النعم التى أسبغها الله تعالى عليهم وهى كثيرة لا تحصى و منها ما ذكر، ونهاهم عن التقصير فى أداء واجب الشكر كما نهاهم أيضا عن الكفر بما أفاء عليهم من النعم وجحد فضل الخالق جل وعلا.

والآية على هذا تتضمن أمرين:

الأول: طلب المولى الجليل من عباده المؤمنين أن يذكروه ليذكرهم.

والثانى: طلبه - عز وجل - من عباده المؤمنين أن يشكروه على نعمائه وألا يكفروا بها.

فالأمر الأول: - وهو طلب المولى الجليل من عباده المؤمنين أن يذكروه ليذكرهم - عبر عنه بقوله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبحانه: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾.

الذكـــر يكون من الإنســــان باللســــان والقلب والجوارح وقد كثر إطلاق الذكر على القول باللسان حتى أصبح المتبادر إلى الذهن عند الإطلاق، والذكر باللسان يمثل جانبا من المعنى المقصود فى هذه الآية فقد روى ابن ماجه عن عبد الله بن كثير أن أعرابيا قال لرسول الله ﷺ: «إن شرائع الإسلام قد كثرت على فأنبئنى منها بشىء أتشبث به قال: لا يزال لسانك رطبا بذكر الله عز وجل».

وأعلى درجات الذكر المقصود فى الآية هو طاعة الله تعالى بأن يذكره عند الطاعة فيقبل عليها وعند المعصية فيمتنع عنها، ومن لم يطعه ولم يمتنع عن عصيانه فإنه لم يذكر الله الذكر الواجب المطلوب فى الآية.

وروى عن النبى ﷺ أنه قال: «من أطاع الله فقد ذكر الله ومن عصى الله فقد نسى الله»

والمراد بذكر المولى لعبده إثابته له ومجازاته على أعماله الصالحة وعونه له ونصرته، وقد خرَّج ابن ماجه عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «إن الله عز وجل يقول: أنا مع عبدى إذا هو ذكرنى وتحركت بى شفتاه»

والأمـر الثـانى: ـ وهو طلب المولى الجليل من عباده أن يشكروه على نعمائه وألا يكفروا به ـ وقد عبر عن ذلك بقوله جل شأنه: ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾.

الشكر: معرفة الإحسان والتحدث به بأن يذكر الإنسان النعم التى أسديت إليه من غيره.

ويقال فى اللغة: شكرتك وشكرت لك على هذا المعنى أيضا فالمتكلم يشكر للمخاطب صنيعه ومعروفه وأياديه التى أسداها إليه، فالفعل ـ كما ترى ـ يتعدى بنفسه لمفعول واحد ويتعدى إليه بـ (اللام) والتعدية بـ (اللام) أفصح.

وقال بعض اللغويين: إذا قلت: شكرت لك فمعناه: شكرت لك صنيعك فجعلوا (شكر) متعديا لمفعولين أحدهما بنفسه والآخر بحرف الجر ولذلك قال بعض العلماء فى معنى قوله تعالى: ﴿وَاشْكُرُوا لِي﴾: واشكروا لى ما أنعمت عليكم أو نعمتى وأيادىَّ.

وعلى هذا فشكر العبد لله ثناؤه عليه بذكر إحسانه إليه والتحدث به، وشكر العبد نطق باللسان وإقرار بالقلب بإنعام الرب جل وعلا مع الطاعات والعمل الصالح.

وطلب المولى سبحانه من عباده ألا يكفروا به قائلا: ﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾.

أصل الكفر فى كلام العرب : الستر والتغطية ومنه قول الشاعر:

فى ليلة كفر النجوم غمامها

أى: سترها، والكفر ضد الإيمان لأنه ستر الحق وكتمانه ,ويكون بمعنى جحود النعمة والإحسان إذ أن جحود النعمة ستر لها وتغطية، وهذا المعنى هو المراد هنا، فالنعمة تقتضى شكر المنعم بالطاعة والذى لا يطيع ربه كافر بما أنعم به عليه، وعلى هذا طلب المولى الجليل من عباده أن يطيعوه فلا يعصونه لأنه المنعم عليهم والمعصية كفران النعم ولا تليق بمن يعرف حق ربه عليه.

ولسائل أن يسأل: لم قال: ﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ بعد قوله: ﴿وَاشْكُرُوا لِي﴾ مع أنه بمعناه وكان من الممكن أن يغنى ذكر إحدى العبارتين عن الأخرى؟

فالجواب: أن كل عبارة منهما تؤدى معنى مستقلا عن صاحبتها فالمراد : بشكر الله طاعته لأن من أطاع الله فقد شكره، والمراد من النهى عن الكفر به : النهى عن معصيته فمن عصى الله فقد كفر به وبذلك لا يستغنى المقام عن أى من العبارتين.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ أصله (ولا تكفرونى) فحذفت ياء المتكلم لأن الجملة هنا رأس آية ورءوس الآى قبلها وبعدها منتهية بالنون فتناسب أن يحذف الياء تخفيفا لتتناسب مع الآيات التى معها تناسبا صوتيا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دور الأسـرة فى نبـذ العـنف

المستشار/ حسن حسن منصور*

خلق الله تعالى الإنسان، وركب فيه نوازع الخير والشر، وترك له حرية اختيار سلوك الطريق الموصل إلى أيهما، ولذا قال عنه: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ● فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ● قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ● وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (الشمس ٧: ١٠)، ومن فضله تعالى على هذا الإنسان، أن جعل جانب الخير فيه، هو الغالب على جانب الشر، بما منحه من غريزة اللوم عقب فعل الشر، فيتراجع عن هذا الفعل، وقد يندم عليه، وقد لا يفكر فى العودة إليه أو إلى مثله بعد ذلك، وعلى أية حال، فإن الأرض منذ بداية الخليقة وحتى الآن، تعانى من الصراع بين الخير والشر، وبين الحق والباطل، ومن ثم فإنها لم ولن تخلو من بعض مظاهر العنف، فى أى وقت من الزمن الماضى أو الحاضر وربما فى الآتى منه.

وإذا لم يكن بمقدور الإنسان أن يقضى على الشر بكل أشكاله ومنها العنف، فعلى الأقل، يجب عليه محاولة محاصرته، فلا يقع إلا فى أضيق الحدود، ولهذا فإن على كل إنسان يتطلع إلى حياة آمنة، بعيدة عن أية مظهر للعنف، أن يبذل أقصى ما يملك من جهد وطاقة، فى تدارك أية خطوة موصلة إليه.

وإذا كان الأمر كذلك، فمن العقل والمنطق، عدم إلصاق العنف بمجتمع معين بذاته، دون غيره من مجتمعات هذه الأرض، بدعوى الانتماء لفكر أو دين أو مذهب معين، على نحو ما تذهب إليه بعض دول حضارة الغرب، من اتهام كثير من أتباع دين الإسلام بالعنف والإرهاب، وما نسبوا لبعضهم من ارتكاب جرائم معينة، تنم عن اتخاذهم هذا النهج سبيلا، بل إن بعض مفكرى هذه الحضارة ربطوا بين هذا العنف وبين هذا الدين ذاته.

ومثل هذه الدعاوى تجعل المسلمين فى وضع الدفاع الدائم عن دينهم وعقيدتهم، ومحاولة إعلام غيرهم بأوجه العظمة فى هذا الدين الحنيف، والتى ربما تكون خافية على البعض من هؤلاء المفكرين، وفى هذا الإطار يمكن الإشارة

* نائب رئيس محكمة النقض.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان حرص الشريعة الإسلامية شديداً على بقاء الاستقرار الأسرى واستدامة السكن بين الزوجين

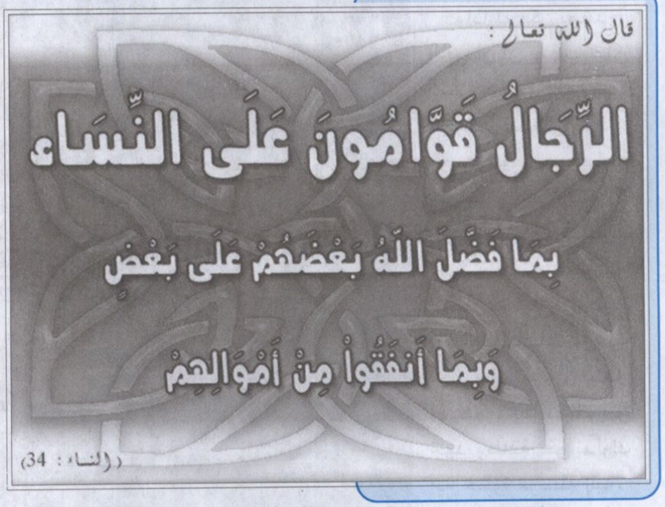

إلى رحابة الفكر الإسلامى، وخلوه من دواعى كراهية الآخرين، أو الدعوة إلى استعمال العنف مع أحد، ممن لا ينتمى إلى دين الإسلام، هذا الدين الذى جمع ما لا يحصى، من روافد الخير والتسامح واليسر مع هؤلاء وتلك، سواء كان مصدرها الفرد ذاته أو الأسرة أو المجتمع المسلم ككل.

إن النظرة المتأملة فى : كلمة «لتسكنوا» فى قول الحق تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ....﴾ (الروم : ٢١)، تبرز كثيراً من المعانى المفيدة، منها أن أصلها من الفعل «سكن»، وهو من السكون الذى لا يكون إلا بعد حركة، فكأن هذه الكلمة، تفيد أن الزوج المكلف بالحركة فى الحياة، سعيًا فى مناكب الأرض، لتحصيل الرزق لمن يعول، لابد له بعد هذه الحركة أن يسكن، ولا يتحقق له هذا السكون، إلا مع زوجته داخل البيت الذى يضمهما.

والسكن الزوجى ضرورى لاستقرار كيان الأسرة، ومن هنا كان حرص الشريعة الغراء على وضع مقومات بقاء هذا الاستقرار، وطلبت من الزوجين معًا، العمل على قيام موجبات استدامة هذا السكن بينهما، وهذه الموجبات كثيرة ومتعددة، ومنها على سبيل المثال، الآتى:

أولا : المحافظة على كيان الأسرة:

من الواجب على كل من أطراف العلاقة الزوجية، أن يحافظ على كيان الأسرة التى ينتمى إليها، تحقيقًا للغايات السامية من وراء استقرارها للفرد والمجتمع على السواء، وإذا كانت الشريعة الغراء، قد أباحت الطلاق كوسيلة لعلاج بعض المشكلات الزوجية، التى يعجز الزوجان عن حلها، ولا يكون أمامهما من سبيل إلا الاستجابة لمقتضى قول الحق تعالى: ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاً مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ (النساء: ١٣٠)، إلا أن هذه الإباحة جاءت فى إطار من القيود والضوابط، التى جعلت من الطلاق أبغض الحلال، كما أخبر بذلك الرسول الكريم ﷺ، وهو حق لكل من الزوجين، ولا ينفرد به أحدهما دون الآخر، كما قد يتصور البعض أنه خالص للزوج وحده، ولكن كل ما فى الأمر، أن الزوجة تملك الطلاق عن طريق القاضى، الذى يحل محل الزوج فى إيقاعه.

وليس هناك فى الشريعة الغراء ما يمنع الزوجة، من أن تطلب الطلاق عن طريق القاضى، بل ولها أن تطلبه من زوجها، ولكن بشرط أن يكون هناك السبب الذى يبرر هذا الطلب، وإلا كانت آثمة شرعًا، وعقابها فى الآخرة على الله تعالى، فقد روى أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان عن ثوبان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «أيما امرأة سألت زوجها طلاقها، من غير بأس، فحرام عليها رائحة الجنة»، وفى الحديث المعلوم لكل مسلم، يقول الرسول ﷺ: «أبغض الحلال عند الله الطلاق»، ومن الملاحظ أن نص هذا الحديث عام مطلق، يشمل كلا من الزوجين، بحيث إذا لجأ الزوج إلى الطلاق من تلقاء نفسه، أو طلبته الزوجة منه دون مبرر، فإن كل منهما يكون قد ارتكب أبغض الحلال إلى الله تعالى، ويكون آثمًا ويستحق العقاب من الله تعالى فى الآخرة.

لا يجوز للزوجة أن تخالع زوجها دون أن يكون هناك ما يحملها على ذلك

والذى عليه جمهور الفقهاء أن الخلع هو نوع من الطلاق، وعلى هذا فلا يجوز للزوجة أن تخالع زوجها دون أن يكون هناك ما يحملها على ذلك، فقد وصف رسول الله ﷺ من تفعل ذلك بالنفاق، فقد قال فيما رواه الترمذى بسنده عن ثوبان رضي الله عنه: «المختلعات هن المنافقات»، ولفظ المختلعات فى هذا الحديث، وإن كان قد جاء عاما، إلا أنه ليس مطلقًا، بل هو مقيد بشرط، هو ألا تكون الزوجة قد طلبت الطلاق خلعًا من غير بأس، لأنها تكون فى هذه الحالة، قد أظهرت خلاف ما تبطن، إذ إن من شروط الخلع أن تقرر الزوجة أنها تبغض زوجها، وأنها لا تستطيع أن تقيم حدود الله معه، وهذه أمور باطنية تنطوى عليها سريرتها، فإن أبدتها على خلاف الحقيقة والواقع، كانت منافقة حقا، وكما هو معلوم أن جزاء النفاق فى الآخرة عظيم، كما أخبر الله عنه بقوله: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ (النساء: ١٤٥).

ثانيًا: الرعاية المادية والمعنوية:

فمن الواجب على رب الأسرة تحقيق هذه الرعاية، سواء الإعالة المادية، وقد جاء ذلك النهى عن تضييعها، على لسان رسول الله ﷺ فى قوله: «كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يعول»، وهو موجه إلى كل زوج لا يرعى أسرته، ماديًا أو معنويًا، فمثلاً لا ينفق عليها، فهو زوج مستهتر، يفرط فى حق نفسه، وحق أسرته، وحق مجتمعه كله، بل وفى حق الله تعالى الذى كرمه، ومنحه حق الولاية على أفراد هذه الأسرة.

وقد حدد الرسول ﷺ من يعولهم الزوج، بقوله الشريف الذى رواه الحاكم والدارقطنى والإمام أحمد عن أبى هريرة رضي الله عنه: «خير الصدقة، ما كان عن ظهر غنى، واليد العليا خير من اليد السفلى، وأبدأ بمن تعول، فقيل: يا رسول الله: من أعول؟، قال: امرأتك ممن تعول، تقول: أطعمنى وإلا فارقنى، جاريتك تقول: أطعمنى واستعملنى، ولدك يقول: إلى من تتركنى؟».

ولكن لا يجب لمثل هذا الزوج البليد أن يترك وشأنه، وينتظر جزاء إثمه فى الآخرة، بل يتحتم تعجيل هذا الجزاء فى الدنيا، وذلك بأن تلجأ هذه الزوجة وأولادها إلى القاضى لإلزامه بالإنفاق عليهم، وإلا حكم بحبسه ويجوز للزوجة، أن تطلب التطليق على هذا لعدم الإنفاق عليها، حتى لا يتمادى فى غيه واستهتاره، فيضيع من يعولهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

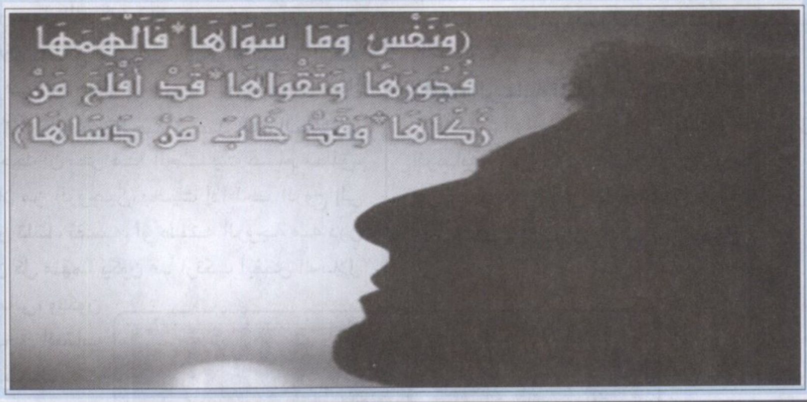

ولا تقتصر إعالة أفراد الأسرة على النواحى المادية، فهى تتعدى إلى كل ما يصلحهم معنويًا، كالتربية والتوجيه، وغرس القيم والأخلاق الحميدة فى نفوسهم، بل إن هذه الرعاية وإن كانت مادية فيجب أن تراعى فيها الجوانب المعنوية، فمثلا، فى السعى على الرزق المادى يجب تحرى الحلال فيه؛ لأن الحرام يؤدى إلى إحباط الأعمال، كما أخبر الرسول ﷺ بقوله: «إن الرجل يقذف باللقمة الحرام، لا يقبل له عمل أربعين».

ثانيًا: العدل بين أفراد الأسرة:

إذا كان العدل ضرورة لإقامة التوازن فى الحياة، بل هو كما قيل أساس الملك، فإنه أحوج ما يكون تطبيقًا بين الرحماء من الأهل والأقارب، فإن الأب الذى يفرق بين أبنائه لأى سبب، يخالف صريح أمر رسول الله ﷺ فى قوله الشريف: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم فى العطية...»، وفى بعض الروايات، أمر الرسول ﷺ بالتسوية بين الأبناء حتى فى القبلة، وقد وصف الرسول ﷺ هذا الظلم بالجور ورفض الشهادة على عمل به فى الوصية لأحد أبنائه دون الآخرين، فقال: «أشهد عليه غيرى، فإنا لا أشهد على جور»، والجور هو الظلم الشديد، وهل هناك ظلم أشد، من ظلم الرحماء وهما الوالدان وليت الأمر يقف عند حد مخالفة صريح أمر الله ورسوله، فهناك ما هو أفظع من ذلك فى الدنيا، من تقطيع الأرحام، وبذر البغضاء والشحناء بين الأحياء، وفضلا عن اللعنات التى يصبها الأحياء على الأموات، وفى الآخرة نار السعير التى تنتظر المخالفين لشرع الله الحكيم وما هى من الظالمين ببعيد.

ومن ينظر فى واقع الحياة، يجد أن غياب العدل بين الأفراد يؤدى إلى أوخم العواقب، وقد يتسبب فى إزهاق أرواح أقرب الأقربين، فكثيرًا ما تحمل صفحة الحوادث أخبارًا عن جرائم قتل عمد من أخ لأخيه، لتفضيل المقتول على أخيه القاتل فى الميراث أو فى بعض الأشياء الأخرى وغير ذلك.

ثالثًا: نبذ العنف داخل الأسرة:

من صور العنف فى حياة الأسرة، ما يقع من وقائع ضرب متبادل بين بعض الأزواج، أيا كانت الوسيلة المستعملة فيه، وأيا كان الغرض منه، حتى ولو كان ذلك بغرض التأديب، والأصل المقرر فى الشريعة الغراء عدم إباحة هذا الضرب، لأن الأساس الذى تقوم عليه الحياة الزوجية، هو المودة والرحمة، وفى الضرب تقويض لهذا الأساس، وفى بيان هذا الأصل يقول رسول الله ﷺ فيما رواه أبو داود والنسائى والبيهقى عن أبى ذباب الدوسى رضي الله عنه: «لا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إذا توافرت صفة الأخيار فى الزوجين فلا يتصور أن يكون هناك عنف فى حياتهما

قال الله تعالى :

﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾﴾

سورة النساء

تضربوا إماء الله» قيل : فذئر (تمرد) النساء، وساءت أخلاقهن على أزواجهن، فقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله ذئر النساء، وساءت أخلاقهن على أزواجهن، منذ نهيت عن ضربهن، فقال رسول الله ﷺ: «فاضربوهن»، قال: فضرب الناس نساءهم تلك الليلة، قال: فأتى نساء كثير يشتكين الضرب، فقال رسول الله ﷺ، حين أصبح: «لقد طاف بآل محمد الليلة سبعون امرأة، كلهن يشتكين الضرب، وأيم الله لا تجدون أولئك (أى الأزواج الذين يضربون زوجاتهم) خياركم».

إن صفة الأخيار إذا توافرت فى كل من الزوجين فلا يتصور أن يكون هناك عنف فى حياتهما، لأن كل منهما عرف ما له من حقوق، وما عليه من واجبات، فيؤدى ما عليه من واجبات، ويأخذ ما له من حقوق، فيسود بينهما التسامح، فيما قد يقع من أى منهما من تجاوز فى معاملة الآخر، ومن ثم يقوى الأساس الذى تبنى عليه الحياة الزوجية، فإذا وقع أى اعتداء بالضرب من الزوج على زوجته بعد ذلك فإنه يكون بلا مبرر، وتنزع من المعتدى صفة الأخيار، بل يكون من الأشرار، ويستحق العقاب المناسب، الذى يقرره ولى الأمر لهذا الفعل.

ولكن قد يكون الضرب، إحدى وسائل منع الزوجة من الوقوع فى النشوز، كما جاء فى قول الحق تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ (النساء: ٣٤)، والمقصود بهذا الضرب، رغم سمو الغاية منه، هو الضرب غير المبرح، ومعياره كما ذكر العلماء، هو الذى لا يسيل دمًا، ولا يكسر عظمًا، كما لو كان باستعمال السواك، ويجب ألا يكون على الوجه، لقول الرسول ﷺ، الذى رواه الحاكم والطبرانى عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه: «حق المرأة على الزوج، أن يطعمها إذا طعم، ويكسوها إذا اكتسى، ولا يضرب الوجه، ولا يقبح، ولا يهجر إلا فى البيت».

والله تعالى ولى التوفيق،،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلاقة بين الروح والنفس

د. عبدالفتاح محمود إدريس*

لقد حار العلماء كثيرا فى معرفة حقيقة الروح والنفس قبل الوقوف على العلاقة بينهما، ولهذا فإن من المناسب بيان آراء العلماء فى بيان حقيقتيهما قبل التعريج على بيان العلاقة بينهما.

فتطلق الروح فى اللغة على ما به حياة الأنفس، وقريب منه: ما يقوم بالجسد، وتكون به الحياة، وقد توقف بعض علماء الشريعة عن الخوض فى مفهومها باعتبارها سرا من أسرار الله تعالى فى خلقه، إذ قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (الإسراء: آية ٨٥)، ومنهم من تعرضَ لبيان حقيقتها، وتُأوِّلُ الروح المسئول عنها فى الآية السابقة، بأن المقصود بها جبريل عليه السلام، أو أنها ملك عظيم غيره، أو أنها القرآن الكريم، وقال ابن القيم: الذى عليه السلف، أن الروح المسئول عنها فى الآية ليس أرواح بنى آدم، وتبعًا لهذا تعرضوا لبيان حقيقتها، وعرفوها بتعريفات عدة منها: قول الغزالى: هى «اللطيفة العالمة المدركة فى الإنسان، وهو أمر ربانى تعجز أكثر العقول والأفهام عن إدراك حقيقته»(١)، وقول إمام الحرمين: هى «جسم لطيف، مشتبك بالأجسام الكثيفة اشتباك الماء بالعود الأخضر»(٢)، وقول ابن العربى: هى «خلق من خلق الله تعالى، جعله فى الأجسام فأحياها به، وعلمها، وأقدرها، وبنى عليها الصفات الشريفة، والأخلاق الكريمة، وقابلها بأضدادها، لنقصان الآدمية، فإذا أراد العبد إنكارها لم يقدر، لظهور آثارها، وإذا أراد معرفتها وهى بين جنبيه لم يستطع، لأنه قصر عنها وقصر به دونها»(٣)، وما حكاه الرازى عن بعضهم من تعريفها، بأنها عبارة عن «أجسام نورانية سماوية لطيفة، لا تقبل

* أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

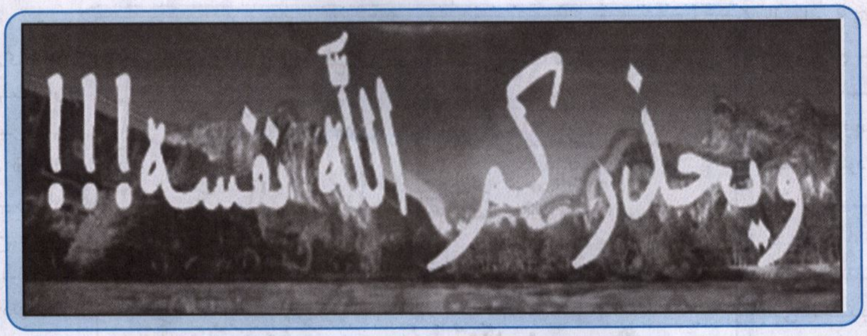

التحلل أو التبدل، أو التفرق، أو التمزق، تنفذ فى داخل البدن نفاذ النار فى الفحم، ونفاذ دهن السمسم فى السمسم، ونفاذ ماء الورد فى جسم الورد»(٤)، وعرفها بعض المعاصرين بأنها: «جسم نورانى علوى خفيف، حى لذاته، متحرك، ينفذ فى الأعضاء، ويسرى فيها، وهى خلق من أمر الله، لا يستطيع البشر التعرف على ماهيتها وكنهها وحقيقتها، لأنها ليست من جنس العالم المشهود، ولهذا فإنهم لا يستطيعون إدخالها معامل التحليل، ولا يستطيعون وضعها تحت المجهر، ولكنهم يرون آثارها، عندما تكون فى الجسد، ويحسون آثار مفارقتها له»(٥)، وهذه التعريفات لا تعدو أن تكون اجتهادًا من أصحابها لوضع تصور عن الروح فى الذهن، ولا يمكن بحال التسليم بأنها بيان لماهية الروح، لأن وصف هذه الماهية لا يتأتى إلا بالإحاطة بالموصوف، وذلك غير متحقق بالنسبة للروح، لأنها لا ترى، فضلاً عن تحقق الإحاطة بها أو عدمه، ووصفها فى هذه التعريفات بالأوصاف السابقة موضع نظر، وذلك لأن هذه الأوصاف إنما تكون لما يرى ويحس، ولا يمكن رؤية الروح، كما أن آثار حلولها بالبدن وخروجها منه، لا تقتضى هذه الأوصاف، يضاف إلى هذا أن وصفها بأنها جسم، وأنه لطيف، خفيف، متحرك.. إلخ، هى صفات لشىء محسوس مشاهد، والروح لا ترى ولا تحس ولا تشاهد، وإنما تظهر آثار حلولها بالبدن وخروجها منه، فيكون الوصف فى هذه الحالة، للبدن الذى حلت فيه، أو الذى خرجت منه، وليس لها، وقد قال القرطبى فى بيان الحكمة من عدم إظهار حقيقة الروح: «حكمته إظهار عجز المرء، لأنه إذا لم يعلم حقيقة نفسه مع القطع بوجوده، كان عجزه عن إدراك حقيقة الحق سبحانه وتعالى من باب أولى»(٦)، إلا أن التوقف عن بحث حقيقتها وخصائصها وماهيتها، لا يقتضى التوقف عن بحث آثار حلولها بالبدن، أو مفارقتها له، لما يترتب على ذلك من أحكام شرعية، نحن مطالبون بمراعاتها فى حق من حلت فيه، ومن فارقته، كما لا يخفى.

وتطلق النفس فى اللغة على معان منها: الروح، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ● ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ (الفجر: الآيتان ٢٧، ٢٨) ومنها: البدن، كقوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ (المائدة: آية ٤٥)، ومنها: العين، كقولهم نفسته بنفس، أى أصبته بعين، ومنها: العقوبة: كقول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ (آل عمران: آية ٢٨)، وعرفها الغزالى بأنها: «الأصل الجامع للصفات المذمومة فى الإنسان»، كما عرفها بأنها «حقيقة الإنسان وذاته»(٧)، وهذه النفس توصف بأوصاف مختلفة، بحسب اختلاف أحوالها، فإذا سكنت للأمر وامتثلت، وزايلها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات، سميت: النفس المطمئنة، وإذا لم يتم سكونها، ولكنها صارت مدافعة للنفس الشهوانية ومعترضة عليها، سميت: النفس اللوامة، لأنها تلوم صاحبها عند تقصيره فى عبادة مولاه، وإن تركت الاعتراض وأذعنت وأطاعت لمقتضى الشهوات، ودواعى الشيطان، سميت: النفس الأمارة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالسوء.

ويرى كثير من العلماء أن النفس هي الروح، قال ابن كثير: «إن الروح هي أصل النفس ومادتها، والنفس مركبة منها، ومن اتصالها بالبدن، فهي هي من وجه، لا من كل وجه»، وقال ابن القيم: «إن النفس هي الروح، وقد سميت روحًا، لحصول الحياة بها، وسميت نفسًا إما لنفاستها وشرفها، من نفس الشيء فهو نفيس، وإما لكثرة خروجها ودخولها في البدن، من تنفس الشيء إذا خرج»، وقال ابن حزم: «النفس والروح اسمان مترادفان لمعنى واحد»، وزعم أنه قول سائر أهل العلم، وقال القشيري: «اختلف الناس في النفس والروح، وهل هما شيء واحد أم شيئان؟، والأظهر أنهما شيء واحد».

﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾

ويرى فريق منهم أن النفس غير الروح، فالنفس هي المخاطبة بالتكاليف، وقد تكون للخير أو الشر، وأما الروح فغير مخاطبة بذلك، فضلاً عن أنها تكون مصدرًا للخير، بخلاف النفس، وقال الباقلاني: النفس: هي النسيم الداخل والخارج بالتنفس، والروح، هي الحياة فقط، وهي غير النفس(٨).

والذي أراه أنه ليس هناك ما يمنع أن تكون نفس الإنسان هي ذاته وحقيقته، وأن تكون هي روحه كذلك، لأنه لا قيام للذات إلا بالروح، فإذا ذهبت الروح انعدمت الذات والحقيقة، ولهذا فإنه يصح إطلاق النفس على الذات والروح، كما صح هذا في اللغة، خاصة وأنه قد ورد على لسان رسول الله ﷺ المعنيان، إذ ورد لفظ النفس مرادًا به الذات، فقد روى عن سهل بن حنيف وقيس بن سعد «أن رسول الله ﷺ، أبصر جنازة فقام لها، فقيل له: إنها جنازة يهودي، فقال: **أليست نفسًا**»(٩)، ولا يقصد بالنفس في الحديث الروح، لأنها فارقت بدن صاحبها، فتعين أن يكون المقصود بالنفس الذات، كما ورد لفظ النفس على لسانه ﷺ مرادًا به الروح، وذلك فيما رواه البراء عنه أنه قال في قبض روح المؤمن: «**إن الرجل المسلم إذا كان في قبل من الآخرة وانقطاع من الدنيا، جاء ملك الموت فقعد عند رأسه وينزل ملائكة من السماء.. فيقعدون منه مد البصر، فيقول ملك الموت: أيتها النفس المطمئنة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان، فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من السقاء فلا يتركونها في يده طرفة عين فيصعدون بها إلى السماء**»(١٠) الحديث.

الهوامش:

١ ـ إحياء علوم الدين (مع إتحاف السادة المتقين عليه ٣٧٦/١٠).

٢ ـ المصدر السابق /٣٧٧.

٣ ـ ابن العربي: أحكام القرآن ٣/١٢٢٤

٤ ـ الرازي: التفسير الكبير ٤٥/١١.

٥ ـ د. عمر الأشقر: دراسات فقهية في قضايا طبية/ ٩٨.

٦ ـ الزبيدي: إتحاف السادة المتقين١٠/٣٧٩.

٧ ـ الغزالي: إحياء علوم الدين ٤/٣.

٨ ـ ابن القيم: الروح / ٣٢٧، ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٦١/٣.

٩ ـ أخرجه البخاري في صحيحه٢/١٠٧ ـ ١٠٨.

١٠ ـ أخرجه الحاكم في المستدرك والطيالسي والروياني في مسنديهما، والبيهقي في شعب الإيمان بإسناد حسن. (المستدرك ٩٤/١، مسند الطيالسي/ ١٠٢، مسند الروياني ١٦٣، البيهقي: شعب الإيمان /٣٥٦).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فـــاز وربـــح المتقـــون

د. طه عبد السلام خضير*

إن من شأنه تعالى فى خلقه التغيير والتبديل، فهو يغير ويحول ويبدل، وهو تعالى منزه عن التحويل والتبديل والتغيير، فلا يتحول ولا يتبدل، ولا يزول ولا يتغير.

لقد مضى رمضان وسيمضى شوال، ويمضى غيره وغيره من الشهور ولا يبقى إلا وجه ربك ذو الجلال والإكرام، وهو المعبود على الدوام فى كل آن، تبارك اسمه كل شىء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون.

أيها الأخ المسلم:

عهدناك فى رمضان منيبًا إلى ربك تائبا من ذنبك راغبًا فى رحمته وثوابه خائفا من نقمته وعذابه.

عهدناك فى رمضان محافظًا على أداء الصلوات، وحريصا على شهود الجُمع والجماعات، مقبلاً على مجالس العلم والعلماء، مستعدا لقبول النصائح والعظات.

عهدناك فى رمضان مهذبًا نقيًا، متواضعًا تقيًا عفوًا كريمًا فعلى أى شىء عزمت بعد انقضاء شهر الصيام؟

أتراك بعد ما ذقت حلاوة الطاعة تعود إلى مواضع العصيان؟ أتراك بعد ما صرت من أولياء الله وحزب الرحمن تنقلب على عقبيك وتصير من حزب الشيطان؟

أخى المسلم:

ما هكذا يكون العقلاء المتبصرون ولا السعداء الموفقون، لقد غنمت الكثير من خيرات رمضان وأكرمك الله فيه بواسع المغفرة والرضوان، أفيليق بك وأنت العاقل الرشيد أن تضيع هذه المكاسب الغالية والخيرات العظيمة، التى تشحذ الهمم وتقوى

* أستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مقابلة نعمة صيام شهر رمضان تكون بشكر الله وشكر النعمة يكون بالطاعة

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

العزائم وتزيد من قوة الإيمان؟

إن شأن الناس فى الدين عجيب، فكثير من المسلمين ما يكاد ينتهى رمضان حتى يتركوا كثيرا من أعمال البر والخيرات، ويهجروا حضور المساجد وشهود الجُمع والجماعات وكأنما رمضان وحده هو شهر الطاعة والعبادة والخشوع والخضوع والعبودية والإخلاص، وكأن رمضان وحده هو شهر المحاسبة والمراقبة والطهارة والنزاهة والخوف من الله والتقرب إليه والافتقار إلى رحمته ومغفرته والمسارعة إلى جنته ورضاه.

إن المؤمن الكامل هو الذى يظل فى جد واجتهاد وعمل وإنتاج ودأب ونشاط حتى يلقى الله، وهذه هى المثل العليا، التى أخذ الإسلام بها أتباعه وأحباءه وربَّى على نظامها مريديه ومعتنقيه منذ جاء إلى هذا الوجود، فلا ينبغى أن نكون كالثوب يظل فى نظافة واتساخ ونظافة حتى يضعف نسجه، وتذهب نضرته ويطوح به البلى، ولكن ينبغى أن نكون كالنبت الكريم فى الأرض الطيبة الخصبة، لا يمر عليه يوم إلا وقد ازدادت جذوره فى الأرض عمقا وسيقانه قوة وفروعه انتشارا وأوراقه نضرة وثماره نضوجا وازدهارا.

أخى المسلم:

إننا اليوم نعيش فى حياتنا الدنيا وفى طريقنا إلى حياة أبقى هى الدار الآخرة، وسبيلنا إلى الوصول إليها سلم متعدد الدرجات، فيجب أن تدفعنا درجة إلى درجة، ومرقاة إلى مرقاة، حتى نصل إلى هدفنا الأسمى.

أما أن نظل وقوفا على درجة واحدة كلما صعدنا إليها نزلنا عنها، فذلك هو التعب العقيم الذى لا يرجى من ورائه ثمرة ولا نتيجة، وليس فيه منفعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا فائدة، وذلك ما يأباه العقل السليم والدين القويم وإنما ينبغي لشجرة الإيمان في قلوب المؤمنين أن تزداد على مدى الأيام ثباتا وعمقا ونموا وعلوا وسموا وارتقاءً، حتى تؤتي ثمارها شهية جنية كما أراد الله .

لقد كان من عظيم لطف الله بعباده المؤمنين أن يبدأ موسم الحج بعد فراغ موسم الصيام في رمضان فيحمي أحبابه ويحفظهم من شيطان الفراغ فيأخذهم من طاعة إلى طاعة ومن عبادة إلى عبادة .

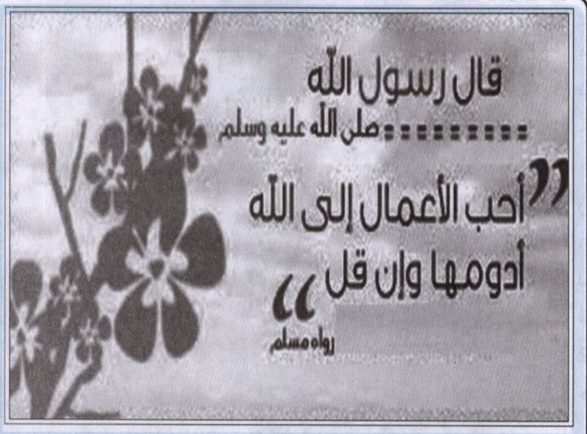

الأعمال التي يتقرب العبد بها إلى ربه في شهر رمضان لا تنقطع بانقضاء رمضان بل باقية مادام العبد حيّا

أيها المسلم الكريم:

إن مقابلة نعمة التوفيق لصيام شهر رمضان ينبغي أن تكون بشكر الله تعالى امتثالا لأمره سبحانه؛ حيث قال في آخر أحكام الصيام ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ١٨٥) وذلك أن شكر النعمة إنما يكون بالطاعة.

أما أن تقابل هذه النعمة وتختتم هذه المنة بارتكاب المعاصي فإن هذا من فعل مَن بدل نعمة الله كفرا فإن كان قد عزم في صيامه على معاودة المعاصي بعد انقضاء الصيام فصيامه عليه مردود وباب الرحمة في وجهه مسدود قال كعب: من صام رمضان وهو يحدث نفسه إذا أفطر من رمضان لم يعص الله دخل الجنة بغير مسألة ولا حساب ومن صام رمضان وهو يحدث نفسه إذا أفطر عصى ربه فصيامه عليه مردود.

ومنها أن الأعمال التي كان العبد يتقرب بها إلى ربه في شهر رمضان لا تنقطع بانقضاء رمضان بل هي باقية بعد انقضائه ما دام العبد حيا ، إن الصائم بعد رمضان كالكار بعد الفار يعني كالذي يفر من القتال في سبيل الله ثم يعود إليه وذلك لأن كثيرا من الناس يفرح بانقضاء شهر رمضان لاستثقال الصيام ومله وطوله عليه ومن كان كذلك فلا يكاد يعود إلى الصيام سريعا فالعائد إلى الصيام بعد فطره يوم الفطر يدل عوده على رغبته في الصيام وأنه لم يمله ولم يستثقله ولم يكرهه.

وفي حديث أخرجه الترمذي مرفوعا: «أحب الأعمال إلى الله الحال المرتحل» وفسر بصاحب القرآن يضرب من أوله إلى آخره ومن آخره إلى أوله كلما حل ارتحل والعائد إلى الصيام سريعا بعد فراغ صيامه شبيه بقارئ القرآن إذا فرغ من قراءته ثم عاد في المعنى والله أعلم وقيل لبشر: إن قوما يتعبدون ويجتهدون في رمضان فقط فقال: «بئس القوم لا يعرفون لله حقا إلا في شهر رمضان. إن الصالح الذي يتعبد ويجتهد السنة كلها».

كان النبي ﷺ عمله ديمة وسئلت عائشة رضي الله عنها: هل كان يخص يوما من الأيام؟ فقالت: لا كان عمله ديمة وقالت: كان النبي ﷺ لا يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد كان النبي ﷺ يقضي ما فاته من أوراده في رمضان في شوال، فترك في عام اعتكاف العشر الأواخر من رمضان ثم قضاه في شوال فاعتكف العشر الأول منه.

وكانت أم سلمة رضي الله عنها تأمر أهلها من كان عليه قضاء من شهر رمضان فليبدأ أن يقضيه الغد من يوم الفطر، فمن كان عليه قضاء من شهر رمضان فليبدأ بقضائه في شوال فإنه أسرع لبراءة ذمته وهو أولى من التطوع بصيام ستة من شوال، فإن العلماء اختلفوا فيمن عليه صيام مفروض هل يجوز أن يتطوع قبله أو لا؟ وعلى قول من جوز التطوع قبل القضاء فلا يحصل مقصود صيام ستة أيام من شوال إلا لمن أكمل صيام رمضان ثم أتبعه بستة من شوال فمن كان عليه قضاء من رمضان ثم بدأ بصيام ستة من شوال حيث لم يكمل عدة رمضان لم يحصل له ثواب من صام رمضان ثم أتبعه بستة من شوال، كما لا يحصل لمن أفطر رمضان لعذر بصيام ستة من شوال آخر صيام السنة بغير إشكال ومن بدأ بالقضاء في شوال ثم أراد أن يتبع ذلك بصيام ستة من شوال بعد تكملة قضاء رمضان كان حسنا، لأنه يصير حينئذ قد صام رمضان وأتبعه بستة من شوال ولا يحصل له فضل صيام ستة من شوال بصوم قضاء رمضان، لأن صيام الستة من شوال إنما تكون بعد إكمال عدة رمضان.

أيها الأخ المسلم:

اعلم أن الدنيا مزرعة الآخرة، وأن الدنيا عمل ولا حساب، وأن الآخرة حساب ولا عمل، فاتق الله وخذ من دنياك لآخرتك، وخذ من صحتك لمرضك ومن غناك لفقرك، وتزود لسفر طويل.

روى الحاكم عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ**».

وقال ﷺ: «**أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل**».

واعلم أن عمل المؤمن لا ينقضي حتى يأتيه أجله، قال الحسن: «إن الله لم يجعل لعمل المؤمن أجلا دون الموت» ثم قرأ: ﴿**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**﴾ (الحجر: ٩٩).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومــــاذا بعـــــد رمضــــان؟

فضيلة الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان*

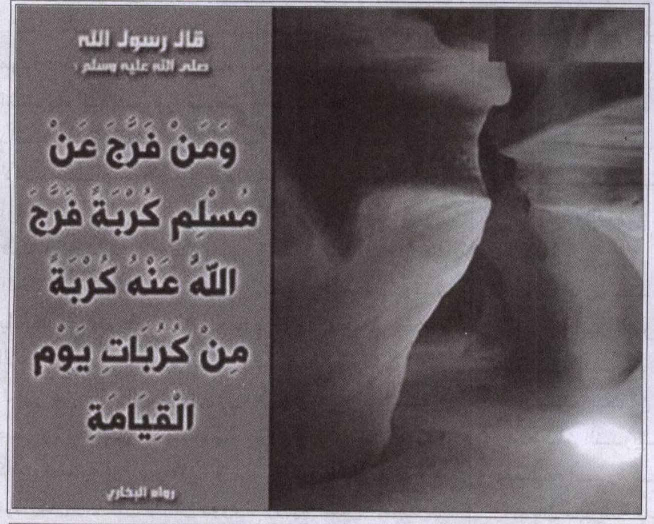

جاء شهر رمضان مثلما تجىء أيام السعادة الحلوة ولكن سرعان ما انصرمت أيامه كعقد من اللؤلؤ انفرط فى صحراء العطش. والمرء منا يعيش فى حالة مستمرة من الرجاء يدعو ويبتهل إلى الله أن يكون ممن تفيض عليهم بركة هذه الأيام وينال من الله سبحانه عفوا؛ ورحمة فرحمته سبحانه وسعت كل شىء.

* وكيل أول وزارة الأوقاف الأسبق لشئون الدعوة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

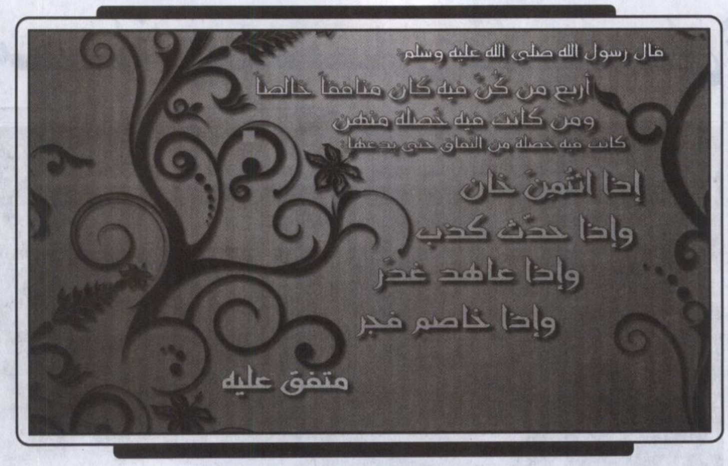

إن الله لم يطلب منا شيئا إلا وكان خطوة فى الطريق إلى مجتمع إنسانى يصل العبد فيه إلى مرتبة عالية من الحب والمودة وقد جعل الله شهر رمضان تجربة يعيشها المسلم فتتهذب فيها نفسه وروحه وجوارحه كما يتزود بما يساعده على الاستمرار على نفس الدرب باقى العام وقد وضع الله للمسلمين قواعد تنظم حياتهم وهى قواعد تمضى بالمجتمع نحو التكامل والتكافل ولو طبقناها بالفعل لأصبحنا مجتمعا مثاليا، وعلى العبد أن يكون مهيأ دائما بأن تفيض عليه رحمة الله الواسعة وقد اشترط الله على من تفيض رحمته عليه أن يكون دائما طاهر النفس والقلب من كل كره أو ضغينة لأحد وعليه أن يحاول تنقية قلبه وروحه فى كل أوقاته وأحواله، حيث جعله الله رحمة للمتراحمين فيه ومحبة للمتحابين فيه وحثنا على البعد عن الجفاء فى كل الشهور والأعوام وأمرنا دوما بالتصالح مع أنفسنا ومع غيرنا وقد جعل قبول الأجر مرتبطا بصفاء القلب وصدق النية والخير كل الخير فى دائم العمل وإن قل؛ لأن الإسلام يؤكد على ضرورة تحقيق المصداقية فى أداء الأعمال سواء كانت تعبدية أو غيرها؛ لأن ذلك سبيل الفوز والفلاح فإذا كان رمضان يشكل دورة تدريبية سنوية لتجديد وحدة الأمة، كما أنه فرصة سنوية للمراجعة والتأمل والنقد الذاتى للتخلص من أمراض الذنوب والمعاصى فهل بعد رمضان تتلاشى هذه المعانى السامية؟ فما أحرى الأمة بعد رمضان أن تتوخى المعايير الموضوعية التى يأتى على رأسها قيمة الإيمان بالوطن وإدراك ما يمر به من ظروف صعبة ودقيقة تتطلب التلاحم والتماسك والتراحم فلا حقد ولا حسد ولا ضغينة، بل صفاء وود ووئام لا شح ولا بخل ولا حرمان، بل تراحم وإيثار؛ الغنى يعطى الفقير والقوى يأخذ بيد الضعيف رائدهم قول الرسول الكريم «من نَفَّس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسَّر عن معسر يسَّر الله عليه فى الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه».

وإذا كان رمضان رياضة للنفس على تربيه النزعة الإيمانية لدى الفرد والجماعة من خلال التعود على الصبر والصمود غير العادى فى مواجهة الحياة، فهل بعد رمضان تتجاوز هذه النفوس المؤمنة دورة رمضان التدريبية وتتخلى عن السلطة الذاتية وتصبح أسيرة شهواتها ورغباتها؟ مع أن مدرسة رمضان مدرسة جامعة تخرج المسلم تخريجا يدهش العقول حيث يتغير كليا شريطة أن يظل فيها طالبا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجتهدا لا يضيع أى فرصة بلا فائدة ويستغل كل لحظة فى الدراسة والتفكير والتأمل. إن التربية فى الإسلام إلهية مصداقا لقوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ • خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ (سورة العلق الآيتان ١، ٢) أى باسم مربيك وهاديك ومرشدك وفقا لما ورد فى الحديث الشريف «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» فالإتمام هنا ليس كميا فقط وذلك ببيان ما ضل عنه العرب وبما قضى به الإسلام، بحيث يقوى به مضاء القيم من جديد بعد أن نقض العرب جملة من الأخلاق الإبراهيمية قبل البعثة وإنما الاتمام هنا نوعى كذلك وإذا كان المسلمون قد عاشوا فى رمضان مع كتاب ربهم يحفظونه ويتدارسونه فهل بعد رمضان يهجرون كتاب ربهم وهو أساس دينهم ومصدر تشريعهم ونبع هدايتهم ونورهم وعزهم؟ وإذا كان رمضان قد سوى بين الجميع فى التقشف والحرمان فهل بعد رمضان تتلاشى معانى العطف والرحمة والود والرعاية التى تربى المسلمون عليها فى رمضان أليس رب رمضان هو رب شوال وسائر شهور العام؟. إن الدين حين تضيع معانيه وتبقى مظاهره تصبح العبادة عادة والصلاة حركات والصوم جوعًا والذكر تمايلا والزهد تحايلا والخشوع تماوتا والعلم تجملا والجهاد تفاخرا والورع سخفا والوقار بلادة والفرائض مهملة والسنن مشغلة وحينئذ يرى أدعياء الدين عسف الظالمين عدلا وباطلهم حقا وصراخ المستضعفين تمردا ومطالبتهم بحقهم ظلما ودعوة الإصلاح فتنة والوقوف فى وجه الظالمين شرا فحينئذ يكثر اللصوص باسم حماية الضعفاء وقطاع الطرق باسم مقاومة الظالمين والطغاة باسم حماية الشعوب والدجالون باسم الهداية والإصلاح والملحدون بحجة أن الدين أفيون الشعوب.

عن أبي هريرة رضي الله عنه :
أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ :
(كَفَى بِالمَرْءِ كَذِباً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ)
رواه مسلم

وإذا كان رمضان قد طبع النفوس على رقابة الضمير والخشية من الله تعالى التى تربى الصائمون عليها فى رمضان حيث يجد الصائم داخل نفسه مقاومة ذاتية لكل شهوة وملاحقة بكل انحراف واندفاعا إلى استيعاب الخيرات وقطف الحسنات واحترازا عفويا من كل المنكرات والسيئات وضبطا تلقائيا لكل حركة وسكون تتعرض لهما الحياة فى مسيرتها الطويلة وكبحا اضطراريًا لأى جماح تتعرض له النفس وحينئذ لا يسرق سارق ولا يخون خائن ولا يرتشى مرتشٍ ... إلخ فما أحوج مجتمعنا إلى الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون! فما أحوجنا إلى أن نتيقن من رقابة الله علينا وعلمه بكل صغيرة وكبيرة منا سرا كانت أم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علانية، فإن ما تموج به الساحة اليوم من فتن وأعاصير تكاد تعصف بمستقبل هذا البلد وأمنه يؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن هذا الوطن مستهدف من قوى دولية وإقليمية لكى يظل فى دوامة لا تنتهى من الصراعات مما يحتم على أبناء هذا الوطن أن يكونوا على قلب رجل واحد ويرتفعوا فوق المصالح الشخصية الضيقة والأخذ على يد كل من تسول له نفسه العبث بمقدرات هذا الوطن والعزف على أوتار الفتنة والصراع.

وإذا كان رمضان قد صنع من المسلم إنسانًا نبيلاً عف اللسان ليس عيابا ولا شتاما ولا فاحشا ولا مغتابا فما أحرى المسلمين بعد رمضان أن يظلوا بأخلاق رمضان رائدهم قول الله سبحانه ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا﴾ (سورة الفرقان الآية ٦٣) لقد كانت حياة سلفنا الصالح حياة صلاح وإصلاح، فقد علمهم الإسلام أن يحب بعضهم بعضا ويتواصوا بالحق ويتواصوا بالصبر ولا يقولوا إلا ما يعلمون ولا يشهدوا إلا بما يتيقنون عملا بقوله تعالى ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ (سورة الإسراء آية ٣٦) وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أفرى الفرى أن يرى الرجل عينيه ما لم يريا» وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: إن النبى ﷺ قال: «كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع» وعن سفيان بن اسيد رضي الله عنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثا هو لك مصدق وأنت له كاذب» وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال: «أربع من كن فيه كان منافقا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر» ويكون الإثم أكبر والعقوبة أفظع إذا تعلق الكذب بمصير الأمة ومصالح الدولة وفى ذلك قوله سبحانه لنبيه الكريم: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لاَ يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلاَّ قَلِيلاً ● مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً﴾ (سورة الأحزاب الآيتان ٦٠، ٦١) إن مغانم رمضان كثيرة ما أحرانا أن نواصل بها المسيرة ونعيش فيها ولها وبها، لنحرص على صلاة الفجر فى جماعة كما كنا نحرص عليها فى رمضان ولنحرص على قيام الليل كما كنا نحرص على تراويح رمضان ولنحرص على العطاء والجود كما كنا فى رمضان ولنحرص على ملازمة كتاب ربنا كما كنا فى رمضان ولنحرص على أن نراقب الله فى سرنا وجهرنا كما كنا فى رمضان ولنعش بأخلاق أهل الإيمان كما كنا فى رمضان وندعو الله بإخلاص أن يحل الحب بين كل فئات المجتمع محل الكراهية ويسود التفاهم والود بين الجميع ولنترك للأديان حرية الوجود ولنمنحها آذانا مصغية لنجد أنها لا تتنافر، بل تتناغم فإن أصعب ما أصاب حياتنا هذا الزحام الرهيب الذى يخنقنا أحيانا حتى اختنق الحب وأصبح زائرا ثقيلا وضيفا غير مرغوب فيه، فنحن فى أشد الحاجة إلى التغيير تغيير النفوس التى فرقتها صراعات شرسة فما أحوجنا فى هذه الأيام الى نشر ثقافة العمل وإعلاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال رسول الله ﷺ:

« إن قامت الساعة و في يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها » صححه الألباني

قيمة السعي نحو البناء والتشييد والتنمية ورفض دعوات الهدم والتدمير ورفض فكر التواكل والاعتمادية والتبعية وأن نطرد من قاموس حياتنا الكسل والتواكل والخمول والتراجع واجترار أحزان الماضي الكئيب والدوران في فلك السلبية والانهزامية والاستسلام والتخلص من المشاعر التشاؤمية وأن نتحلى بمشاعر الإقدام وجرأة التغلب على صعاب الحياة والسعي بجد إلى ما نتطلع إليه من نهضة تحمل لنا أسباب العزة والكرامة فالعمل الجاد هو الذي يخلصنا من أزماتنا ويحقق لنا الخروج من النفق المظلم ولا يحتاج إلا إلى إرادة قوية وعزيمة صادقة وحسن تخطيط وسرعة إنجاز، فالعمل عبادة من أجل العبادات؛ لأنه سر الحياة وكما جاء في الحديث الشريف: «إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليزرعها» إن العمل صحة بدنية ونفسية وهو طاقة إيجابية وتواصل اجتماعي وإعلاء لقيمة الإنسان وتهذيب للروح والنفس والبدن لذا كانت كل الأديان السماوية تحث على العمل فما خلق الإنسان إلا ليعمل ﴿هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود: آية ٦١) أي طلب منكم عمارتها، أتمنى أن نحيي في أعماقنا ثورة جديدة تحث على العمل وخاصة الشباب وكفانا إهدارا لقيمة العمل مع أن مصر صانعة التاريخ وفجر ضمير الإنسانية؛ لذا كان ولا بد من إعادة زرع الأمل في النفوس بالعمل والإنتاج فمن يحتمل الأهوال يقدر على صعود الجبال فلا فضل للإنسان بغير عمله ولا خلاص له بغير ضميره وعقله. اللهم هب لنا منك عملا صالحا يقربنا إليك.

يقول الإمام البوصيري:

إلى متى أنت باللذات مشغول
وأنت عن كل ما قدمت مسئول

وفي كل يوم ترجي أن تتوب غدا
وعقد عزمك بالتسويف محلول

أما يرى لك فيما سر من عمل
يوما نشاط وعما ساء تكسيل

فجرد العزم إن الموت صارمه
مجرد بيد الآمال مسلول

نعم، كل كسل أو تسويف ينتج عنه تأخير في منزلة العبد.

والله الموفق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آن لمصر أن تفرح بعيدها

العيد من الظواهر الدينية والاجتماعية التى تعرفها جميع الأمم والمجتمعات الإنسانية، مهما اختلفت مللها ونحلها. وهى فى الاسلام ترتبط بعبادة الله والامتثال لأوامره جل شأنه.

والإسلام ـ كما هو معروف ـ دين الوسطية والاعتدال، ومن ثمَّ فكما كان للجد فيه نصيب وافر، فإنه لم يغفل أيضا جانب الترفيه الحلال عن النفس، حتى تستعيد طاقتها فى بذل الجهد، والتزام جانب الجد واستئناف العمل مرة أخرى فى طاعة الله، سواء فى الجهاد المشروع ضد العدو ـ أيا ما كانت طبيعته وصفته ـ أو جهاد النفس والهوى والشيطان ؛ ولذلك كانت للأعياد فى شريعة الإسلام تلك المكانة الخاصة، التى لا يقدُرُها حق قدرها إلا من التزمَ منهجَ الله، وآثر الحرص على السير على هداه، وطاعته جل فى علاه، سواء فى وقت الشدة أو حالَ الرخاء. فالأعياد بهذا هى بمثابة محطات استرواح فى الطريق الشاقة الطويلة، لالتقاط الأنفاس، وتعبئة النفوس، واستجماع القوى لمواصلة السير، والكفاح فى هذه الحياة.

د. محمد فتحى فرج*

يوم الجائزة:

وحتى بواعث الفرح والسرور بالعيد هنا تنشأ من إحساس المسلم بالراحة النفسية، نتيجة طاعته لله تعالى، فعيد الفطر ـ مثلا ـ يأتى بعد تأدية فريضة الصوم، وعيد الأضحى يأتى عقب تأدية المسلم للركن الأعظم من أركان الحج، وهو الوقوف بعرفة.

وفى كلتا المناسبتين من الفروض والسنن، ما يهيئ جو الفرحة، ويفشى عبق السرور فى ديار المسلمين. فحينما يحل عيد الفطر يكون المسلم قد أدى للفقير صدقة الفطر، فلا يشعر بوطأة الحاجة فى هذا اليوم، فيكون بالفعل عيدا سعيدا عليه، كما يشعر الغنى أيضا بسعادتين، أولاهما منشؤها طاعته لله تعالى، أما الأخرى فهى سعادة العطاء.

ومن ناحية ثانية، يكون الجميع ـ الغنى والفقير والصغير والكبير ـ قد أتم صيام شهر رمضان المعظم، فتعم الفرحة فى هذا اليوم ديار المسلمين. وهنا يكون عيد الفطر بمثابة جائزة المسلمين الحقيقية، لطاعتهم لله ـ تبارك وتعالى ـ على كل المستويات ؛ ومن هنا فقد أطلق عليه يوم الجائزة.

* أستاذ بكلية العلوم ـ جامعة المنوفية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آن لمصر أن تفرح بعد أن اتضحت معالم الطريق نحو الاستقرار والإنجازات

الفرحة فرحتان:

ولكن حينما يمتزج الشعور الديني بالانتصار على النفس، والهوى، والشيطان، وينسجم هذا مع الشعور الوطني بالانتصار على التحديات الجسام، التي تواجه الوطن في مسيره ومصيره، هنا يتضاعف الإحساس بالعيد، والشعور الأكيد بفرحة مَقدمه السعيد، ويكون له بالفعل فرحة وبهجة ومعنى في نفس المواطن، يواكبها مظاهر حقيقية من الشعور العام بالبهجة والفرحة التي تعم أرجاء الوطن أيضا.

آن لمصر أن تفرح بعيدها:

وقد أتى على مصر وقت لم تستطع فيه أن تفرح بأعيادها، وهذا أمر طبيعي مرت به كثير من الدول والأمم التي مرت بظروفنا، والتي انتابتها ثورات وتغييرات زلزلت أركان نظم سابقة، وأرست القواعد لنظم جديدة ارتضتها أمينة على مقدراتها، ومستقبل أبنائها. وهذا ما حدث في مصر بعد ثورة مصر المجيدة في الثلاثين من يونيو ٢٠١٣م.

وبعد أن اتضحت معالم الطريق الذي نسير فيه نحو الاستقرار، والعمل، والإنجاز، فقد آن لمصرنا الحبيبة بعد فترة جدُ عصيبة، مررنا كلنا بها، وأحسسنا بمرارتها - أقول آن لمصرنا أن تفرح وتشعر بعيدها الديني - عيد الفطر - وعما قليل بعيدها القومي الجديد بمناسبة افتتاح قناة السويس الجديدة في السادس من أغسطس، والتي شاركت فيها كل طوائف شعبنا الأبيّ النبيل، وأظهر بهذه المشاركة معدنه الأصيل، في مؤازرته لقيادته السياسية، وثقته بها، ومشاركته لها في العمل على نهضة البلاد من كبوتها، والدخول في عوالم جديدة يملؤها الأمل في مستقبل أفضل عن طريق العمل وبذل الغالي والرخيص من أجل هذا الوطن، ومن قبل هذا ومن بعده بمواصلة العمل المخلص الدءوب،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا بد أن يسود التسامح والتسامى بين الناس لأن السعادة الحقيقية بالسمو والتراقى

وبذل الجهد المتواصل فى سبيل تقدم هذا البلد، ونهضته فى جميع المجالات. وهذه هى البواعث الحقيقية للشعور بالفرح، خاصة عندما تهل علينا أعيادنا فى ظل هذه الظروف من الإنجاز، والشعور بالانتصار على التحديات.

الانتصار على النفس فى العيد:

وأخيرا ينبغى أن يسود التسامح والتسامى فى أيام الأعياد، لأن السعادة الحقيقية هى فى الارتفاع بالقيم الإنسانية النبيلة عن الكراهية والأحقاد، والانتقال بها نقلة إيجابية إلى حيث الصفح والمغفرة، ومن الكراهية إلى حيث الحب والتسامح، ليبدأ الجميع صفحة جديدة فى حب الوطن، والعمل على تقدمه ورفعته.

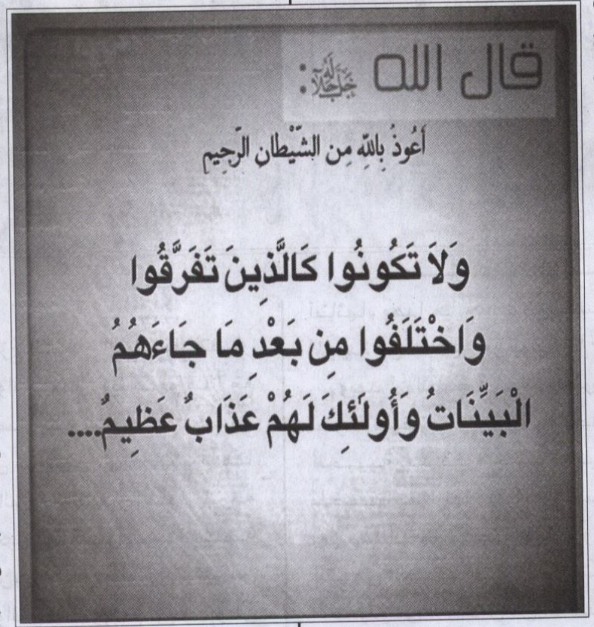

لا بد أن ننتصر على أنفسنا بالحب؛ لكى تنتصر قوى الخير على قوى الشر، وتنتصر قوى البناء على معاول الهدم، وتنتصر مشاعل النور على أمواج الظلام. فالله تعالى يأمرنا، وينبغى أن نمتثل لأمره، فى قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: الآية ١٠٣)، ويوجهنا أيضا بقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ (آل عمران: آية ١٠٤) ثم يحذرنا وينهانا عن التفرق والاختلاف الذى ينذر بسوء المصير، وذلك فى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران: آية ١٠٥).

لا بد لكل منا أن يوقظ فى نفسه الضمير الحى اليقظ، الذى ينتصر لقيم الخير، والحق، والعدل، والرحمة، والتسامح، فى هذا البلد الطيب الذى اختصه الله تعالى بذكره فى قرآنه الكريم مرات عديدة، دون سائر بلاد الدنيا الواسعة.

لا بد أن نسموَ على ذواتنا ونرتفعَ بشعورنا القومى على شعورنا الشخصى، ويعمل الجميع من أجل مصرنا الحبيبة حتى تتخذ مكانها، وتتبوأ مكانتها التى تستحقها بين الأمم، ونحن - إن شاء الله تعالى - قادرون على هذا بالعمل، والجدِّ والإخلاص، والتسامح والتعاون، والتعايش فى أمان ومحبة وسلام. وكل عام وأنتم جميعا بخير ومحبة، وأمان واطمئنان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإعجاز الرباني فى تكوين الجنين داخل الرحم (٣)

مـــدة الحمـــل

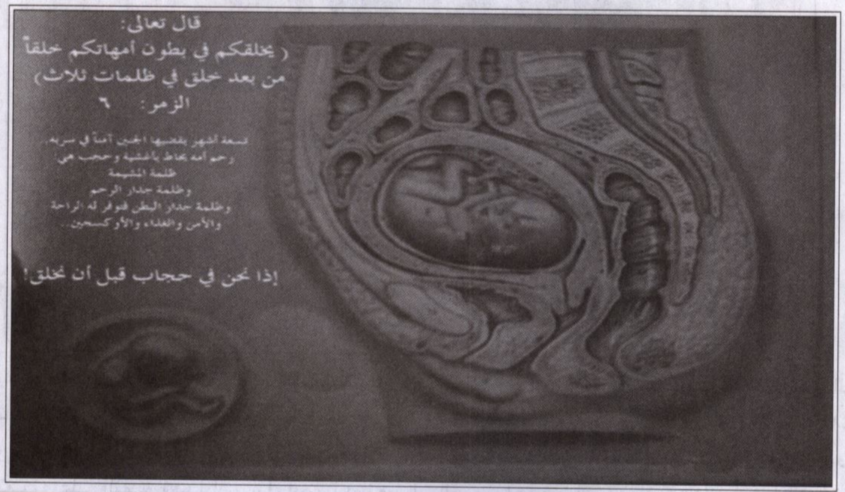

د. على فؤاد على مخيمر*

يحسب الأطباء اليوم الأول من آخر طمث رأته المرأة تاريخا اعتباريا لتحديد بداية الحمل وتقدر مدة الحمل وسطيا بأربعين أسبوعا ٢٨٠ يوما أى إن مدة الحمل الحقيقية هى (٢٨٠ ـ ١٤ = ٢٦٦ يوما أى نحو (٩ شهور قمرية) والـ ١٤ يوما هى منتصف الدورة الشهرية التى تنطلق عندها البويضة ويتم التلقيح وقد تكون مدة الحمل الفعلية فى بعض الحالات أقل أو أكثر.

ما الظلمات الثلاث؟

قال تعالى: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ (الزمر: ٦) وردت تفسيرات عديدة حول الظلمات الثلاث، فمنها أنها ظلمة الخصية وظلمة المبيض وظلمة الرحم، وآخرون قالوا: ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة الغشاء الأمينوسى والواقع أن ما يجعلنا نستبعد هذين التفسيرين هو صريح الآية الكريمة التى تحصر الظلمات الثلاث على أنها داخل البطن فلا يعتبر البطن من الظلمات كما لا يعتبر الخصية منها لأنها خارج البطن أيضا.

والتفسير الصواب للظلمات هى هذه الأغشية الثلاثة التى تحيط بعضها ببعض حول الجنين وهى من الداخل إلى الخارج.

١ ـ **الغشاء الأمينوسى:** وهو يحيط بالجوف الأمينوسى المملوء بالسائل الأمينوسى الذى يسبح فيه الجنين بشكل حر يغذيه لما به من مواد زلالية ومواد سكرية وأملاح غير عضوية كذلك يحمى

* رئيس جمعية الإعجاز العلمى المتجدد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجنين من الصدمات ويعمل عمل جهاز التكييف له حرارة ثابتة لا تزيد ولا تقل مهما كان الجو الخارجى باردا أو حارا فإن هذا السائل يحقق للجنين حرارة ثابتة تعينه على النمو وهذا السائل أيضا يمنع التصاق الجنين بالغشاء الأمينوسى فإن حصل هذا الالتصاق سبب تشوهات فى خلق الجنين ويعمل أيضا على تسهيل عملية الولادة والانزلاق وتليين الممر الذى يمر فيه الجنين هذا السائل يسبق الجنين إلى الخارج بالعامية عندما نقول (القرن طش) يطهر ويعقم المجرى لمرور الجنين فى سلام وأمان وهذا السائل يبلعه الجنين ويشربه ما بين ٤٠٠ إلى ٩٠٠ مللتر يوميا .

٢ - الغشاء الكوريونى: الذى تصدر عنه الزغابات والأهداب التى تنغرس فى مخاطية وجدار الرحم

٣ - الغشاء الساقط: وهو عبارة عن مخاطية الرحم السطحية بعد عملية التعشيش ونمو محصول الحمل وسمى بالساقط لأنه يسقط مع الجنين عند الولادة .

وهكذا يتبين لنا إعجاز قرآنى جديد أشارت الآية الكريمة إليه وهو تصوير واقعى لجو الظلمة المحيطة بالجنين فما يُسمى بالغشاء أسماه القرآن الكريم بالظلمة.

الولادة: هى خروج محصول الحمل من البطن ومن رحمة الله عز وجل بالعباد أن أكثر من ٨٠٪ من الولادات تحصل تلقائيا دون تحريض ودون الحاجة إلى مساعدة خارجية وفى ١٥٪ من الحالات تحتاج الحامل أثناء الوضع إلى امرأة أخرى تساعدها أثناء الولادة أو بعدها أما الحالات الباقية ٥٪ فتحتاج إلى تدخل طبى ببعض الوسائل الطبية كالأدوية أو الجراحة أو غيرها من الوسائل .

وأنا أرى فى هذا العصر أن التدخل الجراحى زاد على هذه النسبة ويرجع ذلك إلى ضعف الأمهات وانتشار الأمراض وغيرها من وسائل التقدم التى عادت على الإنسان بالضعف والكسل فالمرأة الريفية فى الزمن القديم كانت تلد وهى تعمل فى الحقل مع زوجها وتذهب إلى البيت ثم تمارس أعمال المنزل الشاقة وذلك لقربها من الطبيعة وبعدها عن الأضرار الناجمة عن التقدم مثل إشعاعات المحمول فطعامها من الطبيعة دون تدخل من البشر بالوسائل المدمرة .

وبالمقارنة مع المرأة العصرية تجد أن المرأة تعانى فى حملها وتضطر إلى المتابعة مع الأطباء وأخذ أدوية وفيتامينات كيميائية وفى نهاية المطاف تلد طفلا يحتاج إلى رحم بديل صناعى لكى يكمل نموه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

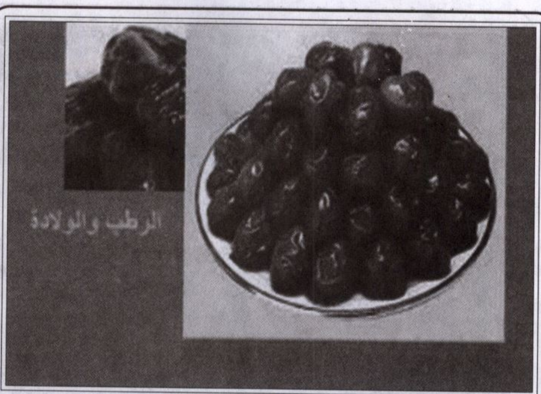

حبب الله إلى الأم الحمل والولادة مع معاناتها للمحافظة على النسل وتحقيق الخلافة والتمكين

(حضانة مبتسرين) أو إلى العلاج من أمراض لم نسمع عنها من قبل ويرجع ذلك إلى البعد عن الطبيعة وغذائها وأخذ الوجبات الجاهزة والتعرض لإشعاعات المحمول المملوء بها الهواء المحيط بنا وغيرها من الأضرار والضغوط النفسية والعصبية والاجتماعية ... إلخ.

ميكانيكية الولادة وعظمة الله فيها

وتبدأ عملية الولادة بتقلصات الرحم الدورية التى تبدأ خفيفة وقصيرة وبفواصل متباعدة تقدر بـ (١٥-٢٠) دقيقة ثم تصبح التقلصات قوية وبفواصل أقل فأقل كما تزداد شدة التقلصات وتستمر مدة أطول تصل للدقيقة وتعانى المرأة المخاض أثناء ذلك وآلاما شديدة، وتنتهى بقذف الجنين إلى الخارج عبر الطرق التناسلية وصدق رب العزة إذ يقول: ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ (عبس: ٢٠) .

وتليها مرحلة الخلاص التى تستغرق عدة دقائق وفيها تخرج ملحقات الجنين (المشيمة - الأغشية + السائل الأمينوسى) بعد ذلك يتقلص الرحم تقلصا واحدا مستمرا وقويا لكى يخفف النزيف الحاصل ويمنعه .

وهناك حكمة ربانية فى أمرين:

الأول: تقلص الرحم بصفة دورية منتظمة فيه راحة للأم وإعادة قوتها للدفع مع التقلصات ولو تصورنا أن التقلص مرة واحدة وشديدة لكانت هناك أضرار على الأم من التمزق فى الرحم وفى ملحقاته والجنين قد يموت بسبب الضغط القوى الحاصل عليه أو بسبب نقص ورود الدم إليه عبر المشيمة.

الثانى: هو تقلص الرحم بعد الولادة تقلصا واحدا وشديدا ومستمرا يجعل من الرحم كتلة منكمشة ويمنع النزيف المستمر ولو تصورنا أن الرحم استمر بعد خروج الجنين والملحقات بتقلصاته الدورية فسيؤدى ذلك لنزيف هائل من ذلك الجرح الكبير الذى تركته المشيمة مكان ارتكازها وبالتالى موت المرأة بالصدمة حتما .

فتبارك الله الذى رعى الجنين بكل عناية حتى اكتمل خلقه ثم يسر له سبيل الولادة وحبب إلى الأم الحمل والولادة مع معاناتها وذلك للمحافظة على النسل وتحقيق الخلافة والتمكين فى الأرض.

الإعجاز الربانى فى قوله تعالى: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا﴾ (مريم: ٢٣).

وقوله تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ (مريم: ٢٥).

فهناك حكم طبية معجزة فى هذه الآيات تتعلق باختيار التمر أى الرطب لتحريض وتسهيل عملية الولادة .

فتبين من الأبحاث العلمية المجراة على التمر الناضج أنها تحوى مادة مقبضة للرحم تقوى عمل عضلات الرحم فى الأشهر الأخيرة للحمل فتساعد على الولادة من جهة كما تقلل كمية النزيف الحاصل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يُسن للمرأة أكل التمر عقب الوضع تأسيّا بالسيدة مريم - عليها السلام -

بعد الولادة من جهة أخرى .

كذلك يحتوى الرطب أى التمر على نسبة عالية من السكريات البسيطة سهلة الهضم والامتصاص فهذه السكريات هى مصدر الطاقة الأساسى والغذاء المفضل للعضلات وعضلة الرحم من أضخم عضلات الجسم.

وأطباء العصر الحديث يقدمون للحامل الماء والسكر بشكل سوائل سكرية وهذا ليس بجديد فى الدين الحنيف حيث نصت عليه الآية الكريمة بقوله تعالى: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي﴾ (مريم: ٢٦)، فمعلوم أن المرأة بعد الولادة تحتاج غذاءً غنيًا لتعويضها عمّا تفقده من دم أثناء الولادة وفى فترة النفاس ولتوفير كمية كافية من اللبن من أجل إرضاع وليدها، ولهذا كان فى دعوة الله عز وجل للسيدة مريم - عليها السلام - لتناول التمر عقب الولادة ما يشير إلى غنى التمر بالعناصر الغذائية ولهذا يسنُ للمرأة أكل التمر عقب الوضع تأسيا بالسيدة مريم عليها السلام.

وقد ثبت أيضًا علميًا أن الرطب تخفض ضغط الدم عند الحوامل وبالتالى يقلل كمية الدم النازفة أثناء الولادة.

كما أن بالرطب مواد ملينة تنظف القولون وتسهل عملية الولادة كما يفعل أطباء الولادة بإعطاء الأم حقنة شرجية أو شربة ملينة لتنظيف القولون.

التوائم: فى الأحوال العادية لا تلد الأم فى كل مرة سوى طفل واحد فقط ولكن يحدث أحيانا أن يولد اثنان أو أكثر فى المرة الواحدة ويطلق عليهم «التوائم» فإن موضوع حمل التوائم واسع ومتشعب والذى يهمنا فى هذا المقام تعريف القارئ بصورة مبسطة جدا بكيفية تكون التوائم ونسبة حدوث ذلك ووضع التوائم داخل الرحم .

إن حدوث حمل بتوأم أو أكثر يعتمد على عوامل طبية وبيئية وراثية متنوعة فقد لوحظ فى بعض الإحصاءات أنه كلما تقدم سن المرأة كانت نسبة إنجابها لتوأم أو أكثر أعلى وكذلك نسبة التوائم تختلف باختلاف البلدان والأجناس وكذلك أدوية الإنجاب من هرمونات... إلخ تعطى لعدد غير قليل من حالات العقم عند المرأة فتزداد التوائم إلى حد كبير .

ممَّ تتكون التوائم؟: تتكون أجنة التوائم من نفس البويضة (بويضة واحدة) وتدعى هذه الأجنة بالتوائم الأحادية الزيجوت أو من بويضتين تلقح عادة خلال ملامسة واحدة سواء انطلقتا من مبيض أو من مبيضين وهذا يسمى ثنائى الزيجوت ومن هنا نستطيع أن نقول: إن تعدد الأجنة مرتبط بتعدد البويضات التى تفرز من المبيض وبعدد هذه البويضات يكون عدد الأجنة المتكونة، حيث يتم إخصاب كل بويضة بحيوان منوى وتتحرك هذه البويضات المخصبة إلى أن تصل إلى الرحم، حيث إنها تتوزع على جدار الرحم بانتظام وعلى مسافات متساوية عن بعضها وقد وصل أقصى عدد للمواليد فى الإنسان أربعة عشر طفلاً لامرأة فى إيطاليا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الظلمة تصوير واقعي للجو المحيط بالجنين يسمى الغشاء وأسماه القرآن بالظلمة

وفى السعودية وضعت امرأة سبعة مواليد.

أنواع التوائم

هناك نوعان من التوائم يطلق عليهما اسم التوائم المتشابهة والتوائم غير المتشابهة على التوالى:

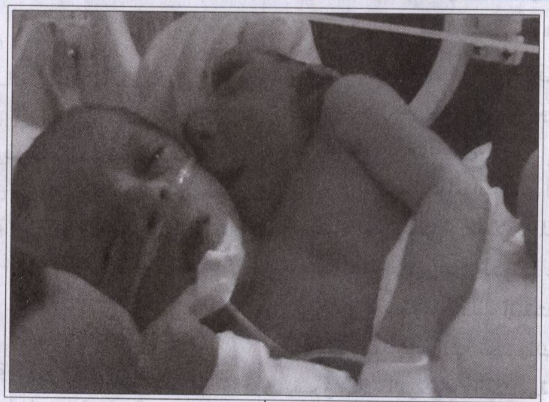

١ - التوائم المتشابهة: فى هذا النوع يتكون داخل جسم الأم بويضة واحدة فقط ويخصبها حيوان منوى واحد وتنتج عن ذلك بويضة مخصبة واحدة يبدأ منها التكوين الجنينى ويحدث أثناء هذا التكوين وعلى وجه الخصوص أثناء عملية الانقسام أن تنفصل الكتلة الجنينية إلى نصفين أو أكثر يستقران داخل الرحم كل على حدة ويأخذان فى النمو مستقلين تماما عن بعضهما البعض وينتج كل نصف جنينا متكاملا وتلد الأم عندئذ طفلين أو توأمين متشابهين تماما ومن جنس واحد فقط (٢ من الذكور أو ٢ من الإناث) ويكون التشابه بينهما غاية فى الدقة والإبداع حتى أنه يكون من الصعوبة بمكان على أى من الوالدين تمييز أحدهما عن الآخر فكل منهما يحمل نفس العوامل الوراثية التى يحملها الآخر، لأنهما من بويضة مخصبة واحدة انشطرت فى أثناء التكوين الجنينى إلى نصفين متشابهين تماما ولذلك يطلق عليهما أيضا اسم توائم البويضة الواحدة.

ومن عظمة الله تعالى أن لكل توأم حوض سباحة منفصلا فرغم أن المشيمة قد تبدو واحدة والكيس الكوريونى واحد لكل من التوأمين حتى فى التوائم غير المتشابهة يكون لكل جنين حمام سباحة خاص به فالبيت له حُرمته كل مخلوق له بيته وحرمته وحريته خطتها العناية الإلهية من بداية التكوين يمرح ويلعب ويسبح فيه بحرية تامة وصدق رب العزة إذ يقول: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (الإسراء: ٧٠).

٢ - التوائم غير المتشابهة: هؤلاء التوائم غير متشابهين فيما بينهم إلا بقدر ما يتشابه الإخوة العاديون فقد يكون منهم من هو طويل القامة أسود الشعر والآخر قصير القامة وأصفر الشعر حتى أنه قد يكون أحد التوائم من الذكور والتوأم الآخر من الإناث فهم إخوة أشقاء ولدوا دفعة واحدة بدلا من ولادتهم على فترات متتابعة كما يحدث فى الحالات العادية وينتج ذلك عن خروج بويضتين أو أكثر من المبيض دفعة واحدة حيث يتم إخصاب كل منهما بحيوان منوى مختلف عن الآخر وهذا هو السبب الحقيقى فى الاختلاف الواضح بينهما فى الشكل وفى الجنس (بنت أو ولد).

وهناك نوع من التوائم السيامية أو الملتصقة وسميت بهذا الاسم نسبة إلى التوأمين السياميين اللذين ولدا ملتصقين فى سيام (تايلند) فى القرن الماضى وتكون الالتصاقات إما رأسية أو خلفية أو صدرية أو بطنية...إلخ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والسبب فى ذلك يرجع إلى انقسام الزيجوت (البويضة المخصبة) فى مراحل متأخرة من النمو والتطور الذى يؤدى إلى انفصال محورى غير تام أو غير طبيعى للزيجوت وفى العصر الحديث يتم إجراء عمليات جراحية ناجحة لعدد من هذه التوائم الملتصقة.

أثر التدخين على الأم

فى الحقيقة إن حالة المرأة المدخنة - التى لا تدرك حجم الضرر الذى تلحقه بنفسها وبجنينها - حالة مؤلمة تستدعى الوقوف والتأمل والنصيحة، فهناك آثار على الأم قبل حدوث الحمل... وتدخين الأم لأكثر من ٢٠ سيجارة فى اليوم يمكن أن يسبب:

١ - ضعف الإباضة بسبب تأثير النيكوتين وهذا يؤخر الحمل.

٢ - الدورة الطمثية (الشهرية) تكون أقصر ولا تأخذ الدورة الطبيعية لنمو وإفراز الهرمونات ونظافة الرحم من الخلايا المتعلقة به وقد تتباعد المدة بين طمث وطمث وقد يحدث انقطاع الطمث لمدة تستمر شهوراً عديدة ويصحب الدورة آلام شديدة نتيجة التسمم التبغى المزمن.

٣ - قد يسبب التدخين حصول الحمل خارج الرحم بسبب إضعاف النيكوتين لحركة الأنابيب.

٤ - يسبب التدخين نقص التروية فى الرحم وهو وصول الدورة الدموية للرحم مما يضعف تعشيش البويضة الملقحة ويحدث الإجهاض.

٥ - يسبب التدخين عند المرأة عدم الرغبة الجنسية وبلوغ سن اليأس مبكرا.

أثر التدخين على الجنين والمولود

١ - ازدياد احتمال الإسقاط العفوى أى يكون إجهاضهن أيسر خاصة عند تدخين أكثر من ٢٠ سيجارة فى اليوم والسبب ضعف التروية فى الرحم.

٢ - تعانى المرأة المدخنة الحامل من الغثيان والقيء ومشاكل كثيرة أخرى أكثر مما تعانيه المرأة غير المدخنة .

٣ - نقص وزن المولود فمن الثابت علميّا أن مولود الأمهات المدخنات خلال العمل يولد ناقص الوزن بما يعادل ٣٠٠ جرام أو أكثر وهذا مقدار لا يستهان به خصوصا إذا ولد الطفل قبل تمام الحمل.

٤ - نقص الأكسجين بسبب مرور أول أوكسيد الكربون الذى ينجم عن تدخين الأم إلى دم الجنين.

٥ - أثبتت الدراسات أن تدخين المرأة الحامل يؤذى مشيمتها ويؤثر على نموها وقيامها بعملها مما يؤذى الجنين كثيرا فيعيق نموه وتطوره بالشكل الصحيح وقد يؤدى إلى تشوهه أو موته أو ولادته قبل انتهاء فترة الحمل.

٦ - أثبتت الدراسات التى أجراها الباحثون على النساء المدخنات أن الولادة المبكرة تحدث عندهن بنسبة أعلى بكثير من حدوثها عند اللواتى لا يدخن.

٧ - والأخطر من ذلك أثبتت التحاليل المخبرية أن ثدى الأم المدخنة التى تستهلك ٢٠ سيجارة يوميًا يفرز مادة النيكوتين السامة مع حليب الرضاعة بمعدل يصل إلى نصف جرام لكل لتر من الحليب وهذا النيكوتين يسمم الأطفال الذين يعتمدون فى غذائهم على الرضاعة فقط من أثداء أمهاتهم المدخنات، وأضف إلى ذلك أن كمية الحليب التى يفرزها ثدى الأم المدخنة تكون عادة قليلة ولا تكفى لإرضاع وليدها.

أثر التدخين السلبى على جنين الأم الحامل

ويقصد بالتدخين السلبى أن تتعرض الحامل للدخان من قبل أشخاص يدخنون حولها - خاصة الزوج - دون أن تدخن هى بنفسها.

وقد ثبت التأثير السلبى للتدخين السلبى على الجنين والأم بنفس مقدار التدخين العادى.

وقد يصل إلى حد أن الشخص غير المدخن المعرض للدخان قد يتعرض لضرر يعادل تدخينه لعشر سجائر فى اليوم.

وسبحان الله فعلى الرغم من كل تقدم تستمر بعض النساء فى التدخين غير عابئات بما يلحقنه بأنفسهن وأولادهن من أذى وضرر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التشريع فى عهد التابعين والأئمة المجتهدين

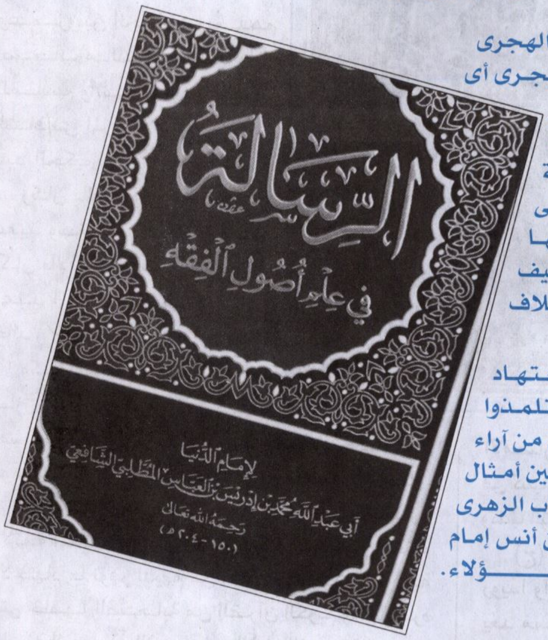

ويبدأ هذا العهد من أوائل القرن الثانى الهجرى ويستمر حتى منتصف القرن الرابع الهجرى أى يستمر حوالى ٢٥٠ سنة وإنما كان الأمر كذلك لتواصل الآثار والاجتهادات فيه ونموها باطراد من البداية إلى النهاية ونبين فى هذا المقال دور التابعين فى التشريع والمصادر التى اعتمدوا عليها وأثرهم فى خدمة هذه المصادر، ثم كيف ظهرت المذاهب الفقهية وأسباب الاختلاف بينهم.

(أ) حمل التابعون وتابعوهم لواء الاجتهاد والفتيا بعد أصحاب النبى ﷺ الذين تتلمذوا عليهم وحفظوا عن رسول الله ما كان لهم من آراء ففى المدينة كان الفقهاء السبع من التابعين أمثال ربيعة بن عبد الرحمن ومحمد بن شهاب الزهرى ويحيى بن سعيد ثم جاء الإمام مالك بن أنس إمام المذهب المالكى امتدادا لهؤلاء.

د. محمد نبيل غنايم*

وفى مكة: أخذ عكرمة ومجاهد وعطاء عن عبد الله بن عباس ثم أخذ عنهم من تابعى التابعين سفيان بن عيينة ومسلم بن خالد الزنجى ثم أخذ عن مسلم الشافعى إمام المذهب الشافعى فى بداية حياته فى مكة.

وفى الكوفة: كان عبد الله بن مسعود الذى تتلمذ على يديه علقمة والقاضى شريح، ثم أخذ عنهم إبراهيم النخعى وحماد أستاذ أبى حنيفة إمام المذهب الحنفى.

وفى مصر: كان عبد الله بن عمرو بن العاص وأخذ منه يزيد بن حبيب ثم الليث بن سعد فقيه مصر الذى استفاد الشافعى وغيره من فقهه بعد قدومه إليها.

وكان المفتون بمكة: عطاء بن أبى رباح وطاووس ابن كيسان ومجاهد بن جبير وعبيد بن عمير ثم ذكر غيرهم إلى أن بلغ الشافعى والحميدى وابن أبى الجارود .. وكان من المفتين بالبصرة عمرو بن سلمة والحسن البصرى وغيرهم .. وكان من المفتين بالكوفة علقمة بن قيس وشريح القاضى .. وأبو حنيفة ثم قال: وأكابر التابعين كانوا يفتون فى الدين ويستفتيهم الناس وأكابر الصحابة حاضرون يجوزون لهم بذلك وأكثرهم أخذ عن عمر وعائشة وعلى وكان من المفتين بالشام أبو إدريس الخولانى وشرحبيل بن السمط .. ثم كان بعدهم عبد الرحمن بن جبير

* استاذ الشريعة بجامعة القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومكحول وعمر بن عبد العزيز ... ثم الأوزاعى وفى مصر: يزيد ابن أبى حبيب وبكير بن عبد الله وعمرو بن الحارث وبعدهم أصحاب مالك: ابن وهب وابن القاسم وأشهب وأصحاب الشافعى المزنى والبويطى وابن عبد الحكيم.

وكان بالقيروان: سحنون بن سعيد وسعيد بن محمد الحداد وكان بالأندلس يحيى بن يحيى وعبد الملك بن حبيب وبقى بن خالد.

وكان باليمن: مطرف بن مازن، وعبد الرازق بن همام وهشام بن يوسف، وكان بمدينة السلام - بغداد - أبو عبيد القاسم بن سلام وأبو ثور وأحمد بن حنبل.

(ب) وكان مما ساعد هؤلاء التابعين وتابعيهم والأئمة المجتهدين على القيام بهذه المهمة فى الإفتاء والاجتهاد ما توفر لديهم من الآثار والمصادر التشريعية التى خلفها الصحابة من القرآن الكريم وتفسيره والسنة النبوية والإجماع والآراء الفردية لبعض الصحابة، كما أن الإفتاء لم يكن وظيفة ينقطعون لها وإنما عمل تطوعى بجانب أعمالهم التى يتكسبون منها من تجارة أو صناعة أو زراعة أو وظيفة.

كما أنهم وجدوا عند الناس الرغبة الصادقة فى التعرف على الحكم الشرعى وتحرى العمل به فى ظل تلك الحوادث الجديدة والقضايا الطارئة نتيجة اتساع الدولة الإسلامية وكثرة الفتوحات ودخول شعوب كثيرة فى الإسلام لها ثقافتها وحضاراتها وقضاياها التشريعية.

يقول كولسون: «لقد ازدهرت مدارس فقهية كثيرة فى الأمصار الإسلامية المختلفة فى نفس الوقت برز من بينها مدرستا المدينة والكوفة اللتان عاشتا مدة أطول وحظيتا باهتمام أوسع»(٢).

ويقول الدكتور مدكور: ومنذ أواخر عصر التابعين ظهرت المذاهب الفقهية بصورة واضحة ومنها ما كان ظهوره وليد السياسة كالمذهب الإباضى الذى بقى من مذاهب الخوارج الذين خرجوا على الإمام علىٍّ لَمَّا قبل التحكيم ومذاهب الشيعة الجعفرية والزيدية والإسماعيلية، وكما ظهرت منها المذاهب الجماعية التى شملت جملة آراء مع نسبة المذهب للإمام وكذا المذاهب الفردية التى استقل بها أصحابها وكلها عرفت بمذاهب أهل السنة ومن الأول المذهب المالكى والحنفى والشافعى والحنبلى ومن الثانى مذهب الثورى والليث والأوزاعى، وكانت مذاهب الصحابة والتابعين قبل ذلك هى الموارد الفعالة والعناصر القوية التى تكونت منها مذاهب فقهاء الأمصار واندمجت فيها اندماجا لم يميزها على حدة فى كتب الفقه المذهبية وإن بقيت متميزة فى كتب الآثار وكتب التفسير والحديث وكتب اختلاف الفقهاء(٣).

(ج) وأمام هذه المسئولية اتسع نطاق الاجتهاد رويداً وأخذ يحتل مكان الإجماع وذلك أن الإجماع لم يعد ممكنًا بعد تفرق التابعين وتابعيهم فى الأمصار وكثرة العواصم الإسلامية بعد أن كان ممكنًا فى عهد الصحابة حيث الاجتماع فى المدينة ووجود كبار الصحابة والخلفاء فيها وقد كانوا حريصين على بقائهم بجوار الخلفاء الراشدين، وكان ذلك الاجتهاد عاملا من عوامل نمو الفقه فى هذا العهد.

(د) وفى هذا العهد خُدم القرآن الكريم والسنة النبوية والتشريع الإسلامى خدمة كبرى وذلك بظهور التدوين وانتشاره بين العلماء، أما القرآن الكريم فعلى الرغم من أنه كان مجموعًا ومكتوبًا إلا أنه لم يكن منقطًا ولا مشكولا فقام العلماء بذلك وأدخلوا بعض التحسينات على كتابته فتم ترقيم الآيات وتجزىء القرآن وتحزيبه وتربيعه أى تقسيمه إلى أجزاء وأحزاب وأرباع متساوية كما ظهر علماء القراءات والتجويد(٤)، وأما السنة فقد نالت القسط الأكبر من الاهتمام والعناية فقد أرسل عمر بن عبد العزيز إلى واليه أبى بكر محمد بن حزم أن يدون ما عنده فى المدينة من سنة رسول الله ﷺ كما أرسل أبو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حمل التابعون لواء الاجتهاد والفتيا بعد أصحاب النبى ﷺ الذين تتلمذوا عليه وحفظوا عنه

جعفر المنصور إلى الإمام مالك بن أنس أن يوطئ للناس كتابًا من حديث رسول الله وأصحابه ويتجنب فيه شدائد ابن عمر ورخص ابن عباس فجمع كتابه الموطأ وهم أبو جعفر بإلزام الناس به فنهاه مالك عن ذلك، ثم تتابع العلماء فى تدوين السنة النبوية بأساليب مختلفة(٥) ظهرت وتبلورت فى اتجاهين: المسانيد والصحاح، أما المسانيد: فهى كتب السنة التى تهتم بجمع الأحاديث التى رواها صحابى واحد مع بعضها على اختلاف موضوعاتها فيقال: مسند أبى بكر «يضم جميع الأحاديث التى رواها أبو بكر عن رسول الله ﷺ وهكذا مسند عائشة ومسند أبى هريرة ومن أشهر كتب هذا النوع «مسند الإمام أحمد بن حنبل، وأما الصحاح: فهى كتب السنة التى تهتم بجمع الأحاديث وترتيبها حسب موضوعاتها بصرف النظر عن الراوى فهذا كتاب الطهارة مثلاً وتحته أبواب كالوضوء والتيمم والغسل، وأشهر هذه الكتب صحيح البخارى وصحيح مسلم وصحيح الترمذى وسنن أبى داود وسنن النسائى وسنن ابن ماجة وموطأ مالك وغيرها، وقد بذل العلماء فى جمع المسانيد والصحاح جهودًا كبرى وبذلوا قصارى جهدهم فى تنقية السنة النبوية مما ليس منها ووضعوا قواعد عظيمة للرواة فى علم كبير عظيم «الجرح والتعديل» يعرف بها من تُقْبَل روايته ومن لا تُقْبَل روايته، وقد شهد المستشرقون بعظمة هذا العلم وروعته وسبق المسلمين فيه.

وفى مرحلة تالية تم تأليف كتب أخرى بعضها صحاح وبعضها فى التعريف بالضعفاء والوضاعين والأحاديث الموضوعة وبهذا خُدِمَتْ السنة فى هذا العهد أكثر من غيره(٦).

أما عن التشريع فقد لقى هو الآخر عناية كبرى فى هذا العهد حيث تم فيه تكوين المدارس والمذاهب الفقهية الكبرى وتدوين آثارها التشريعية على النحو التالى:

١- مدرسة الحديث:

وقد أخذت من المدينة مقرا لها حيث كان أصحاب رسول الله ﷺ وتابعوهم الذين ورثوا أعمال النبى وأعمال أصحابه «حتى أصبح عمل أهل المدينة حجة عندهم فى الأحكام، وأقطاب هذه المدرسة يعتمدون على ما أثر من السنة النبوية ولا يذهبون إلى الرأى إلا نادرًا وفى أضيق الحدود وكان قائدهم فى ذلك عبد الله بن عمر ثم سعيد بن المسيب ثم يحيى بن سعيد ثم مالك بن أنس إمام المذهب المالكى الذى يغلب عليه طابع الحديث، وكتاب الموطأ خير شاهد على ذلك».

٢- مدرسة الرأى:

وقد نشأت فى العراق فى الكوفة ومما ساعد على نشأتها قلة الأحاديث المروية وكثرة الوضع فيها وظروف البيئة نفسها وأمام هذه القضايا والحوادث الجديدة ولا نصوص فيها كان الرأى والاجتهاد وقد بدأ ذلك على يد عبد الله بن مسعود ثم القاضى شريح ثم حماد بن سليمان شيخ أبى حنيفة ثم أبو حنيفة إمام المذهب الحنفى الذى غلب عليه الاجتهاد بالرأى، ولا يعنى ذلك أنه لا يقبل حديثًا صحيحًا كلا؛ إنما الفكرة أنهم يريدون المتواتر والمشهور وما عدا ذلك فالرأى أولى.

٣- وإزاء هاتين المدرستين ظهر اتجاه ثالث يتوسط بينهما ويقرب المسافة بين الحديث والرأى، فما دام هناك حديث صحيح فالعمل به واجب وإلا وجب الرأى والاجتهاد وقد تزعم هذا الاتجاه الإمام الشافعى صاحب المذهب الشافعى الذى لقب ناصر السنة فى الوقت الذى كان يخالف بعض الأحاديث التى لم تثبت لديه، ولا غرو فى جمع الشافعى بين الاتجاهين لأنه تتلمذ عليهما فقد تتلمذ فى أول حياته على مالك وحفظ الموطأ، ثم تتلمذ على فقه أبى حنيفة وأخذ عنه حمل بعير من محمد بن الحسن فجاء مذهبه خلاصة الاتجاهين ووسطًا بينهما(٧).

ولعله بهذا يكون قد بان مدى النهضة التشريعية التى قامت فى هذا العهد وكيف تكونت المدارس الفقهية والمذاهب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان الاختلاف الفقهى خيراً وبركة ورحمة للمسلمين حيث قدّم للمسلمين أحكاماً فى كل ما يهمهم

أسباب اختلاف الأئمة:(٨)

(و) وكما اختلف الصحابة فى العهد الأول والثانى فقد اختلف التابعون والأئمة المجتهدون وكان لاختلافهم هذا أسباب نبينها فيما يلى:

١- الاختلاف فى فهم النصوص ودلالتها: وذلك أن دلالة كل لفظ على معناه غير قطعية كدلالة «القرء» على الحيض أو الطهر فإنها دلالة ظنية جعلت بعض الفقهاء يفسرونها بالحيض والبعض الآخر يفسرها بالطهر، ومثل ذلك الكلمات المشتركة والألفاظ المترادفة(٩).

٢- حفظهم للسنة لم يكن سواء: أى أن كلا منهم كان له محفوظ من السنة حسب قدراته وما ثبت عنده، فكان محفوظ أحدهم يزيد عن محفوظ الآخر ولما كانت الأحكام تابعة للمحفوظ وقائمة عليه كان الاختلاف فى كمها سبباً فى الاختلاف فى كيفها والأحكام القائمة عليها. فمن عنده محفوظ أكثر اعتمد عليها فى استنباط الأحكام ولم يجنح إلى الرأى إلا قليلاً ومن كان محفوظه أقل اضطر إلى الحكم بالرأى، قال الدهلوى: ومنها - أى من أسباب اختلاف الفقهاء - أن بعض الأحاديث الصحيحة لم يبلغ علماء التابعين ممن وسد إليهم الفتوى فاجتهدوا بآرائهم أو اتبعوا العمومات أو اقتدوا بمن مضى من الصحابة فأفتوا حسب ذلك(١٠).

٣- تقدير المصلحة المناسبة للحكم: وذلك لأن البيئات كانت مختلفة ولكل بيئة ظروفها ومصالحها فكان كل إمام يراعى مصلحة البيئة التى يعيش فيها ويحكم بناء على هذه المصلحة ولذلك غير الإمام الشافعى مذهبه فى مصر لما انتقل إليها عما كان عليه اجتهاده فى العراق وكان له مذهبان القديم والجديد وذلك لاختلاف البيئتين.

٤- كما اختلف الفقهاء أيضاً بسبب اختلافهم فى تقدير بعض مصادر التشريع فمن ذلك:

(أ) السنة النبوية لم يكونوا فى تقديرها سواء منهم من قبل العمل بخبر الواحد وأحاديث الآحاد التى رواها شخص واحد حتى رسول الله ﷺ ومنهم من لم يقبله كأبى حنيفة، ومنهم من اشترط فى الخبر أن يكون متواترا أو مشهورا وهكذا؛ كذلك الحديث المرسل الذى يرويه التابعى عن الرسول ويسقط الصحابى، منهم من قبله وعمل به وبخاصة مرسل سعيد بن المسيب ومنهم من لم يقبله.

(ب) عمل أهل المدينة، باعتبارهم أتباع رسول الله ﷺ وأبناء أصحابه وتابعيهم قدمه مالك على الآحاد ولم يقدمه الباقون.

(ج) فتاوى الصحابة، أبو حنيفة يختار منها ولا يخرج عنها والشافعى يجعل اتباعها أولى ولكن يجوز الخروج عنها وهكذا وهذا رأى جمهور العلماء.

(د) القياس، عمل به جمهور الفقهاء واحتجوا به وأنكره الشيعة والظاهرية فسموا «نفاة القياس».

هذا إلى الاختلاف فى مصادر أخرى غير أساسية ولكن أخذ بها بعض الأئمة كالشرائع السابقة والمصالح المرسلة والاستحسان والاستصحاب والعرف وغير ذلك مما كان له أثر فى اختلاف الفقهاء وأحكامهم.

وفى بيان هذه الأسباب وحصرها يقول الدكتور سلام مدكور: «لم يكن من سبيل إلى وجود اختلاف بين الصحابة فى الأحكام الفقهية فى عصر الرسول ﷺ وهو بين ظهرانيهم يشرع لهم ويرجعون إليه، أما بعد وفاته فقد وجدت أسباب متنوعة أدت إلى اختلاف النظر وتباين الاتجاه .. على أن الاختلافات الفقهية كان نطاقها فى عصر الصحابة محدوداً ثم اتسع شيئًا فشيئًا تبعا لتزايد أسباب الاختلاف المؤثرة فى الاستنباط الفقهى والتى ترجع إلى الآتى:

(١) كون المصدر دليلاً أو غير دليل.
(٢) اختلافهم فى ثبوت الدليل أو عدم ثبوته.
(٣) اختلافهم فى الثقة بالراوى وعدم الثقة به.
(٤) اختلافهم فى مفاد النص إذا كانت دلالته ظنية.
(٥) اختلافهم فى الترجيح أو عدم الثقة به.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(٦) اختلافهم فى إعمال النص بإطلاقه أو تقييده.
(٧) اختلافهم فى مفاد الأمر ودلالته على الفور أو التراخى والمرة والتكرار.
(٨) اختلاف البيئة والعادة وتغاير العرف بين الناس باختلاف الأفكار(١١).

٥- الاختلاف بسبب النزعة التشريعية، وهو الاتجاه الطبيعى والبيئى لكل منهم فمن كانت نزعته إلى الحديث ومدرسته كأهل المدينة اتجه إلى الحديث والاعتماد عليه فى كل شىء كالإمام مالك والإمام أحمد بن حنبل، والشافعى غالبا وساعدهم على ذلك كثرة ما روى لهم وتوافر عندهم من الأحاديث، ومن نشأ فى بيئة بعيدة نسبيا كالعراق وفارس كانت نزعته إلى الرأى والاجتهاد لقلة الأحاديث من جهة ولكثرة من أساؤوا إلى السنة وتجرأوا عليها من جهة أخرى كالوضاعين الذين شغلوا علماء السنة كثيرا بأعمالهم حتى نقوها.

٦- الاختلاف فى المبادئ الأصولية واللغوية كاختلافهم فى حجية النص وفى منطوقه ومفهوم المخالفة، وهل العام يتناول جميع أفراده أم لا بد من قرينة، وهل المطلق يحمل على القيد أو لا، وهل الأمر للإيجاب أو للإباحة، وهل النهى للتحريم أو للكراهة وهكذا.

ولكن يجب أن نعلم أن ذلك الاختلاف كان خيرا وبركة ورحمة للمسلمين أثرى الفقه الإسلامى ونمَّا التشريع وقدم للمسلمين أحكاما فى كل ما يهمهم فى دنياهم وآخرتهم ومهما كان فى المسألة من خلاف فهى لا تخرج عن كفتى الميزان كفة تميل أحكامها إلى الاحتياط والورع خشية لله وخوفًا من حدوده فمال أصحابها إلى التشدد، وكفة تميل إلى التيسير والتبشير أخذا برخص الله واستمتاعا بنعمه فمالوا إلى التيسير وكلتا الكفتين ليس قائمًا على الهوى ولكنه مستند إلى دليل من نص أو اجتهاد ومن خالف فى رأى لم يخالف إلا لدليل ظاهر قوى عنده من الدليل الآخر وهكذا ولذلك قيل: «اختلافهم رحمة» وقيل: «وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر أو رشفا من الديم».

(ز) ومن أبرز ما خلفه هذا العهد من الآثار التشريعية:
(*) كتب السنة الصحيحة من مسانيد صحاح سبقت الإشارة إليها.
(*) كتب الفقه ومن أهمها: الموطأ والمدونة فى فقه الإمام مالك وكتب ظاهر الرواية الستة والكافى فى فقه الإمام أبى حنيفة، والأم ومختصر المزنى فى فقه الشافعى.
(*) أصول الفقه وأهمها: الرسالة للإمام الشافعى والموطأ لمالك، والفقه الأكبر لأبى حنيفة ومن هذه الأصول قول أبى حنيفة: «إنى آخذ بكتاب الله إذا وجدته فما لم أجده فيه أخذت بسنة رسول الله ﷺ والآثار الصحاح عنه التى فشت فى أيدى الثقات، فإذا لم أجد فى كتاب الله ولا سنة رسول الله أخذت بقول أصحابه من شئت وأدع من شئت ثم لا أخرج عن قولهم إلى قول غيرهم، فإذا انتهى الأمر إلى سعيد بن المسيب وإبراهيم النخعى والشعبى والحسن البصرى وابن سيرين فعلى أن أجتهد كما اجتهدوا أو بعبارة أخرى فهم رجال ونحن رجال»، ويقول الشافعى: «ما كان الكتاب والسنة موجودين فلا عذر فى العدول عنهما فإن لم يكن صرنا إلى أقاويل الصحابة أو واحد منهم وقول الأئمة أبى بكر وعمر وعثمان أحب إلينا إذا صرنا إلى التقليد لأن قول الإمام مشهور يلزم الناس به فهو أرجح من فتاوى تقع فى البيوت أو المجالس ولا يعنى الناس بها عنايتهم بقول الإمام، وقد يأخذون بها وقد يدعون، كل ذلك إذا لم يتضمن الاختلاف بين الصحابة دليلا على ما هو الأقرب إلى الكتاب والسنة من آرائهم وإلا اتبعنا القول الذى معه الدلالة»(١٢).

الهوامش

(١) إعلام الموقعين، ج١، ص٢٢:٢٨.
(٢) فى التشريع الإسلامى، ص٩١.
(٣) مناهج الاجتهاد فى الإسلام. ص٤٦.
(٤) انظر: مناهل العرفان فى علوم القرآن ج١، ص٣٩٨-٤٠٤.
(٥) علوم الحديث ومصطلحه، ص٤٤-٤٩.
(٦) علوم الحديث ومصطلحه، ص١٠٩:١٢٥.
(٧) انظر: مناهج الاجتهاد فى الإسلام، ص٥٤:٥٨.
(٨) أصول التشريع الإسلامى، ص٢٨٧.
(٩) انظر فى ذلك: مقدمة بداية المجتهد لابن رشد، وحجة الله البالغة للدهلوى، ص١٤٤.
(١٠) الدهلوى، ص١٤٧.
(١١) مناهج الاجتهاد فى الإسلام ص١٤٤-١٤٥.
(١٢) أصول التشريع الإسلامى، ص٨٤ وانظر: أعلام الموقعين، ج٤، ص١٢١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رعاية الطفلة في الإسلام

قال تعالى : ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ • أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ (سورة الشورى : الآية ٥٠) .

تعد كراهة الإناث من أخلاق أهل الجاهلية والذى يتكدر لأن الله رزقه بالبنات دون البنين، يكون كالذى قال الله فيه : ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ • يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (سورة النحل : الآيتان ٥٨، ٥٩)، ولقد رفع الإسلام الظلم عن البنات، ذلك الظلم الذى وصل إلى حد أن يحمل البعض ابنته الصغيرة على ذراعيه ليدفنها حية.

قال الله تعالى :

لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ
إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾
أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا وَيَجْعَلُ
مَن يَشَآءُ عَقِيمًا إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾

سورة الشورى

د. محمد محمود العطار*

فالإسلام حرم وأد البنات، وهيأ لهن أسباب الأمن والاستقرار وقرر لهن الحقوق العادلة والإنصاف التام، فعن عائشة - رضى الله عنها - قالت : جاءتنى مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات، فأعطيت كل واحدة منهما تمرة ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتها ابنتيها، فشقت التمرة التى كانت تريد أن تأكلها بينهما، فأعجبنى شأنها، فذكرت الذى صنعت لرسول الله ﷺ فقال: «إن الله قد أوجب لها بهما الجنة، أو أعتقها من النار» (رواه مسلم).

وعن عائشة - رضى الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: «من ابتلى بشىء من البنات فصبر عليهن

* أستاذ مساعد - جامعة الباحة - المملكة العربية السعودية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كن له حجابًا من النار» (حديث صحيح رواه الترمذى وغيره).

وعن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: «من عال جاريتين حتى تبلغا

جاء يوم القيامة أنا وهو» وضم أصابعه.. وهنا نقف على القيمة العالية لتربية البنات، وعلى مدى مكانة من يعول البنات، إنه قريب من رسول الله ﷺ، قريب من رحمة الله، آمن من عذابه، إذا استقام على الحق وأدى واجبه نحو بناته تربية وعناية ورعاية.

والطفلة فى المراحل الأولى لا تحتمل دروسًا أكاديمية فى التربية، إنما المهم فى تلك المرحلة أن يتم التركيز على حب الله وحب رسوله ﷺ بحيث تتلخص المسألة بما أخرجه البخارى من قول الرسول ﷺ: **«ما من مولود إلا ويولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها جدعاء؟»** (رواه أحمد فى مسنده).

وعلى الآباء والأمهات أن يربوا بناتهن على جميل الأخلاق واحترام الآخرين والمحافظة على حقوق الآخرين سواء كانت مادية أو معنوية .

إن الإسلام وضع حوافز شخصية للآباء والأمهات الذين يحسنون تربية أولادهم، وجاء بالتأكيد على الطفلة لدورها المستقبلى فى بناء الأسرة.

كما رغب الإسلام فى طلب العلم وحث عليه، بل جعله فريضة على كل واحد من المسلمين ولم يفرق فى هذا الأمر بين ذكر وأنثى فقال ﷺ: **«طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة»** (أخرجه ابن ماجة وغيره). فالشريعة الإسلامية لم تحصر العلم بالذكور دون الإناث، لكن الحقيقة هى دعوة للذكور والإناث من أجل تحصيل العلم .

وما دامت المرأة هى التى تقوم إلى حد كبير بمهمة تربية الأولاد فالأفضل للأولاد، بل للمجتمع جميعًا أن تكون المرأة متعلمة، بل متخصصة فى الأمور التى تحتاجها النساء كالتعليم والطب ونحو ذلك . وفرق كبير بين الطفلة المتعلمة وغيرها وفرق كبير بين المرأة المتعلمة وبين الجاهلة.

فالطفلة المتعلمة تقرأ فى كتاب الله الأحكام والواجبات والحدود، فتتمسك بذلك، وإذا تزوجت ربت أولادها على ذلك أيضًا.

ولكن هناك شىء أكثر انتشارًا فى البيئة الإسلامية، ويجب على كل مسلم معالجته وهو تفضيل الولد الذكر على الأنثى فى المعاملة، ففى كثير من البيوت والأسر، إذا كان فى الأسرة ولد وبنت، نجد بعض الناس يؤثر الذكر على الأنثى، ويظهر ذلك واضحًا فيما إذا كان ولدًا واحدًا مع مجموعة من البنات، فيجعل الأب أو الأم للوالد معاملة خاصة، وهذا يتنافى مع الجو الإسلامى، ويتنافى مع مبادئ الإسلام.

ورد عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً كان عند النبى ﷺ فجاء ابن له فقبله وأجلسه على فخذه، وجاءت بنت له فأجلسها بين يديه، فقال النبى ﷺ: **«ألا سويت بينهم؟»** وهذه اللفتة النبوية الكريمة تجعل التفرقة بين الإناث والذكور أمرًا مذمومًا غير محمود،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العدل بين الأبناء مطلوب وله ثمرته وأثره في التربية والنشأة

فالرعاية الأبوية والعطف والحنان لجميع الأبناء بالتساوى حتى لا تكون دافعًا للحقد والتشاحن بين الإخوة فيما بعد .

إن العدل بين الأبناء مطلوب، وله ثمرته وأثره فى التربية والنشأة وقد نادى الإسلام بالعدل بين الأبناء، كما دعا الإسلام إلى حماية الطفولة حماية مطلقة، فحرم قتل الأطفال، حيث قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ (سورة الإسراء: الآية ٣١) سواء كان القتل بإزهاق الروح - الوأد - أو القتل السلبى عن طريق الامتناع عن الأطفال وعن طريق عدم تقديم الكساء أو الإهمال أو عدم إحسان تربيتهم .

كما وقفت الشريعة الإسلامية ضد الممارسات الجنسية المنحرفة وقفة صارمة أرادت من خلالها أن تحفظ للطفولة كرامتها وبراءتها التى يسلبهما الاستغلال الجنسى الذى لا يدل على أدنى معانى الكرامة الإنسانية لدى المتجرئ عليه، حيث تصبح الطفلة بفعل هذا الاستغلال آلةً أو لعبةً يلعب بها أُناس نزعت من قلوبهم الرحمة والعفة والحياء.

إن الشريعة الإسلامية وقفت ضد كل ما يخل بكرامة الإنسان سواءٌ أكان طفلاً أم غيره وقفةً شرع فيها حدود التعدى على الأعراض والتعزيرات فى خدش الحياء العام والخاص، فقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ (سورة الأعراف: الآية: ٣٣)، لذا عملت الشريعة الإسلامية على حفظ رعاية الطفلة والطفولة ضد كل ما يساعد على الانحرافات الأخلاقية والجنسية، فَمَهَّدَت لها طريق العفة والحياء من أول إدراكها لمعنى الحياة، فأمرت الوالدين بالتفريق بين الأطفال فى المضاجع، قال رسول الله ﷺ: «علموا أولادكم الصلاة لسبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم فى المضاجع» (أخرجه أبو داود وأحمد)، وأمرت الأطفال بالاستئذان عند إرادة الدخول على الوالدين والأهل لكى يتجنب الأطفال مفسدة الاطلاع على العورات فى مثل هذه السن المبكرة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (سورة النور: الآية: ٥٩) .

فالشريعة الإسلامية تمنع ارتكاب الفواحش عامة وتجرِّم فعلها، ثم تأتى وتزيد الاحتراز فى رعاية الأطفال فتأمرهم بالاستئذان ومفارقة أمثالهم من الأطفال فى أماكن النوم .

ولاشك أن الشريعة الإسلامية تحيط الأطفال بهذه الرعاية التامة فإنها تمنع منعًا قطعيًا استغلالهم استغلالاً جنسيًا أو منحرفًا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

(ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف)

صدق الله العظيم

النساء شقائق الرجال

إعداد : د/ إلهام شاهين

- المرأة والزواج
- «تعلمت منها» فاطمة بنت الخطاب
- فقه المرأة المسلمة

للتواصل مع الباب يرجى المراسلة على العنوان الآتى :
E- mail Address : Islamic _ council _eg @ yahoo.com
أو العنوان البريدى : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ٩ ش النباتات - جاردن سيتى
فاكس المجلة : ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٨٦٦٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المـــرأة والـــزواج

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾

(النساء: آية ١)

د / سامية منيسى

أعطى الإسلام المرأة الكثير من الحقوق، وذلك إعلاء لشأنها ومكانتها فى المجتمع بجوار الرجل، فلم تعد المرأة مهيضة الجناح كما كانت في الجاهلية بل نزلت فى المرأة تشريعات عديدة تنصفها سواء فى القرآن الكريم أو فى سنة نبيه ﷺ ومنها:

أ ـ استئذان المرأة:

منح الإسلام المرأة الحرية المطلقة فى قبول زوجها أو رفضه، فكان سكوت البكر علامة قبولها للزواج، أما الثيب ـ التى سبق لها الزواج ـ فينبغى أن تعلن قبولها أو رفضها صراحة، أما إذا رفضت البكر الزواج فلا ترغم عليه، فعن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: **«لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تُستأذن»**، قالوا: يا رسول الله، وكيف إذنها؟ قال: **أن تسكت**. ومقابل رضاء الزوجة بالزواج لها حق المهر (الصداق)، وهذا تكريم للمرأة المسلمة بينما فى الشرائع الأخرى تقدم المرأة المال لزوجها.

وقد ورد أن خنساء بنت خذام الأنصارية قالت للنبى ﷺ أن أباها زوّجها وهى ثيب فكرهت ذلك فرد النبى ﷺ نكاحه.

ب ـ المودة والرحمة:

ينبغى أن تسود فى العلاقة بين الزوجين المودة والرحمة، فإن المرأة سكن وواحة لزوجها، يسكن إليها ويستريح من عناء العمل ومتاعب الحياة، وهو فى الوقت نفسه راعٍ وحامٍ لها، يقول تعالى: **﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾** (الروم: آية ٢١). كما أمر تعالى أن يتعامل الزوجان بينهما بالحسنى حتى ولو لم يكن بينهما حب، امتدادًا للمودة، يقول تعالى: **﴿..وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾** (النساء: آية ١٩).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

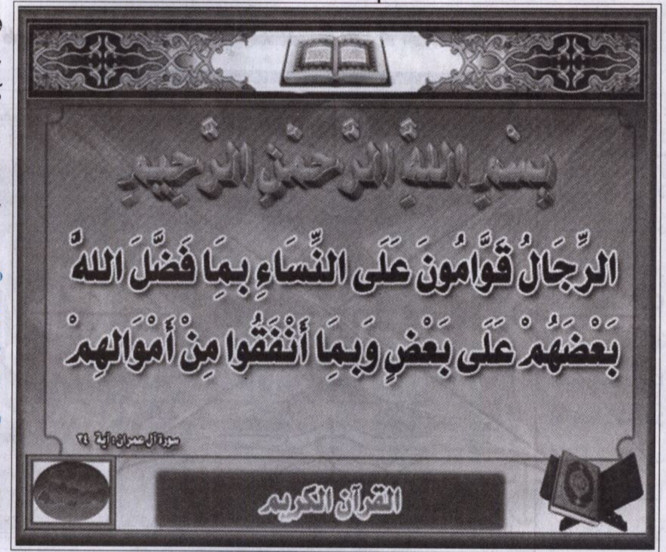

والأمـر هنا مـوجّـه للرجل أولا لأن له فـضل القوامة.

ج ـ قوامة الرجل وواجباته:

للرجل فضل القـوامـة؛ لأنه المسئـول عن زوجه وأسـرته والإنفـاق عليـهـا، حـتى ولو كـانت الزوجـة مقتدرة بما منحها الإسلام من حق الميراث والعمل والتجـارة وغيـرها؛ لأن لكل جـمـاعـة قـائدًا لهـا له مكانته يوجـهها إلى الطريق الصحيح ويحميها من تقلبات الزمن. ومقابل ذلك يجب أن يكون مسموعًا ومطاعًا، فى حدود العقل والمعروف، يقول تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النسـاء: آية ٣٤)، وللرجـال سلطة الطلاق إلا لو تنازل عنـهـا للمرأة. لأن الرجل يحكّم عقله فى قـراراته، بينمـا تشغل هى بعاطفتها وأمومتها وأعبائها داخل أسـرتهـا، ومـقـابل ذلك على الرجل أن يعطى امـرأته حقها. كذلك على المرأة مقابل حقوقها واجب تجاه زوجـهـا، يقـول تعـالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقـرة: ٢٢٨). أى: ولهن على الرجال من الحق مثل مـا للرجـال عليهن ليـؤدى كل واحد منهما إلى الآخر ما يجب عليه بالمعروف، وفى تفسير ابن كثير لهذه الآية أورد حديثا عن رسول الله ﷺ رواه معـاوية بن حيدة القشيـرى عن أبيـه عن جده أنه قال: يا رسول الله ما حق زوجـة أحـدنا؟ قـال: «**تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقـبـح، ولا تهـجـر إلا فى البيت**».

د ـ واجبات الزوجة:

وفى إطار الآية السـابقـة (البقرة: ٢٢٨) فإن على الزوجة واجبات يجب مـراعاتها تجاه زوجها وأسرتها؛ منها الصلاح والتقوى والأمانة وحفظ العهد والوفاء له؛ يقول تعـالى: ﴿.. فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ (النسـاء: آية ٣٤)، فيجب أن تكون المرأة سكنًا ومودة لزوجها، لذا فقد كان للمرأة دور خطير فى إطار الأسـرة والمجـتـمـع، كـمـا أن لهـا دورًا فى قرارات الرجل بصورة مباشرة أو غير مباشـرة، من ذلك نرى كيف احترم رسول الله ﷺ رأى أم المؤمنين أم سلمة ـ رضى الله عنها ـ حينما استشارها فى صلح الحـديبـيـة؛ لأنه رأى أن رأيها صائب، وكانت قريش قد ردت النبى ﷺ ومن معه من المسلمين عن زيارة البيت الحرام وكانوا محرمين بالعمرة ويسوقون الهدى معهم، وكان الصلح يتضمن عودتهم إلى المدينة دون أداء العـمـرة على أن يأتوا العام التالى ليؤدوها فى ثلاثة أيام وتتـرك لهم قـريش البـيت الحـرام ثم يعودوا بعدها مباشرة إلى المدينة. فأشارت عليه ﷺ أن يحلق ويذبح الهدى ويتـحـلل فـيـتـبع المسلمـون منهجه، وقد كان هذا الرأى إفراجًا للموقف، حيث اتبع المسلمـون عـمل النبى ﷺ ثم عـادوا سـالمين، راضين إلى المدينة، ليؤدوا العمرة فى العام التالى،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من واجبات المرأة الأساسية الصلاح والتقوى والأمانة وحفظ العهد

قال الله تعالى:

وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ

وقبل هذا لا ننسى دور أم المؤمنين خديجة - رضى الله عنها - ووقوفها خلف رسول الله ﷺ تؤازره فى دعوته وتناصره بنفسها ومالها، فى كل موقف حتى وفاتها.

هـ - حسن تربية الأبناء والإحسان إلى الآباء:

وإذا سارت الحياة بالزوج والزوجة بالمودة والرحمة والاحترام المتبادل أصبحت الأسرة ركنًا أساسيًا فى المجتمع وأضحى الأبناء هم حصاد الأسرة وهدية للمجتمع يثرى بها.

أمر الله - جل وعلا - الآباء بحسن تربية الأبناء وحفظ حياتهم والقيام على تهذيبهم وتعليمهم، يقول تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ (الأنعام: آية ١٥١). كما أمر جل وعلا المؤمنين بالإحسان إلى الآباء وخفض الجناح لهما، يقول تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ● وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء: الآيتان ٢٣، ٢٤)، كما أمر الله تعالى بوصل الوالدين حتى ولو كانا مشركين، يقول تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ (لقمان: آية ١٥). كما أمر تعالى بالإنفاق عليهما بقوله: ﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ﴾ (البقرة: آية ٢١٥).

هذا أدب مطلوب فى الإسلام بين الأبناء والآباء أمر الله تعالى به كل المؤمنين وألزمهم به.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعلمت منها أن الإيمان القوى والذى تتبعه دعوة صادقة يتقبلها الله وينميها وتكون سببا فى هداية أعتى الناس.

هى فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشية العدوية، ولقبها أميمة، و كنيتها أم جميل. وأمها حنتمة بنت هاشم بن المغيرة القرشية المخزومية.

وهى أخت أمير المؤمنين، وثانى الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب (رضى الله عنهما)، وزوجة سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى أحد السابقين إلى الإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة. وقيل: إنها ولدت لسعيد بن زيد ابنه عبد الرحمن.

«تعلمت منها»

فاطمة بنت الخطاب

د. إلهام شاهين

يعود الفضل لفاطمة بنت الخطاب وثباتها على دينها، ودعوتها الصادقة لأخيها ،عمر بن الخطاب الذى كانت البلاد بأجمعها تخاف من بطشه فى جاهليته، ولكنها لم تخشه قط، بل أصرت على موقفها، وكانت سببًا فى إسلامه، وبذلك تحققت فيه دعوة رسول الله ﷺ.

عرف عمر بن الخطاب بعداوته لرسول الله قبل إسلامه، فقد خرج عمر فى يوم من الأيام قبل إسلامه متوشحًا سيفه عازمًا على قتل رسول الله ﷺ، فلقيه نعيم بن عبد الله، ورأى ما هو عليه من حال، فقال: «أين تعمد يا عمر؟ قال: أريد أن أقتل محمداً. قال: كيف تأمن من بنى هاشم ومن بنى زهرة وقد قتلت محمدًا؟ فقال عمر: ما أراك إلا قد صبوت، وتركت دينك الذى كنت عليه. قال: أفلا أدلك على العجب يا عمر! إن أختك وختنك قد أسلما، وتركا دينك الذى أنت عليه. فلما سمع عمر ذلك غضب أشد الغضب، واتجه مسرعاً إلى بيت أخته فاطمة، فلما دنا من بيتها سمع همهمة، فقد كان خباب يقرأ على فاطمة وزوجها سعيد سورة «طه»، فلما سمعوا صوت عمر، أخفت فاطمة الصحيفة، وتوارى خباب ابن الأرت فى البيت، فدخل وسألها عن تلك الهمهمة، فأخبرته أنه حديث دار بينهم، فقال عمر: فلعلكما قد صبأتما، وتبعتما محمدًا على دينه! فقال له صهره سعيد: يا عمر أرأيت إن كان الحق فى غير دينك، عندها لم يتمالك عمر نفسه، فوثب على سعيد فوطئه، ثم أتت فاطمة مسرعة محاولة الذود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن زوجها، ولكن عمر ضربها بيده ضربة أسالت الدم من وجهها، بعدها قالت فاطمة: يا عمر إن الحق فى غير دينك، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله. فعندما رأى عمر ما قد فعله بأخته ندم وأسف على ذلك، وطلب منها أن تعطيه تلك الصحيفة، فقالت له فاطمة وقد طمعت فى أن يسلم: إنك رجل نجس ولا يمسه إلا المطهرون، فقم فاغتسل، فقام ففعل ثم أخذ الكتاب فقرأ فيه: ﴿طه • مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى• إِلاَّ تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى• تَنْزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلا• الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى• لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ (طه: ١ : ٦) فقال: «ما أحسن هذا الكلام وأكرمه!... دلونى على محمد». فلما سمع خباب خرج من مخبئه مسرعا إلى عمر وبشره وتمنى أن تكون فيه دعوة رسول الله حيث قال: «اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين، عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام».

وكان الرسول حينها فى دار الأرقم، فخرج عمر متجهًا إلى تلك الدار، وقد كان متوشحًا سيفه، فضرب الباب، فقام أحد صحابة رسول الله، ونظر من الباب فرأى عمر بن الخطاب بما هو عليه، ففزع الصحابى ورجع مسرعًا إلى رسول الله فأخبره بما رأى، فقال الرسول لحمزة بن عبد المطلب: فأذن له فإن كان جاء يريد خيرًا بذلناه له، وإن كان يريد شرا قتلناه بسيفه. فأذن له ونهض إليه رسول الله حتى لقيه بالحجرة فأخذ مجمع ردائه ثم جبذه جبذة شديدة وقال: ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما أرى أن تنتهى حتى ينزل الله بك قارعة. فقال عمر: «يا رسول الله جئتك لأومن بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله»، فلما سمع الرسول الكريم ذلك كبر تكبيرة عرف أهل البيت من صحابة رسول الله أن عمر قد أسلم.

لقد كان ذلك الموقف أحد أروع المواقف الإسلامية فى تاريخ الحياة الإسلامية، وفيه يعود الفضل لفاطمة بنت الخطاب وثباتها على دينها، ودعوتها الصادقة لأخيها.

ولقد مارست فاطمة دورا فعالا فى رواية الحديث عن رسول الله ﷺ وقد روى الواقدى عن فاطمة بنت مسلم الأشجعية، عن فاطمة الخزاعية، عن فاطمة بنت الخطاب - أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تزال أمتى بخير ما لم يظهر فيهم حب الدنيا فى علماء فساق، و قراء جهال، وجبابرة؛ فإذا ظهرت خشيت أن يعمهم الله بعقاب».

وبمراجعة الحديث الشريف السابق نجد فيه إشارة إلى خطورة دور العلماء فى المجتمع، وما يمكن أن يصنعوه من خير وتقدم إن كانوا صالحين أتقياء وما يجلبونه من شر وويل على الأمة إن كانوا فاسقين عصاة، تعلقت قلوبهم بحب الدنيا ومتاعها ذلك لأنهم يشكلون نخبة المجتمع وصفوته،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

كانت فاطمة بنت الخطاب شديدة الإيمان بالله طاهرة القلب راجحة العقل لا تخشى فى الله لومة لائم

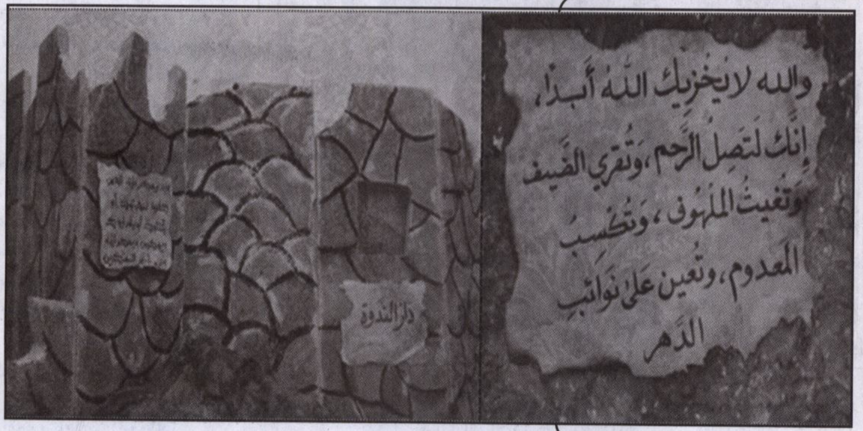

وبصلاحهم يصلح المجتمع، وبفسادهم يفسد المجتمع.

تلك الشخصية التى سمت وبرزت فى عالم الإسلام والإيمان فى أبهى صورة للمرأة الداعية فكانت مثالاً وقدوة يحتذى بها فى التضحية للدعوة إلى الإسلام. فهى شخصية اتصفت بصبرها واحتسابها ما عند ربها عز وجل.

فقد تحملت الكثير من أجل إسلامها، ولم تخف يومًا من أخيها عمر بن الخطاب، حينما كان فى جاهليته، فى حين كانت مكة بأسرها تخاف من بطشه وقد ثمَّن لها عمر دورها فى إسلامه فأنشد فى أخته فاطمة أبياتًا من الشعر، يصف فيها صبرها واحتسابها إلى ربها، حينما عارض عمر اعتناقها للإسلام وذلك قبل دخوله للإسلام فكتب يقول :

الحمد لله ذى المن الذى وجبت
له علينا أياد ما لها غير
وقد بدأنا فكذبنا فقال لنا
صدق الحديث نبى عنده الخبر
وقد ظلمت ابنة الخطاب ثم هدى
ربى عشية قالوا : قد صبا عمر
وقد ندمت على ما كان من زلل
بظلمها حين تتلى عندها السور
لما دعت ربها ذا العرش جاهدة
والدمع من عينها عجلان يبتدر
أيقنت أن الذى تدعوه خالقها
فكاد تسبقنى من عبرة درر
فقلت: أشهد أن الله خالقنا
وأن أحمد فينا اليوم مشتهر
نبى صدق أتى بالحق من ثقة
وافى الأمانة ما فى عوده خور

كما كتب فيها أمير الشعراء أحمد شوقى شعرا يصف فيه شجاعتها ودورها فى إسلام عمر بن الخطاب.

رحم الله فاطمة بنت الخطاب الصحابية الجليلة، التى تعلمت منها أن المرأة المسلمة المؤمنة بحق تتسم بعدد من المزايا، منها أنها تكون شديدة الإيمان بالله وشديدة الاعتزاز بالإسلام، طاهرة القلب، راجحة العقل، نقية الفطرة تبذل فى سبيل الله الغالى والنفيس ولا تخشى فى الله لومة لائم ـ رضى الله عنها ـ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقــــه المرأة المســـلمة

د. شلبية محمود محمد شلبى

لقد رحل عنا شهر رمضان بصيامه وقيامه ربح فيه الرابحون، وخسر فيه الخاسرون، قال رسول الله ﷺ: «أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل»، فمن داوم على طاعة الله ربح، ومن عبد الله فى شهر دون آخر فسيكون غداً من النادمين. فرب رمضان هو رب كل الشهور والأزمنة. فلماذا لا تداومون على الطاعة بعد رمضان؟! وكيف تعودون إلى ذلّ المعصية بعد أن تمتعتم بعزّ الطاعة؟!

أفى رمضان نعتزل المعاصى
وبعد الصوم نرجع للحرام؟!
فهذى حرفة الأشرار منا
وتلك طبيعة القوم اللئام
إذا ما المرء صام عن الخطايا
فكل شهوره شهر الصيام

ورمضان ولى وانصرم كأنما هو طيف عابر مرّ ولم نشعر فيه بمضى الزمان، فيا ليت شعرى مَن المقبول منا فنهنيه ونبارك له، ومَن المردود فنعزيه ونواسيه ونأسى له، فإذا كان رمضان قد ودعنا فإن الأعمال الصالحة لا تودعنا، فمن ذاق حلاوة الصيام فالباب مفتوح لمواصلة العمل، والصيام ليس مقتصراً على شهر رمضان، فقد سن لنا رسول الله ﷺ صيام ستة أيام من شوال فقال ﷺ: «**من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر كله**» وسنّ لنا أيضاً صيام ثلاثة أيام من كل شهر: «**ثلاث من كل شهر، ورمضان إلى رمضان، فهذا صيام الدهر كله**».

عن أنس بن مالك: أنه قال: «كان لأهل المدينة فى الجاهلية يومان من كل سنة يلعبون فيهما، فلما قدم النبى ﷺ قال: «كان لكم يومان تلعبون فيهما، وقد أبدلكم الله بهما خيرا منهما: يوم الفطر، ويوم النحر»، وأحكام العيد يشترك فيها الرجال والنساء إلاّ فى حالة واحدة وهى:

جواز خروج الحُيَّض إلى المصلى كى يشهدن دعوة المسلمين والخير ولكن يعتزلن المصلى، فللعيد أحكام خاصة به كما ثبت ذلك فى السنة المطهرة على المرأة أن تتقيد بها.

١ ـ استحباب الغسل ولبس أجمل الثياب.

ثبت عن على بن أبى طالب رضي الله عنه أنه سئل عن الغسل، فقال: «يوم الجمعة، ويوم عرفة، ويوم الفطر، ويوم الأضحى».

٢ ـ الأكل قبل الخروج فى الفطر دون الأضحى.

كذلك من السنة الأكل قبل الخروج لصلاة العيد يوم الفطر، والأكل بعدها يوم الأضحى، فعن بريدة: «كان لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم و لا يطعم يوم النحر حتى يذبح».

٣ ـ الخروج إلى المصلى.

هى سنة مهجورة فى هذه الأيام وقد أمر النبى ﷺ النساء أن يخرجن إلى صلاة العيد، مع أن البيوت خير لهن فيما عدا هذه الصلاة وهذا دليل على تأكيدها. قالت أم عطية ـ رضى الله عنها ـ: «أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرجهن فى الفطر والأضحى، العواتق والحيض وذوات الخدور، فأما الحيض فيعتزلن المصلى ويشهدن الخير ودعوة المسلمين. قلت: يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب. قال: «**لتلبسها أختها من جلبابها**».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خطب الجمعة لشهر شوال ١٤٣٦هـ

أثر العبادات في السلوك

الجمعة ١ من شوال ١٤٣٦هـ - ١٧ من يوليو ٢٠١٥ م

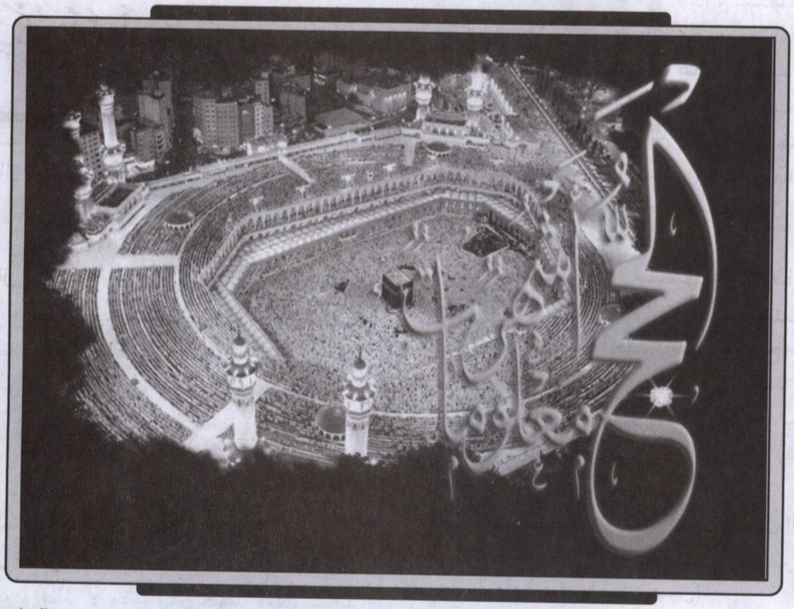

أولا: العناصر:

١ - ثمرة العبادة في الإسلام.

٢ - فضل السلوك الحسن في الإسلام.

٣ - منهج الإسلام في تربية المسلم على السلوك الحسن.

٤ - أثر السلوك الحسن على الفرد والمجتمع.

الأدلة من القرآن والسنة:

أولاً: الأدلة من القرآن:

١ - قال تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٥).

٢ - وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣).

٣ - وقال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (التوبة: ١٠٣).

٤ - وقال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: ١٩٧).

٥ - وقال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف: ١٩٩).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾

سورة العنكبوت

٦ - وقال تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ (الإسراء: ٥٣).

٧ - وقال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الفتح: ٢٩).

٨ - وقال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

ثانيًا: الأدلة من السنة:

١ - عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: «ما ضرب رسول الله ﷺ بيده خادمًا له قط ولا امرأة، ولا ضرب رسول الله ﷺ بيده شيئًا قط إلا أن يجاهد في سبيل الله، ولا خُيِّر بين أمرين قط إلا كان أحبهما إليه أيسرهما إلا أن يكون إثمًا، فإذا كان إثمًا كان أبعد الناس من الإثم، ولا ينتقم لنفسه من شيء يؤتى إليه حتى تنتهك حرمات الله عز وجل فينتقم لله» (رواه البخاري).

٢ - وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ». (رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح).

٣ - وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِطَعَّانٍ، وَلاَ بِلَعَّانٍ، وَلاَ الْفَاحِشِ الْبَذِيءِ» (راوه أحمد بإسناد صحيح).

٤ - وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَلَّمَا خَطَبَنَا نَبِيُّنَا ﷺ أَوْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِلاَّ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: «لاَ إِيمَانَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ وَلاَ دِينَ لِمَنْ لاَ عَهْدَ لَهُ» (صحيح ابن حبان وأحمد بإسناد حسن).

٥ - وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «حُرِّمَ عَلَى النَّارِ كُلُّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ سَهْلٍ قَرِيبٍ مِنَ النَّاسِ». (رواه أحمد بإسناد حسن).

٦ - وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَسَعُهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوَجْهِ». (رواه البزار وأبو يعلى).

٧ - وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلاً سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى» (رواه البخاري).

٨ - وعن عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ يَقُولُ: كُنْتُ غُلاَمًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا غُلاَمُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ» (رواه البخاري)

الموضوع:

لقد انتهى شهر رمضان وانقضت أيامه ولياليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وودعه المسلمون وقلوبهم ما زالت آسفة لفراقه ورحيله؛ لأنه عمّر قلوبهم بالإيمان وصفت فيه نفوسهم، وأخلصوا لله فيه العمل، نعم لقد انقضى رمضان وربح فيه من ربح وخسر فيه من خسر، فهنيئا لمن صامه وقامه إيمانا واحتسابا، ويا حسرة من ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش، وليس له من قيامه إلا التعب والسهر.

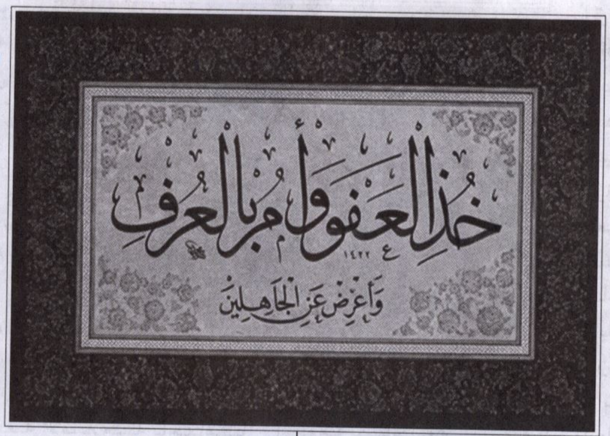

وليعلم العبد أن للطاعة علامات يعرف منها قبولها، من هذه العلامات أن يوفق العبد لطاعة بعدها، وأن تكون أعمال العبد خالصةً لله، والخوف من عدم القبول، وعدم الرجوع إلى الذنب بعد الطاعة، ومن بين هذه العلامات أن يظهر أثرها على المسلم فى سلوكه وأخلاقه ومعاملاته مع الخلق، وفى مراقبة الله، لأن الطاعة من وسائل تزكية النفس وتطهير القلب وسلامة الصدر، وكلما ازداد المسلم طاعةً ازداد علمًا وعملاً وهدى، قال تعالى: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ (النور: ٥٤)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ (محمد: ١٧)، فالمجتمع الذى يداوم أفراده على الطاعة تضعف فيه نوازع الشر ويحصن من الفساد، وذلك؛ لأن العبادات تهذب الأخلاق وتقوّم السلوك وتروض الجوارح، ومن ثم ينصلح حال الفرد وتسمو المجتمعات.

إن الغاية المنشودة من العبادات هى تحسين السلوك وتزكية النفوس بالأخلاق وتقوية صلة الإنسان بربه وخالقه وبمن يعيشون معه، فالصلاة مثلاً تنهى عن الفحشاء والمنكر، قال تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٥)، والزكاة تطهر النفس وتزكيها من أدران السلوك وضغائن الأحقاد، قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (التوبة: ١٠٣).

والصوم يدعو إلى تقوى الله فى السر والعلانية وفى الظاهر والباطن من السلوك والأعمال والاعتقاد، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣). غير أنه يدرب المسلم على الصبر ومحاسن الأخلاق.

والحج كذلك يغرس فى نفوس المسلمين الفضائل والسلوك القويم، قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: ١٩٧) فالعبادات لها الأثر الجميل فى تحسين سلوك العباد.

وإن المتتبع لنصوص الشريعة الإسلامية يجد أنها اعتنت بتقويم سلوك الإنسان من حيث كونه إنسانًا كرمه الله عن باقى المخلوقات، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء: ٧٠)، ولننظر إلى قوله تعالى وهو يأمر نبيه ﷺ بتقويم السلوك العملى حيث قال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف: ١٩٩) أى عليك بالرفق بالمؤمنين والمعروف الجميل من الأفعال وعدم مقابلة السفهاء الجاهلين بمثل صنيعهم وفعلهم والصبر على سوء أخلاقهم ؛ لذلك حين نزل قوله تعالى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف: ١٩٩) . قال رسول الله ﷺ: «إن مكارم الأخلاق عند الله أن تعفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك، وتعطى من حرمك»، ثم تلا النبى ﷺ الآية (الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى (٦/ ٧١٢) عن ابن مردويه عن أنس) .

ولقد جاءت الشريعة الإسلامية بأحكامها وعباداتها لتهذب السلوك وتقومه وتسمو بالنفس إلى أعلى درجات الرقى والتحضر وحسن التعامل مع الآخرين، وهذا كله ثمرة العبادات . ولما كان النبى ﷺ أعبد الناس وأتقاهم لله وأخشاهم له كان أحلم الناس، وألينهم قولاً، وأطهرهم فعلاً وخلقًا، فكان الإسلام بعباداته وأخلاقه يتمثل فى سلوكه وأفعاله، لذلك لما سئلت عائشة (رضى الله عنها) عن خلق رسول الله ﷺ قالت: «كان خلقه القرآن». فكان نعم الأسوة ونعم القدوة، فالسلوك الحسن القويم يفتح مغاليق القلوب، ويورث المحبة والمودة ويدل على سمو الدين ورفعته، ولهذا قال رسول الله ﷺ: «ليس المؤمن بطعان ولابلعان ولا الفاحش ولا البذىء».

إن السلوك الحسن يكشف عن مدى تديُّن الإنسان وتعبده لربه، ولهذا نجد الناس لا يحبون العابد المتكبر، ولكن يحبون العابد المتواضع البسام الهيِّن الليِّن، وهذا ما كان عليه نبينا ﷺ حيث قال سبحانه: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

ولو تتبعنا أخبار الأمم والأمصار التى دخلت فى الإسلام معظمها لم تكن بالفتح ولا بالغزو، ولكن بسلوك المسلمين ومعاملاتهم، إن المسلمين الذين فتحوا بأخلاقهم ومعاملاتهم دولاً كاملة كدول جنوب شرق آسيا وكثير من دول إفريقيا يستطيعون اليوم - بأخلاقهم أيضًا - أن يفتحوا العالم. ومن ثم فيجب على المسلم ألا ينشر الكراهية والعنف والإرهاب والسب واللعن فى أوساط الناس، فهذا مالا يقبله الإسلام ولا يقره، ولا تقبله النفوس المؤمنة، وإن ما نراه اليوم من نشر العنف والإرهاب والتفجيرات وترويع الآمنين وما يصاحبه من تشويه الحوائط بالكتابة عليها بألفاظ نابية لا تتفق وأخلاق الإسلام .إن ضبط السلوك مع الناس من الدين، بل هو الدين، قال أنس بن مالك رضي الله عنه قَلَّمَا خَطَبَنَا نَبِيُّنَا ﷺ إِلاَّ قَالَ فى خُطْبَتِهِ: «لاَ إِيمَانَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ وَلاَ دِينَ لِمَنْ لاَ عَهْدَ لَهُ» فكان يكررها ﷺ فى خطبه ليؤكد هذا المعنى فى نفوس المسلمين .

وإذا نظرنا إلى رسول الله ﷺ نجده ضرب أروع الأمثلة فى السلوك القويم بالتزام العهود والمواثيق، وعوَّد أصحابه على ذلك، ورباهم عليه، فى صحيح مسلم أن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أخبر: أن قريشًا أخذوه هو وأبا حُسَيْل قبل غزوة بدر قبل أن يدخل المدينة، فقالوا لهما: إنكم تريدون محمدًا! قالوا: ما نريد إلا المدينة. يقول حذيفة رضي الله عنه: فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معك يا رسول الله. فقال رسول الله (ﷺ): «انصرفا نفى لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم» (رواه مسلم). مع أنه ﷺ كان فى أشد الحاجة للرجال ليقاتلوا معه ضد المشركين. هذا هو وفاء المسلمين مع غير المسلمين، فما بالكم بوفاء المسلمين مع المسلمين.

ومن جمال سلوكه ﷺ ما روته عائشة (رضى الله عنها) قالت: ما ضرب رسول الله ﷺ بيده خادمًا له قط ولا امرأة ولا ضرب رسول الله ﷺ بيده شيئًا قط إلا أن يجاهد فى سبيل الله، ولا خُيِّر بين أمرين قط إلا كان أحبهما إليه أيسرهما إلا أن يكون إثما،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فإذا كان إثمًا كان أبعد الناس من الإثم ولا ينتقم لنفسه من شىء يؤتى إليه حتى تنتهك حرمات الله عز وجل فينتقم لله». (رواه البخارى)، لذا كان للإيمان الأثر الأكبرُ فى سلوك المسلم وأخلاقه، وفى تذكره مراقبةَ الله له، وتذكره الآخرة .

فالإيمان يعتبر الوسيلة الأولى فى تزكية النفس، وتأتى بعد الإيمان بالله أنواع العبادات فى تزكية النفس، وفى تذكره مراقبة الله له، فهى وسائل مساعدة، فقد فرضها الله لتذكر المسلم فى كل حين بارتباطه بالله، طاعة ورغبة ورهبة، وأنه بحاجة إلى هذه الصلة فى سرَّائه وضرَّائه. فالصلاة بسجودها وركوعها وأذكارها تطهِّر النفس من التكبر على الله، وتذكِّر النفس بالاستقامة على الطريق المستقيم، وتنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر، يرجع منها إلى أفضل حالة من الإيمان واليقين بالله، فهذا معنى قوله: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت: ٤٥)، وإلا فلا قيمة للصلاة، وروى أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: كان فتى من الأنصار يصلى مع النبى ﷺ، ولا يدع شيئًا من الفواحش والسرقة إلا ركبه، فذكر للنبى ﷺ فقال: «إن الصلاة ستنهاه» فلم يلبث أن تاب وصلحت حاله، فقال رسول الله ﷺ: «ألم أقل لكم؟». (التفسير المنير).

وفى جانب الكلمة أمر الله عباده أن يتخيروا من الألفاظ أحسنها، ومن الكلمات أجملها حتى تشيع الألفة والمودة قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ (الإسراء: ٥٣)، ولم يبح الله عزو وجل الجهر بالسوء من القول إلا فى أحوال محددة كحالة التظلم، قال تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ (النساء: ١٤٨)، وفى جانب التعامل فى المجتمع المسلم بين الجيران والأقارب والضيوف والأرحام جعل الإسلام المعاملة الحسنة علامةً على قوة الإيمان وقرب العبد من ربه، قال ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» (رواه البخارى).

وفى جانب المعاملات المالية كانت دعوة الإسلام إلى التعامل الحسن من التسهيل والتيسير والأمانة والوضوح والصدق، فعنْ أبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا قَالَ لِفِتْيَانِهِ: تَجَاوَزُوا عَنْهُ؛ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ»، وفى رواية لمسلم: «قال اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ» (رواه البخارى ومسلم).

وهذا الإمام أبو حنيفة النعمان - رحمه الله - يوصى عماله وغلمانه فى متجره بأن يبينوا للناس عيوب بضاعته إذا وُجدت ؛ لأن ذلك من الدين ومن المعاملة الحسنة التى أمر بها الإسلام، فالمسلم الذى يضع جبهته فى المسجد ساجدًا لله يستحى من الله أن يغش خلقه، والأمة التى يعيش أبناؤها على الخيانة والغش أمة معرضة للانهيار والسقوط.

وفى جانب إدارة الأعمال والوظائف وتولى أمور الناس غرس الإسلام فى نفوس أتباعه الرقابة الذاتية، ودعاهم إلى معاملة الخلق بسهولة ويسر وإرادة الخير لهم، فقال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥)، وقال رسول الله ﷺ: «اللهم من ولى من أمر أمتى شيئًا فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولى من أمر أمتى شيئًا فرفق بهم فارفق به» (رواه مسلم).

وفى جانب الحروب والعلاقات الدولية دعا الإسلام أتباعه إلى المعاملة الحسنة، فأسّس الإسلام مبادئ ووضع آدابًا وضوابط للعلاقات وللحروب والغزوات لم تعرفها الأمم سابقًا، من الرحمة بالأسير، وعدم التمثيل بالمقتول، وعدم قطع الأشجار وعدم قتل الشيوخ وهدم الصوامع، فلم نسمع أو نقرأ أن جنود الإسلام قد أقاموا المعتقلات، وصنعوا الأغلال والأصفاد للأسرى ؛ لاستجوابهم والتحقيق معهم والتنكيل بهم، بل كان الأسير عند المسلمين يظل له كيانه الإنسانى وحقوقه الفطرية من المطعم والأمان والكساء والدواء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهذا صلاح الدين الأيوبى - رحمه الله - يسير ذات يوم فى بعض طرقات مدينة بيت المقدس وقد نصره الله، فقابله شيخ مسيحى كبير السن، وقال له: «أيها القائد العظيم: لقد كتب لك النصر على أعدائك، فلماذا لم تنتقم منهم، وتفعل معهم مثل ما فعلوا معك؟! فقد قتلوا نساءكم وأطفالكم وشيوخكم عندما غزوا بيت المقدس»، فقال له صلاح الدين: «أيها الشيخ: يمنعنى من ذلك دينى الذى يأمرنى بالرحمة بالضعفاء، ويحرّم علىّ قتل الأطفال والشيوخ والنساء». فقال له الشيخ: «وهل دينكم يمنعكم من الانتقام من قوم أذاقوكم سوء العذاب؟!». فأجابه صلاح الدين: «نعم، إن ديننا يأمرنا بالعفو والإحسان، وأن نقابل السيئة بالحسنة، وأن نكون أوفياء بعهودنا، وأن نصفح عند المقدرة عمن أذنب». فقال الشيخ: «نِعْمَ الدين دينكم، وإن دينًا فيه مثل هذه الأخلاق يعلو ولا يُعلَى عليه». وأسلم الرجل وحسن إسلامه، وأسلم معه كثير من أبناء قومه.

يقول روجيه جارودى - وكان فيلسوفًا شيوعيا قبل إسلامه -: «كنت مع مجموعة الجنود الفرنسيين الذين كانوا يحاربون المسلمين الجزائريين فى ثورة الجزائر عام ١٩٦٠م، وتم القبض علىّ بواسطة مجموعة من المجاهدين المسلمين، وسلمونى إلى أحدهم ليتولى إعدامى فى الجبل، وحين انفرد بى سألنى: «هل معك سلاح؟! فقلت له: لا، ليس معى سلاح، فقال: وكيف أقتل رجلاً ليس معه سلاح؟! وأطلق سراحى. قال جارودى: وبقيَتْ هذه القصة تتفاعل فى ضميرى سنين كثيرة، حتى قمت بدراسة الإسلام فأيقنت أن هذا المجاهد كان ينطلق فى تصرفه معى من واقع العقيدة والأخلاق الإسلامية، فكان لهذا الحادث أثره البالغ فى إسلامى الذى هز العالم بأسره».

فى جانب الدعوة والبلاغ تخيّر الإسلام للتعامل مع المدعوين أفضل الطرق وأرأفها وأرحمها، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: ١٢٥)، هذا هو الدين الذى ينبغى أن نلتزمه، وهذه هى المعاملة التى ينبغى أن نطبّقها سلوكًا فى واقع حياتنا. وإن الإسلام الذى ينتشر فى قارات ودول العالم، ما كان له أن ينتشر بعد فضل الله وتوفيقه لو لم يكن أصحابه وحملة رسالته من الدعاة والعلماء والمجاهدين والتجار والمسافرين على قدر من الخلق الحسن والمعاملة الراقية والسلوك القويم.

وإن الانحسار فى فهم الدين، ووصفه بما ليس فيه، وصدود الناس عنه فى كثير من مناطق العالم اليوم إنما يعود جزء من أسباب ذلك إلى تشويه أبنائه له بضعف الالتزام به تارة، وبسوء الخُلق والمعاملة غير الحسنة مع بعضهم ومع غيرهم تارة أخرى.

فالإسلام ينبغى أن نفهمه على أنه عقيدة راسخة، وعبادة صحيحة، ومعاملة حسنة، سواء بسواء، ومتى ما طغى جانب على حساب جانب آخر ظهر الانفصام فى حياة المسلمين، فيكون المسلم فى واد والإسلام فى واد آخر، فيحدث الخلل وتظهر التناقضات وتسود الفوضى، ويحل الشقاء، ويظهر الإفلاس الحقيقى؛ إفلاس القيم والأخلاق والمعاملة الحسنة، عندها لا تنفع صلاة ولا زكاة ولا صوم ولا حج ولا غير ذلك من العبادات إذا فسد سلوك الفرد وساءت معاملته للآخرين، فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَنْ الْمُفْلِسُ؟!». قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا - يَا رَسُولَ اللَّهِ - مَنْ لا دِرْهَمَ لَهُ وَلا مَتَاعَ. قَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِى مَنْ يَأْتِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصِيَامٍ وَصَلاةٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِى قَدْ شَتَمَ عِرْضَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، فَيُقْعَدُ، فَيَقْتَصُّ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِىَ مَا عَلَيْهِ مِنْ الْخَطَايَا أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِى النَّارِ» (رواه مسلم).

فلنحسن علاقتنا بربنا، ولنتعامل بأخلاق ديننا، ففى ذلك الفلاح فى الدنيا والآخرة، ولنحذر من سوء المعاملة، فإنها تُفسد العمل مهما عظم.

فاللهم اهدنا لأحسن الأخلاق لا يهدى لأحسنها إلا أنت، واصرف عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها إلا أنت، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلم من سلم الناس من لسانه ويده

الجمعة ٨ من شوال ١٤٣٦هـ - ٢٤ من يوليو ٢٠١٥م

أولا : العناصر :-

١ - متانة الروابط في المجتمع المسلم.

٢ - تحذير الإسلام من أذى العباد.

٣ - حرمة المؤمن عند الله.

٤ - من صور الإيذاء المحرم للمسلم وغيره.

٥ - فضل دفع الأذى عن الناس.

ثانيا: الأدلة:-

الأدلة من القرآن:-

١ - قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الحجرات ١١).

٢ - وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ (الأحزاب: ٥٨).

٣ - وقال تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (النور: ١٥).

٤ - وقال تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ • مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١٧، ١٨).

٥ - وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات: ١٠).

٦ - وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ (النساء: ١٢٤).

الأدلة من السنة:-

١ - عن عَبْد اللَّه بْن عَمْرو بْن الْعَاص (رضى الله عنهما) قال إِنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» (رواه مسلم).

٢ - وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ» (متفق عليه).

٣ - وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ. التَّقْوَى هَا هُنَا»، وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ» (رواه مسلم).

٤ ــ وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» (متفق عليه).

٥ ــ وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضى الله عنهما) قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤْذِي المُؤْمِنَ، وَاللَّهُ يَكْرَهُ أَذَى المُؤْمِنِ» (رواه الترمذى).

٦ - وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ فَقَالَ وَاللَّهِ لأُنَحِّيَنَّ هَذَا عَنِ المُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ. فَأُدْخِلَ الجَنَّةَ» (رواه مسلم).

٧ - وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا المُفْلِسُ؟» قَالُوا المُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ المُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِى النَّارِ» (رواه مسلم).

٨ - وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا، أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ» (متفق عليه).

٩ - وعن أبى هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ فُلَانَةَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ وَتَفْعَلُ وَتَصَّدَّقُ وَتُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا خير فيها هى من أهل النار» (رواه البخارى فى الأدب المفرد).

ثالثا: الموضوع:

لقد حث الإسلام أتباعه على المحافظة على الروابط الإنسانية، والأخوة الإيمانية التى تربط وتوثق الصلة بين أفراد المجتمع قال تعالى: ﴿إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات: ١٠).

فالمحافظة على الأخوة بين أفراد المجتمع تزرع المودة والألفة بين الجميع، من هنا حرص الإسلام كل الحرص على أن يكون المسلم إنسانا كاملا يحمل الخير لكل من حوله، فلا يؤذ أحدًا بلسانه ولا بيده ولا يتناول أعراض الناس وسلوكهم بما يكرهون، ولا يشتم أحدا منهم ولا يجرى قبيح الكلام على لسانه، ولا يسف فى القول فيخرج عن دائرة الأدب.

ولقد جاءت الشريعة بالآداب والتوجيهات التى تعظم الحرمات وتحمى جناب المسلم أن يُمس بأدنى أذى ولو كان لمشاعره وأحاسيسه، وقرر الإسلام مبدأ الأخوة التى تستوجب الإحسان وتنفى الأذى بكل صوره وأشكاله، يقول النبى ﷺ: « لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا، ولا يبعْ بعضُكُمْ على بيع بعْض، وكُونوا عبادَ الله إخوانًا، المسلمُ أخو المسْلم لا يظلمُهُ ولا يحقرُه ولا يَخْذُله، التقوى ها هُنا»، وأشار بيده إلى صدره ثلاثا، «بِحسْبِ امرئٍ منَ الشرِّ أنْ يحقِرَ أخاهُ المسْلِم .. كلُّ المسلِمِ على المسْلِمِ حرام دمُهُ ومالُهُ وعِرْضُهُ» (رواه مسلم)، وقال ﷺ: «لا يُؤمِنُ أحدُكُمْ حتَّى يحبَّ لأخِيهِ مَا يُحبُّ لِنَفْسِهِ» (متفق عليه)، ولقد كانت (حجة الوداع) إعلانا لحقوق المسلم وإشهارًا لمبدأ كرامته وتعظيم حرمته وقدره عند الله (عز وجل) وتحريم أذيته بأى وجه من الوجوه فى ميثاق تاريخى نودى به فى أعظم جمع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جمعه الله.

والمتأمل فى الشريعة الإسلامية يجد أنها نهت عن أذى المسلم لعظم حرمته، وحتى لا يفضى ذلك إلى وقوع العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع ويؤدى إلى انتشار الفوضى وزعزعة الأمن الاجتماعى وقطيعة الرحم وانصرام حبال المودة بين الأصحاب، كما أن انتهاك هذه الحرمة التى عظمها الله والتعدى على المسلمين بأذيتهم لمن أعظم الذنوب والآثام، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾ (سورة الأحزاب: ٥٨).

وتزداد الجريمة إثمًا إن كانت الأذية للصالحين والأخيار من المؤمنين، وفى الحديث القدسى يقول الله (عز وجل): «مَنْ عَادَى لى وليًا فقدْ آذنتُهُ بالحرْب» (رواه البخارى) .

وقد يكون المسلم الضعيف المغمور وليًا لله وأنت لا تدرى ؛ فاحذر من أذية من تولى الله الدفاع عنهم، قال ابن كثير - رحمه الله - وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾ - أى ينسبون إليهم ما هم برءاء منه لم يعملوه ولم يفعلوه - فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا، وهذا هو البهت البين أن يحكى أو ينقل عن المؤمنين والمؤمنات ما لم يفعلوه على سبيل العيب والتنقص لهم .

ولقد حرَّمت الشريعة كل ما يؤدى إلى مضايقة المسلم فى مشاعره، فقال النبى ﷺ: «إذا كُنْتمْ ثلاثة فَلا يتنَاجَى اثنانِ دونَ صاحبِهمَا .. فإنَّ ذلكَ يُحْزِنُه»، وفى رواية: «فإنَّ ذلكَ يُؤذِى المؤمنَ، والله يكْرَهُ أذَى المؤمنِ» (أخرجه الترمذى، وقال: حديث صحيح)..

بل وصل الأمر إلى الجزاء بالجنة لمن أزال شوكة عن طريق المسلمين .. قال ﷺ: «مرَّ رجلٌ بغصنِ شجرةٍ على ظهرِ طريق، فقال: واللهِ لأُنحينَّ هذا عن المسلمِين لا يؤذيهم؛ فأُدخلَ الجنَّة» (رواه مسلم).. فهذا ثواب من كفَّ عن المسلمين أذى وإن كان يسيرا .. وإن لم يتسبب فيه.

إن مجرد كف الأذى لَهُو معروفٌ وإحسان يثاب عليه المسلم .. قال ﷺ: «تكفُّ شركَ عنِ الناسِ فإنها صدقةٌ منكَ على نفسِكِ» (رواه مسلم) .. ولما سئل النبى ﷺ: «أىُّ المسلمين خير؟ قال: «مَنْ سَلِمَ المسلِمُونَ مِنْ لسانِهِ ويدِه» (متفق عليه)، وفى رواية: «المسلمُ مَنْ سلِمَ المسلمونَ من لسانِه ويدِه» ثم تأتى رواية شاملة للناس جميعًا فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ رَجُلا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَىُّ الإِسْلامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ». قال ابن حجر - رحمه الله -: «فيقتضى حصر المسلم فيمن سلم المسلمون من لسانه ويده»، والمراد بذلك المسلم الكامل الإسلام، فمن لم يسلم المسلمون من لسانه ويده فإنه ينتفى عنه كمال الإسلام الواجب ؛ إذ سلامة المسلمين من لسان العبد ويده واجبة، وأذى المسلم حرام باللسان أو اليد.

وللأذية صور كثيرة، وعلى المسلم أن يتجنب جميعها؛ خاصة ما ورد النص عليه تنبيها لخطره وتعظيما لأثره .. ومن صور الأذى ما ورد فى الغيبة والنميمة وأذية الجيران والخدم والضعفاء، قال ﷺ: «مَنْ ظلمَ معاهدًا أو انتقصَه أو كلَّفهُ فوقَ طاقتِه أو أخذَ منه شيئا بغيرِ طيب نفسه فأنا حجيجُهُ يومَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝١١﴾

سورة الحجرات

القيامة» (رواه أبو داود بإسناد صحيح).

فإذا كان هذا فى ظلم المعاهَدين فكيف بمن ظلم إخوانه المؤمنين؟! عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: «قيلَ يا رسولَ الله.. إنّ فلانةً تصلِّى الليلَ وتصومُ النَّهارَ وتؤذِى جيرانَها بلسانِها، فقال: «لا خيْرَ فيها.. هى فى النَّار» (أخرجه الإمام أحمد والبخارى فى الأدب المفرد)، وقال ﷺ: «مَنْ كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فلا يؤذِ جارَه» (متفق عليه).

ومن صور الأذى السباب والشتائم والغيبة والنميمة والقدح فى الأعراض، والله ـ تعالى ـ يقول: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (سورة النور: ١٥) .

عن ابن عمر (رضى الله عنهما) قال: صعدَ النبيُّ ﷺ المنبر فنادَى بصوت رفيع، فقال: «يا معشرَ مَنْ أسلمَ بلسانِهِ ولمْ يُفضِ الإيمانُ إلى قلبِه.. لا تُؤذُوا المسلمينَ ولا تُعيرُوهمْ ولا تتَّبِعُوا عورَاتِهم؛ فإنَّ مَنْ تتبَّعَ عورةَ أخيهِ المسلم تتبعَ اللهُ عورته، ومنْ تتبعَ الله عورتَه يفضحْهُ ولو فى جوفِ رَحلِه» ونظر ابن عمر يوما إلى البيت أو إلى الكعبة، فقال: ما أعظمك وما أعظم حرمتك، والمؤمن أعظم حرمةً منك (رواه الترمذى بإسناد صحيح).

كل ذلك يوضح خَطَر اللِّسانِ فعلى المسلم أن يعمل بمَا قالَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت»، ويعمل بما قالَهُ سَيِّدُنا عَبْدُ الله بن مَسْعُود رضي الله عنه حَيْثُ أَمْسَكَ لِسانَهُ وخاطَبَهُ قائلاً: «يا لسانُ قُلْ خَيْرًا تَغْنَمْ واسْكُتْ عَنْ شَرٍّ تَسْلَمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْدَم».

فَإِيَّاكَ أيها المُسْلِم وَالاسْتِهْزاء بأَخِيك المُسلم بكَلام تَجِدُه سهلاً على لسانك يكون سببًا فى عَذاب النار يوم القيامة وإيّاكَ وسَبَّ مسلم أو لعنه بغيْرِ حَقٍّ فإنَّكَ تَجِد وَبالَهُ يَوْمَ لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وإياك أن تغتابَ مسلمًا فَيكُونَ سَبَبَ عَذابكَ فى قَبْرِكَ وإيّاكَ أنْ تَرْمِىَ مُسْلمًا أو مُسْلِمَةً بالزِّنى فَتَهْلكَ فى الآخِرَة فَالعاقلُ مَنْ عَقَلَ لسانَهُ ووَزَنَ قَوْلَهُ قَبْلَ أَنْ يَنْطق بِه فَكُلُّ ما تَتَلَفَّظُ به يَكْتُبُهُ المَلَكان المُوَكَّلان بذَلكَ فَقَدْ قالَ اللهُ تَعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ● مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ● وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ● وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الْوَعِيدِ ● وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ● لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ (ق: ١٧ : ٢٢)، واجتمع قس بن ساعدة وأكثم بن صيفى فقال أحدهما للآخر: كم وجدت فى ابن آدم من عيوب ؟ فقال: هى أكثر من أن تحصى، والذى أحصيته كثير، ووجدت خصلة إن استعملتها سترت العيوب كلها، قال: ما هى؟ قال: حفظ اللسان.

احفظ لسانك أيها الإنسان
لا يلدغنك إنه ثعبان
كم فى المقابر من قتيل لسانه
كانت تهاب لقاءه الشجعان

فالمسلم لا يؤذى غيره بلسانه وكذلك المسلم يسلم المسلمون من شر يده، فلا يؤذِ أحدًا بضَرْبٍ أو قَتْلٍ، أو سرقة، أو كتابة ما يضر المسلمين فى عقيدتهم وأخلاقهم، أو يخدش فى أعراضهم. ويدخل فى ذلك الاستيلاء على حقوقهم عن طريق الظلم والمعاملات المحرمة. وينبغى للمسلم أن يعلم بأن أذية المسلمين من أعظم ما يقضى على حسنات المرء فى الآخرة. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِى يَأْتِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِى قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِى النَّارِ». وقال أبو ذر الغفارى رضي الله عنه: سألت النبى ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللهِ وَجِهَادٌ فِى سَبِيلِهِ» قُلْتُ: فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ قَالَ: «أَغْلَاهَا ثَمَنًا وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا» قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ: «تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ» قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ: «تَدَعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ» فمن تمام الإسلام أن يسلم المسلمون من يدك، فلا تؤذ أحدًا بفعلك.

ومن صور الأذى الكتابة على أملاك الآخرين بلا إذن من صاحب الملك، وتشويه الشوارع العامة بكتابة ما يتنافى مع ديننا وقيمنا وأخلاقنا وذوقنا، ورمى المخلفات فى الطريق.

ومن صور الأذى التدخل فى خصوصيات الأقارب والجيران وتتبع عوراتهم وإبداء الرأى فى أحوالهم وإلقاء اللوم عليهم ونقد تصرفاتهم دون استشارة منهم أو إذنهم وعلمهم بذلك فى الوقت الذى لا يسمح المتكلم لأحد التدخل فى شؤونه.

ومن صور الأذى التدخل فى عمل الغير وتتبع عوراته وهو لا يمت بصلة إلى هذا العمل من أى جهة وليس مسؤولاً عنه، ولا مخولاً بذلك، بينما كان الواجب عليه أن ينصحه إذا رأى تقصيرًا واضحًا دون التدخل فى هذا العمل، ففى الحديث عن علىّ ابن حسين قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مِن حُسنِ إسلامِ المرءِ تَرْكُه ما لا يَعنيهِ».

وصور الأذى لا تكاد تنحصر فى الناس من كثرتها، مما يدل على سوء الأخلاق، وينافى تعاليم الإسلام الذى جعل الأخلاق من أجل العبادات وأفضلها. وفى ذلك من التشديد قول النبى ﷺ: «من آذى الْمُسْلِمِينَ فى طُرُقِهِمْ وَجَبَتْ عليه لَعْنَتُهُمْ» (رواه الطبرانى بإسناد حسن).

إن الله عز وجل كما تعبدنا بفعل الطاعات تعبدنا أيضا بحفظ حرمة المسلمين وعدم التعدى عليها بنوع من الأذى. فالمسلم كما يؤجر على فعل الطاعات وبذل المعروف كذلك يؤجر على كف الأذى وصرف الشر عن المسلمين؛ لأن ذلك من المعروف ويدخل فى معنى الصدقة.

إن دفع الأذى عن المسلم أمرٌ محمود عندَ الله جلّ وعلا، وفعلٌ مرغوب كما يقول أحد السّلف معبِّرًا عن منهاج النبوّة: «اجعَل كبيرَ المسلمين عندك أبًا، وصغيرَهم ابنًا، وأوسطَهم أخًا، فأيَّ أولئك تحبّ أن تسيء إليه؟!»، ويقول آخر: «ليكُن حظّ المؤمن منك ثلاثة: إن لم تنفعه فلا تضرَّه، وإن لم تُفرحه فلا تغمَّه، وإن لم تمدَحه فلا تذمَّه». فالمسلم الحقيقى هو الذى تظهر عليه آثار الإسلام وشعائره وأماراته، هو الذى يكف أذى لسانه ويده عن المسلمين، فلا يصل إلى المسلمين منه إلا الخير والمعروف.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استثمار الطاقات والإمكانات المعطلة

الجمعة ١٥ من شوال ١٤٣٦هـ - ٣١ من يوليو ٢٠١٥م

أولا: العناصر:

١ - إعمار الأرض مقصد شرعى.

٢ - أهمية استثمار الطاقات والمواهب المعطلة.

٣- نماذج من القرآن الكريم والسنة المطهرة لاستثمار الطاقات والإمكانات.

٤ - من مظاهر تعطيل الطاقات والإمكانات.

٥ - أثر استثمار الطاقات والإمكانات فى نهضة الوطن.

ثانيا: الأدلة

الأدلة من القرآن الكريم:

١ - قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِى ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (الإسراء:٧٠).

٢ - وقال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود: ٦١).

٣ - وقال تعالى: ﴿فَامْشُوا فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك: ١٥).

٤ - وقال تعالى: ﴿قَالَ اجْعَلْنِى عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ (يوسف: ٥٥).

٥ - وقال تعالى: ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى الأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ● قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ (الكهف: ٩٤، ٩٥).

٦ - وقال تعالى: ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٢).

٧ - وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب﴾ (آل عمران: ١٩٠).

٨ ـ وقال تعالى:﴿يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾ (القصص:٢٢).

الأدلة من السنة:

١ ـ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له» (رواه مسلم).

٢ ـ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً من الأنصار أتى النبي ﷺ يسأله، فقال: «أما في بيتك شيء؟» قال: بلى، حلس نلبس بعضه، ونبسط بعضه، وقعب نشرب فيه من الماء، قال: ائتني بهما، قال: فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله ﷺ بيده، وقال: من يشتري هذين؟ قال رجل: أنا آخذهما بدرهم، قال: من يزيد على درهم مرتين، أو ثلاثا، قال رجل: أنا آخذهما بدرهمين فأعطاهما إياه، وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري، وقال: اشتر بأحدهما طعاما فانبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قدوما فأتني به، فأتاه به، فشد فيه رسول الله ﷺ عودا بيده، ثم قال له: اذهب فاحتطب وبع، ولا أرينك خمسة عشر يوما، فذهب الرجل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوبا، وببعضها طعاما، فقال رسول الله ﷺ: هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة، إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لذي فقر مدقع، أو لذي غرم مفظع، أو لذي دم موجع» (رواه أبو داوود وغيره).

٣ ـ وعن ابن عباس قال تصدق على مولاة لميمونة بشاة فماتت فمر بها رسول الله ﷺ فقال: «هلا أخذتم إهابها فدبغتموه فانتفعتم به». فقالوا إنها ميتة. فقال: «إنما حرم أكلها» (صحيح مسلم).

٤ ـ وعن زيد بن ثابت قال: ذهب بي إلى النبي ﷺ فأعجب بي فقالوا: يا رسول الله هذا غلام من بني النجار معه مما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة فأعجب ذلك النبي ﷺ وقال: «يا زيد تعلم لي كتاب يهود فإني والله ما آمن يهود على كتابي» قال زيد: «فتعلمت كتابهم ما مرت بي خمس عشرة ليلة حتى حذقته وكنت أقرأ له كتبهم إذا كتبوا إليه وأجيب عنه إذا كتب» (رواه أحمد).

ثالثا: الموضوع:

لقد خلق الله تعالى الإنسان في أحسن تقويم وكرمه وفضله على سائر خلقه، وهيأ الكون وسخر له ما فيه من شمس وقمر وبحار وأنهار قال تعالى: ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾ (الإسراء:٧٠)، ومن مظاهر التكريم الإلهي للإنسان استخلافه في الأرض قال تعالى: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون﴾ (البقرة:٣٠)، ومنحه من الإمكانات التي تعينه على هذا الاستخلاف.

وحدد ربنا للإنسان مهمة عظيمة على الأرض بجانب مهمة العبادة وهي مهمة إعمار هذا الكون،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واستخراج كنوزه وخاماته، قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود:٦١)، أى : طلب منكم عمارتها وإصلاحها، والنظر فيما أودع فيها من خيرات وما قدر فيها من أقوات وأمره بالسعى والأخذ بالأسباب وعدم الركون إلى الخمول والكسل، قال تعالى: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك : ١٥)، فالرزق نتيجة للسعى والعمل والكد، كما أن الفقر نتيجة للبطالة والكسل.

ولقد وهب ربنا ـ سبحانه ـ كل إنسان بمجموعة من المواهب والإمكانات كى يحقق بها مراد الله ـ عز وجل ـ وبقدر إخلاص الفرد المسلم واستثماره لهذه الإمكانات لصالح وطنه بقدر ما تكون الثمرة المرجوة خيرًا ورفاهية وسعادة للفرد وللمجتمع من حوله ، وهذا يعتبر مقياسًا جيداً يستطيع المسلم أن يقيس به مدى صدقه وإخلاصه وتفانيه لنصرة هذا الدين ورفعة وطنه .

وفى القرآن الكريم صور مضيئة ونماذج طيبة لمجموعة من البشر أنعم الله عز وجل عليهم ببعض النعم، فاستغلوها لخدمة أممهم، ولم يجعلوها مقتصرة على ذواتهم، ولم يعطلوها، فهذا نبى الله داود ﷺ ألان الله له الحديد، فاستخدم النبى الكريم هذه الطاقة فى صناعة الدروع وملابس الحرب والعتاد العسكرى ليجاهد فى سبيل الله عز وجل قال تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ﴾ (الأنبياء: ٨٠).

وأعطى الله عز وجل سليمان ﷺ نعمًا كثيرة استطاع أن ينميها ويستثمرها فى بناء حضارة مازالت الدنيا تتحدث عنه مُحَدِّثًا دمجًا بين كل الطاقات إلى نجاح مبهر تحدث عنه القرآن حين وقف (عليه السلام)ينادى فى الناس متحدثًا بفضل الله عليه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ (النمل: ١٦)، سخر الله (عز وجل) له الجن والطير والوحش، فاستثمر هذه المواهب فى مرضاة الله تعالى، واستثمر إمكانات الهدهد وهو أحد جنوده فى إرسال الرسائل إلى ملكة سبأ ليدعوها إلى الحق، واستثمر طاقة الجن فى بناء الصرح الممرد من قوارير الذى بهر عين ملكة سبأ فأسلمت لما علمت أن مُلكها لا يساوى شيئًا بجانب ملك سليمان المؤيد من عند الله (عز وجل) حتى الشياطين استثمر سليمان ﷺ طاقتهم ومواهبهم، قال تعالى: ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ﴾ (الأنبياء: ٢٨).

وهذا ذو القرنين الذى طوى الله له الأرض فكان لا يمر على أمة من الأمم إلا دعاهم بدعوة الحق قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ (الكهف: ٨٣، ٨٤) .

ولما ورد على القوم الذين لا يكادون يفقهون قولاً لاستعجام كلامهم وبعدهم عن الناس وإخلادهم إلى الكسل وتعطيل الفكر وتبديد الطاقة وأصبح حالهم الضعف والمسكنة لا حول لهم ولا قوة اشتكوا إليه من ظلم يأجوج ومأجوج، وإغارتهم عليهم وإفسادهم لأموالهم وزروعهم وأنفسهم فماذا قالوا: ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ (الكهف :٩٤)، فاكفنا شرهم يا ذا القرنين ولك الأجر والعطاء، لكن المسلم الذى يندفع بروح الإسلام وقوة الإيمان والإخلاص لله سبحانه وتعالى لا ينتظر الأجر من البشر، إنما ينتظره من رب البشر سبحانه وتعالى، فذو القرنين الرجل الذكى الذى آتاه الله من القوة والبصيرة قدرًا كبيرًا سلك بهم طريقا يستثمر من خلاله طاقاتهم المهدرة ومواهبهم المعطلة وجعلهم يتعلمون كيف يعتمدون على أنفسهم ولا يعتمدون على غيرهم فى قضاء مصالحهم فتحولوا بذلك أعوانا له وليسوا عالة عليه.

إنهم كانوا فى أمس الحاجة إلى من يملك إدارة استثمار مواردهم وطاقاتهم الموجودة بالفعل فيهم، واستثمارها فيما ينفعهم ويصلحهم ويأخذ بأيديهم إلى المنعة والحصانة فضلا عن التنمية والتقدم والرخاء.

وفى السنة الشريفة - أيضا - ما يدل على أن الرسول الكريم ﷺ كان يستثمر الطاقات والمواهب والإمكانات لنصرة الدين ولرفعة شأن الوطن وتحقيق التنمية والرفاهية، فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «ذُهِبَ بِى إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَأُعْجِبَ بِى فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّه هَذَا غُلامٌ مِنْ بَنِى النَّجَّارِ مَعَهُ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِضْعَ عَشْرَةَ سُورَةً فَأَعْجَبَ ذَلِكَ النَّبِىَّ ﷺ وَقَالَ: «يَا زَيْدُ تَعَلَّمْ لِى كِتَابَ يَهُودَ فَإِنِّى وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِى» قَالَ زَيْدٌ: «فَتَعَلَّمْتُ كِتَابَهُمْ مَا مَرَّتْ بِى خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَتَّى حَذَقْتُهُ وَكُنْتُ أَقْرَأُ لَهُ كُتُبَهُمْ إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ وَأُجِيبُ عَنْهُ إِذَا كَتَبَ» وفى رواية «قَالَ لِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تُحْسِنُ السُّرْيَانِيَّةَ إِنَّهَا تَأْتِينِى كُتُبٌ، قَالَ قُلْتُ: لاَ قَالَ: فَتَعَلَّمْهَا فَتَعَلَّمْتُهَا فِى سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا»، وهكذا رأى النبى الكريم ﷺ ما يتمتع به هذا الغلام من الذكاء والفهم ما يستطيع من خلالهما خدمة دينه ووطنه، فأمره أن يتعلم لغة اليهود قراءة وكتابة حتى يتمكن النبى ﷺ من الرد على ما فى كتبهم ورسائلهم.

وفى مجال القضاء على البطالة ومحاربة الكسل والدفع نحو العمل والإنتاج واستثمار المواهب والطاقات، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ أَتَى النَّبِىَّ ﷺ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ: «أَمَا فِى بَيْتِكَ شَىْءٌ؟ قَالَ: بَلَى، حِلْسٌ نَلْبَسُ بَعْضَهُ وَنَبْسُطُ بَعْضَهُ، وَقَعْبٌ نَشْرَبُ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ، قَالَ: ائْتِنِى بِهِمَا، قَالَ: فَأَتَاهُ بِهِمَا، فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ، وَقَالَ: مَنْ يَشْتَرِى هَذَيْنِ؟ قَالَ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمٍ، قَالَ: مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلاَثًا، قَالَ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ، وَأَخَذَ الدِّرْهَمَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا الأَنْصَارِىَّ، وَقَالَ: اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا فَانْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ، وَاشْتَرِ بِالآخَرِ قَدُومًا فَأْتِنِى بِهِ، فَأَتَاهُ بِهِ، فَشَدَّ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ عُودًا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اذْهَبْ فَاحْتَطِبْ وَبِعْ، وَلاَ أَرَيَنَّكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ، فَجَاءَ وَقَدْ أَصَابَ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ، فَاشْتَرَى بِبَعْضِهَا ثَوْبًا، وَبِبَعْضِهَا طَعَامًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِىءَ الْمَسْأَلَةُ نُكْتَةً فِى وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لاَ تَصْلُحُ إِلاَّ لِثَلاَثَةٍ: لِذِى فَقْرٍ مُدْقِعٍ، أَوْ لِذِى غُرْمٍ مُفْظِعٍ، أَوْ لِذِى دَمٍ مُوجِعٍ» (رواه أبو داوود وغيره).

فهذا يُعد من أروع الأمثلة لاستثمار الطاقات المعطلة، فالسائل رجل من الأنصار تبدو عليه علامات الاستطاعة والقدرة على العمل، ولهذا لم يبح له الرسول الكريم ﷺ المسألة كما ذكر فى آخر الحديث فهو ليس من الأصناف المذكورة التى يحل

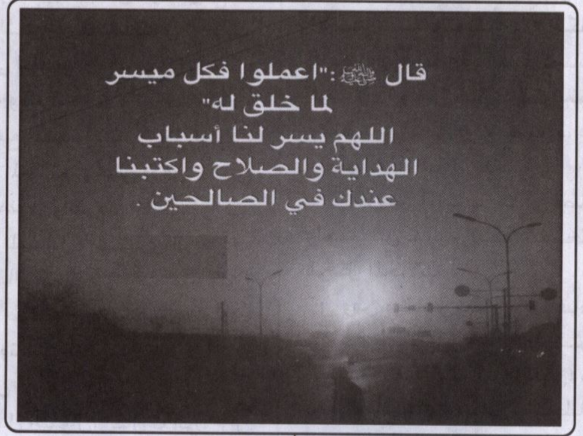

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لها الصدقة، والرجل لم يكن فى بيته إلا حلس هو فراشه وغطاؤه معا، وكوب يشرب فيه الماء وهذان شيئان - بلا شك - ضروريان لكنهما إذا قيسا بالحاجة إلى الطعام كانت الحاجة إلى الطعام أولى ولهذا باعهما الرسول الكريم ﷺ ليوفر له الأهم والأولى، وكأن رسولنا الكريم ﷺ يوجه رسالة إلى الأمة التى عطلت مواهبها وطاقاتها، و يأمرها بالأخذ بكل وسائل القوة والعلم ويوجهها نحو الاستفادة المثلى من كل شىء يعود خيره ونفعه على الفرد والمجتمع .

وقد عقد النبى الكريم ﷺ مجلس مزاد ليبيع ما يمتلكه الرجل، وكان الثمن الفعلى للحلس والقعب درهم واحد، وكان يكفى لطعامه، لأن الرسول أعطاه درهما واحدا لطعامه وطعام أهله والدرهم الثانى وهو يمثل دعم المجتمع المسلم لهذا الرجل لينشئ منه ثروة وطاقة تخدم المجتمع أو على الأقل يحسن تجنيدها والاستفادة منها. والدرهم الثانى (والذى هو دعم من المجتمع للسائل) اشترى الرجل به القادوم وصار رأس مال هذا الذى جاء منذ قليل يسأل الناس، فاستثمر طاقاته وأصبح فردا صاحب مال لا صاحب يد تمد وتسأل الناس.

فكل إنسان عنده من المواهب والطاقات ما يغنيه - لو استثمرها - عن ذل السؤال، قال تعالى: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾، و عن على بن أبى طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ» ومن أجمل ما قاله الإمام مالك رضي الله عنه فى المسألة وهو يرد على عبدالله بن عبدالعزيز العُمَري العابد حينما كتب إليه يحضه على الانفراد والعزلة، قال الإمام مالك رضي الله عنه: «إن الله قسم الأعمال كما قسم الأرزاق، فرب رجل فتح له فى الصلاة، ولم يفتح له فى الصوم، وآخر فتح له فى الصدقة ولم يفتح له فى الصوم، وآخر فتح له فى الجهاد،فنشر العلم من أفضل أعمال البر، وقد رضيت بما فتح لى فيه، وما أظن ما أنا فيه بدون ما أنت فيه، وأرجو أن يكون كلانا على خير وبر».

إن الأمة اليوم لا ينقصها أعداد بشرية، ولا موارد مالية، ولا مساحات أرضية، ولا عقول فكرية، ولا إمكانات تكنولوجية، إنما ينقصها استثمار الطاقات وترشيد الموارد، والمحافظة عليها، وهذا ما كان يفعله رسول الله ﷺ ويوجه الأمة إليه فيستثمر كل شىء فيه نفع يعود بالخير على صاحبه، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ تُصُدِّقَ عَلَى مَوْلَاةٍ لِمَيْمُونَةَ بِشَاةٍ فَمَاتَتْ فَمَرَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «هَلَّا أَخَذْتُمْ إِهَابَهَا فَدَبَغْتُمُوهُ فَانْتَفَعْتُمْ بِهِ». فَقَالُوا إِنَّهَا مَيْتَةٌ. فَقَالَ: «إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا» (صحيح مسلم) .

فحينما ننظر فى أحوال الأمة فى هذه الأيام ندرك بعين البصر أنَّ الأمة تعيش أزمة طاقات مهدرة، وجهود مبعثرة، وإن الحديث عن طاقات الأمة، وعما تمتلكه من إمكانات لهو غاية فى الأهمية فإعادة الثقة هى الأساس فى تشييد البناء، كيف لا ؟! ونحن أمة العلم والعمل، والفقه والنضج، والتقدم والرقى، والحضارة، فعلينا أن نستثمر ماضينا لبناء حاضرنا .

و لعل من أسباب إهدار الطاقات ضعف التربية والبعد عن تعاليم الدين السمحة، وإهمال المبدعين فى كل المجالات .

ومن مظاهر تعطيل الطاقات تجاهلها والغفلة عنها متمثلة فى الثروة البشرية الهائلة والعقول العلمية والقوة الشبابية . ولكن: ما الطريق لاستثمار هذه الطاقات والإمكانات المعطلة لنحقق من خلالها الرخاء لوطننا الغالى مصر ولأمتنا ؟

فعلينا الاهتمام بالطاقات والكفاءات الموجودة فى جميع التخصصات العلمية والاقتصادية والثقافية ووضع الطاقة المناسبة فى موطنها المناسب كما فعل يوسف عليه السلام بمصر وقت القحط لينجى أمته من هلاك محقق، بعد أن أسند إليه ملك مصر إدارة هذه الأزمة لما رأى فيه من مواهب غير متحققة عند غيره، ﴿قَالَ اجْعَلْنِى عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ (يوسف: ٥٥)

وإننا لنؤكد على الاهتمام بما أودعه الله عز وجل فى بلدنا من خيرات وموارد فنقوم باستثمارها خير استثمار ؛ ليعود أثر ذلك خيرًا وبرا ونماء ورخاء على بلدنا الحبيب، وما مشروع قناة السويس الجديد عنا ببعيد الذى أثبت فيه المصريون بعد توفيق الله عز وجل أنهم قادرون على تخطى الصعاب والانطلاق نحو التقدم والازدهار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

افتتاح قناة السويس أنموذج للإرادة والعمل

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٢ من شوال ١٤٣٦هـ ـ ٧ من أغسطس ٢٠١٥م

أولاً : العناصر :-

١ ـ قيمة العمل وأهميته فى الإسلام .

٢ ـ أهمية دعم المشروعات الاقتصادية.

٣ ـ أهمية العمل بجد وإتقان.

٤ ـ ماذا بعد افتتاح قناة السويس؟

ثانياً: الأدلـة :-

الأدلة من القرآن :-

١ ـ قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥).

٢ ـ وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِى الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة: ١٠).

٣ ـ وقال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِى الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص: ٧٧).

٤ ـ وقال تعالى: ﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ (المزمل: ٢٠).

٥ ـ وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ (الكهف: ٣٠).

الأدلة من السنة والآثار: -

١ ـ عن المِقْدَام بن مَعْدِى كَرِبَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ : «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِىَّ اللهِ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ» (صحيح البخارى).

٣ ـ وعن أَنَسَ بْنَ مَالِك رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ» (رواه أحمد).

٣ ـ وعَنْ أَنَس رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ، أَوْ إِنْسَانٌ، أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

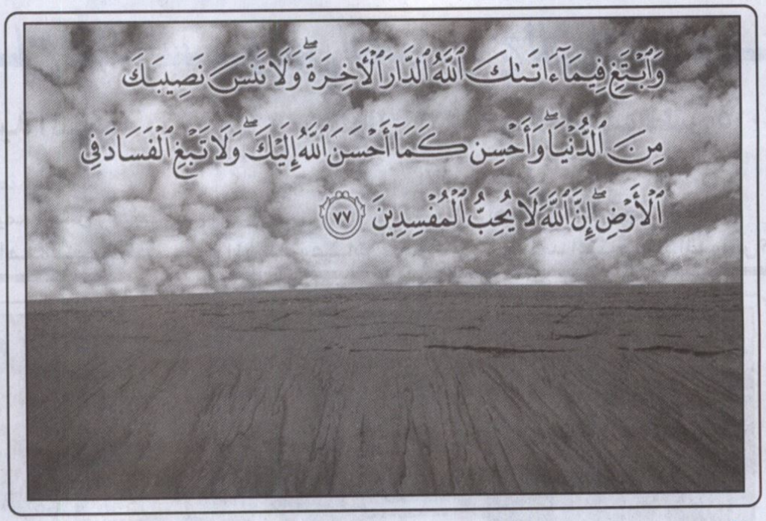

كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ» (متفق عليه).

٤ ـ وعَنْ أَبِى عُبَيْد مَوْلَى عَبْد الرَّحْمَن بْن عَوْف رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ، أَوْ يَمْنَعَهُ» (صحيح البخارى).

٥ ـ وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق ويقول: اللهم ارزقنى وقد علم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة وأن الله إنما يرزق الناس بعضهم من بعض، وتلا قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِى الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة:١٠).

ثالثا: الموضوع:-

لقد جاء الإسلام بالأسس المتكاملة التى يقوم عليها المجتمع المسلم، والتى تمتاز بالشمول والواقعية، وتضمن سير الحياة على وجه من العدل والأمن والحياة الكريمة لجميع أفراده من خلال إتاحة الفرصة للجميع بالمشاركة فى التنمية الحضارية، مما يؤدى إلى تطور المجتمع وتقدمه فى كل المجالات الاجتماعية والاقتصادية والزراعية والصناعية وغيرها من المجالات، لمواكبة التطور المذهل فى أنحاء العالم المتقدم ، خاصة التنمية الاقتصادية التى تقوم على العلم والمال .

إن التنمية تعنى طلب الزيادة وهى إدراك للدور الحقيقى الذى يجب أن ينهض به الإنسان ليؤدى الدور التنموى الملقى على عاتقه فى الحياة، وقد ارتبط مسمى التنمية فى العصر الحديث بالتنمية الاقتصادية والتى هى أحد مؤشرات التقدم لذا كان الاهتمام بالشأن الاقتصادى ضرورة ملحة فى التنمية والتقدم من أجل حياة كريمة .

والنشاط الاقتصادى فى الإسلام يقوم على مبادئ إنسانية وأسس أخلاقية وضوابط شرعية تغرس فى نفس المسلم الحرص على مزاولته وإتقانه فى الإطار الذى يسهم فى تحقيق التنمية الاقتصادية للمجتمعات، ومن ثم فقد اعتنت الشريعة الإسلامية بالقضايا الاقتصادية، وحثت على حفظ المال وتنميته بالعمل والإنتاج والاستثمار واستحداث مشروعات جديدة تسهم فى تحقيق الكفاية للمجتمع المسلم، قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ فِى الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص: ٧٧).

وحتى تتحقق التنمية الشاملة بكل أنواعها أوجب الإسلام على كل مسلم أن يعمل وأن يأكل من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كسب يده، فهو لا يرضى لأتباعه أن يكونوا عالة على الآخرين، لذا حث على السعي والكسب كما جاء فى قول النبى ﷺ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ» (صحيح البخارى).

وإذا كانت مهمة الإنسان فى هذه الحياة هى إعمار الأرض فإن ذلك لن يتحقق إلا بالعمل من أجل بلوغ الهدف، فالحياة بلا عمل موات، والإنسان أعطاه الله القوى والطاقات مما يجعله قادرا على قيادة سفينة الحياة،

ومن هنا كان اهتمام الإسلام بالعمل اهتمامًا بالغًا، لأنه مصدر كرامة الإنسان.

ولقد جاء الأمر بالانتشار فى الأرض بعد أداء الصلاة طلبا للرزق، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِى الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة: ١٠)، وقد كان عراك بن مالك رضي الله عنه إذا صلى الجمعة انصرف فوقف على باب المسجد فقال: اللهم إنى أجبت دعوتك وصليت فريضتك وانتشرت فى الأرض كما أمرتنى فارزقنى من فضلك وأنت خير الرازقين. (تفسير ابن كثير)

ولقد وردت فى القرآن الكريم ثلاثمائة وستون آية تتحدث عن العمل، وحيث إن السنة القمرية ثلاثمائة وستون يوما فهذا يوحى بأن العمل يكون فى كل يوم من أيام السنة متواصلا دون انقطاع.

وكان سفيان الثورى (رحمه الله) يمر ببعض الناس وهم جلوس بالمسجد الحرام فيقول: ما يجلسكم؟ فيقولون: ما نصنع . فيقول: اطلبوا من فضل الله ولا تكونوا عالة على المسلمين، قال تعالى:

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥).

إن تقدم الأمة المسلمة فى كل المجالات يحقق لها الحصانة من الأعداء المتربصين بها والطامعين فى ثرواتها وخيراتها والله لا يخيب سعى الساعى ولا جهد المجتهد، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾(الكهف: ٣٠).

ولأهمية العمل دعانا الإسلام إليه حتى آخر لحظة من حياتنا ولو لم ندرك ثمرته، وما ذلك إلا لبيان قيمة العمل وأهمية الإنتاج للأفراد والأمم، فعن أَنَس بْنِ مَالك قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لاَ يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ».

وإن مما يدفع للجهد والعمل الصالح للدين والوطن تلك المشروعات الكبرى كمشروع قناة السويس الجديدة، الذى أبهر العالم وأثبت من جديد أن الإنسان المصرى هو صانع التغيير والتطوير بإذن الله تعالى، وهذا هو حال المسلم الحق، لأن الإسلام كما أمرنا أن نعمل لآخرتنا ونجعله الرصيد الأكبر أمرنا أن نعمل لدنيانا وإن همة المواطن المصرى وما يبذله من جهود جعلته يندفع للأمام فى شتى المجالات.

ومما لا شك فيه أن أى تطور فى العالم لا بد أن يعتمد على الموارد الوطنية للدول، ولذا فإن الدولة تسعى جاهدة لتوفير فرص العمل للشباب من خلال المشروعات الكبرى كمشروع قناة السويس الجديدة التى تدعم اقتصاد مصر وتخلق فرص عمل جديدة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للشباب، حيث إن قناة السويس تعتبر أكبر مصادر الدخل للعملة الصعبة فى مصر، وتمثل عائدات قناة السويس (٥٪) من إيرادات الدخل القومى المصرى، وإن إنشاء قناة جديدة موازية لقناة السويس بطول (٧٢ كم) تسمح بمرور السفن فى الاتجاهين وزيادة القدرة الاستيعابية للسفن المارة بالقناة، وكذلك فإن مشروع تنمية القناة يتضمن إقامة محطات لتداول الحاويات والبضائع والصب الجاف ومحطات تموين السفن بالوقود بالإضافة إلى منطقة للخدمات اللوجستية ومنشآت سياحية وساحات انتظار وخدمات تخزين وغيرها من الخدمات . وبهذا كله تحقق القناة الجديدة المنافسة فى سوق العمل. وإيجاد فرص للعمل .

من خلال هذا كله تسعى الدولة إلى خلق فرص عمل للشباب، وتسهم بالدعم، وتشجع المواطنين على الاستثمار المالى فى وطنهم الغالى مصر، حيث إن ذلك خير وسيلة للنماء .

وسوف تكون قناة السويس الجديدة بمثابة العبور الثانى للشعب المصرى حيث تجسد مستوى الإرادة والتحدى لهذا الشعب الأبى صانع المعجزات.

نعم عبور لا يقل عن العبور الأول المتمثل فى اقتحام خط بارليف ، إنه عبور البناء والتنمية الذى تم تنفيذه فى أقل من عام بإرادة الله تعالى ثم بإرادة البناء والتنمية لدى أبناء مصر المخلصين.

إننا بحاجة إلى ذلك العبور نحو بناء دولة حديثة قوية فى بنيانها، قوية فى اقتصادها، وإذا كان الدفاع عن الأوطان فرض كفاية وقد يتعين القيام به، فإن معركة البناء والتنمية أيضا من الفروض الواجبة علينا وقد تتعين.

إن مشروع قناة السويس الجديدة هو ثالث أكبر مشروع فى تاريخ مصر الحديث والمعاصر، فالمشروع الأول هو قناة السويس التى افتتحت فى ١٥ أكتوبر ١٨٦٩، والمشروع الثانى هو بناء السد العالى .

فمشروع قناة السويس الجديدة بكل المقاييس عبور نحو مستقبل مشرق ومفعم بالأمل لجموع شعبنا المصرى العظيم، وقد أودع هذا الشعب مبلغًا ضخمًا بالبنوك المصرية فى مدة لم تتجاوز العشرة أيام، وهو تصرف يعكس ثقة غير عادية من الشعب المصرى فى مشروع قناة السويس الجديدة لتكون شريانا جديدا ينبض بالأمل فى جسد الاقتصاد المصرى من أجل مستقبل أفضل .

وكانت البشائر لهذا المشروع العظيم أن وفر آلاف فرص العمل للشباب فى أعمال الحفر، فضلا عن بعث النشاط فى العديد من الشركات المصرية التى تولت العمل فى العديد من مراحل المشروع الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سيتم افتتاحه قريبًا بإذن الله تعالى.

ولقد كانت قناة السويس الجديدة فتحًا من الله عز وجل لشعب مصر، وإيذانًا منه سبحانه بالنصر المظفر على أعداء الله والوطن، الذين أرادوا لمصر الهزيمة والتقهقر إلى الوراء، وقد أخذ الأعداء درسًا من قوة وإرادة هذا الشعب العظيم .

وإن الناظر فى سيرة الرسول ﷺ وأصحابه فى غزوة الأحزاب حين وجَّه ﷺ بحفر الخندق للدفاع عن المدينة أخذًا بمشورة سلمان الفارسى رضي الله عنه يجد دروسا عديدة يستفاد منها فى الإدارة غير التقليدية للمواقف، منها:

- تحقيق المفاجأة بتطبيق أسلوب جديد: حيث أخذ النبى ﷺ بفكرة (حفر) الخندق ليشجع التفكير المثمر، ويشيد بالعاملين للمصلحة العامة ويقطع دابر العصبيات، حين أخذ بمشورة سلمان الفارسى رضي الله عنه مرسخًا مبدأ الشورى فى الإسلام، وأن الحكمة ضالة المؤمن متى وأين وجدها أخذ بها .

- وحدة القيادة واستمرارية السيطرة: السيطرة على (حفر) الخندق فلا يستطيع أحد ترك واجبه إلا بأمر منه ﷺ حتى (أُنجز الحفر قبل الموعد المحدد) لوصول المشركين، وفى هذا ما يؤكد أهمية انضباط سير العمل ووضع قواعد واضحة ومحددة لتنفيذه .

- الحب المتبادل بين القائد وجنوده : وظهر ذلك الحب للقائد فى السمع والطاعة فى كل الأمور، خاصة الأمور العسكرية التى تحتاج إلى سرعة البت وسرعة المفاجأة، وقد كان النبى ﷺ يشارك المسلمين فى حفر الخندق، وإذا حزبهم أمر، أو اعترضتهم عقبة استعانوا به ﷺ.

- ضرورة أخذ الحذر من المنافقين: الذين يسعون إلى التثبيط والتخاذل وتوهين العزائم للمسلمين، وليس أشد على الجيش المناضل من أن يكون دعاة التخذيل وإشاعة الروح الانهزامية من داخله ومن بين صفوفه.

وهكذا كشفت هذه الغزوة وما فيها من (حفر) للخندق كيف صبر المسلمون فى مواجهة الأعداء فى الخارج وفى الداخل، وكيف أخفق المنافقون ونجح المؤمنون ، وقد أظهر المؤمنون من الصبر والجلد ما يدل على قوة إيمانهم وعقيدتهم الراسخة، وأن الله أراد اختبارهم بمواجهتهم لأضخم عمل عسكرى فى تاريخ الصراع بينهم وبين المشركين.

وإن المتأمل لحفر قناة السويس الجديدة يجد الإرادة والصمود من حيث التصدى للقوى المعادية التى تسعى إلى تخريب مصر والعبث بمقدرات الشعب المصرى.

وإن اعتزازنا بالمواطن المصرى يتجاوز كل الحدود والإمكانات، فهو مثال للإنسان الجاد الطموح المبدع، كما أنه نموذج للمواطن المخلص البنَّاء والمحافظ على أداء واجباته الدينية، والملتزم بالسلوك المتميز .

إن العلاقة بين المصريين ووطنهم قامت على أسس راسخة وتقاليد عريقة من الحب والولاء النابع عن قناعات حرة، عميقة الجذور فى وجدان أبناء هذا الوطن العظيم عبر الأجيال المتعاقبة. إن المواطن المصرى هو الركيزة الأساسية لنهضة مصر وتنميتها ولن ندخر وسعا فى تحقيق ذلك لها.

لذا يجب على المصريين فى داخل مصر وخارجها أن يدعموا هذا المشروع العملاق الذى سيكون سببا - بإذن الله تعالى - فى تحقيق التنمية الشاملة فى كل المجالات ليكون ذلك سببا فى تحقيق السعادة للأجيال الحالية والمستقبلية القادمة، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ، أَوْ إِنْسَانٌ، أَوْ بَهِيمَةٌ إِلاَّ كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ» (متفق عليه).

وكذلك يجب علينا المحافظة عليه وبذل الوسع فى استمراريته بتدعيمه والقيام عليه بكل الطاقات، وأن يكون إنجاز هذا المشروع أنموذجا لتحقيق مزيد من الإنجازات العملاقة فى مجالات أخرى متعددة تكشف عن عزيمة وإرادة وتصميم هذا الشعب المصرى العريق الذى يمتلك حضارة عظيمة تؤهله لتحقيق الإنجازات المصيرية الكبرى.

حفظ الله مصر وحفظ شعبها وحفظ جيشها العظيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإســـلام ديـــن الرحمـــة

الجمعة ٢٩ من شوال ١٤٣٦هـ - ١٤ من أغسطس ٢٠١٥م

وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ

أولا: العناصر:

١ - أهمية خلق الرحمة.
٢ - حاجة البشرية إلى هذا الخلق.
٣ - صور من رحمة رسول الله ﷺ.
٤ - من مظاهر الرحمة فى شريعة الإسلام.
٥ - القسوة والتشدد ليسا من الدين فى شىء.
٦ - دعوة لنشر التراحم فى المجتمع.

الأدلة من القرآن الكريم:

١ - قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء:١٠٧).

٢ - وقال تعالى: ﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام:١٢).

٣ - وقال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف:١٥٦).

٤ - وقال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

٥ - وقال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨).

٦ - وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء:٢٩).

الأدلة من السنة الشريفة:

١ - عن عبد الله بن عمرو بن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العاص (رضى الله عنهما) أنه ﷺ قال: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِى الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِى السَّمَاءِ، الرَّحِمُ - شُجْنَةٌ - مِنْ الرَّحْمَنِ فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ» (الترمذى فى السنن).

٢ - وعن أبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءًا وَأَنْزَلَ فِى الأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا؛ فَمِنْ ذَلِكَ الجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الخَلْقُ حَتَّى تَرْفَعَ الفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ» (صحيح مسلم).

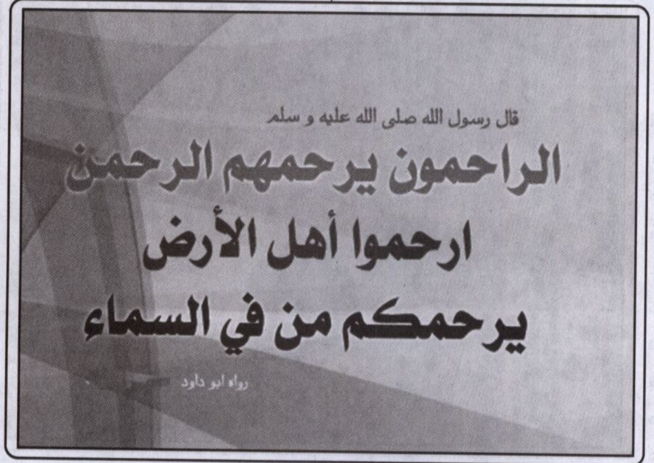

٣ - وعن أم المؤمنين عائشة (رضى الله عنها): «إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ لَيَدَعُ العَمَلَ وَهُوَ يُحبُّ أَنْ يَعْمَلَ به خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ» (متفق عليه).

٤ - وعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: لما رَجَعَتْ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ مُهَاجِرَةُ الْبَحْرِ، قَالَ: «أَلاَ تُحَدِّثُونِى بِأَعَاجِيبِ مَا رَأَيْتُمْ بِأَرْضِ الحَبَشَةِ؟» قَالَ فِتْيَةٌ مِنْهُمْ: بَلَى، يَا رَسُولَ الله، بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَرَّتْ بِنَا عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِزِ رَهَابِينِهِمْ، تَحْمِلُ عَلَى رَأْسِهَا قُلَّةً مِنْ مَاءٍ، فَمَرَّتْ بِفَتًى مِنْهُمْ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْهَا، ثُمَّ دَفَعَهَا فَخَرَّتْ عَلَى رُكْبَتَيْهَا، فَانْكَسَرَتْ قُلَّتُهَا، فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ الْتَفَتَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: سَوْفَ تَعْلَمُ يَا غُدَرُ إِذَا وَضَعَ اللَّهُ الْكُرْسِيَّ، وَجَمَعَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَتَكَلَّمَتِ الأَيْدِى وَالأَرْجُلُ، بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ، فَسَوْفَ تَعْلَمُ كَيْفَ أَمْرِى وَأَمْرُكَ عِنْدَهُ غَدًا. قَالَ: يَقُولُ رَسُولُ الله ﷺ: صَدَقَتْ، صَدَقَتْ كَيْفَ يُقَدِّسُ اللَّهُ أُمَّةً لاَ يُؤْخَذُ لِضَعِيفِهِمْ مِنْ شَدِيدِهِمْ». (ابن ماجة فى السنن).

٥ - وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِى هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لاَ هِىَ أَطْعَمَتْهَا وَلاَ سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلاَ هِىَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ» (متفق عليه).

٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَرْدَفَنِى رَسُولُ اللَّه ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لاَ أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ، قَالَ: وَكَانَ أَحَبَّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّه ﷺ لِحَاجَتِهِ هَدَفًا أَوْ حَايِشًا نَخْلٍ فَدَخَلَ حَائِطًا لِرَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَإِذَا جَمَلٌ فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ حَنَّ إِلَيْهِ، وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَمَسَحَ ذِفْرَتَهُ فَسَكَنَ فَقَالَ: مَنْ رَبُّ هَذَا الجَمَلِ لِمَنْ هَذَا الجَمَلُ؟ قَالَ: فَجَاءَ فَتًى مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ: هُوَ لِى يَا رَسُولَ اللَّه فَقَالَ: «أَلاَ تَتَّقِى اللَّهَ فِى هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِى مَلَّكَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا، فَإِنَّهُ شَكَا لِى أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ» (المستدرك على الصحيحين للحاكم).

الموضوع:

من أهم ما تتميز به شريعة الإسلام قيمة الرحمة التى انفردت وحدها فى القرآن الكريم بالصدارة، وبفارق كبير عن أى صفة أخلاقية أخرى، فلقد تكررت الرحمة بمشتقاتها ثلاثمائة وخمس عشرة مرةً، إنَّ هذا ليس مصادفة بحال من الأحوال،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكل كلمة وكل حرف فيه نزل بقَدَر ولهدف.

والرحمة تعنى الرفق والرقة والعطف والرأفة، فهى كلمة جامعة لمكارم الأخلاق، قال العلامة ابن القيم رحمه الله: «الرّحمة سبب واصل بين اللّه- عزّ وجلّ- وبين عباده، بها أرسل إليهم رسله، وأنزل عليهم كتبه، وبها هداهم، وبها يسكنهم دار ثوابه، وبها رزقهم وعافاهم وأنعم عليهم، فبينهم وبينه سبب العبوديّة، وبينه وبينهم سبب الرّحمة.

وقد عُنى نبى الرحمة ﷺ بذكر هذا الخلق العظيم والتأكيد عليه فى أحاديث عدة ؛ فعن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضى الله عنهما) أنه ﷺ قال: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمْ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِى الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِى السَّمَاءِ، الرَّحِمُ - شُجْنَةٌ - مِنْ الرَّحْمَنِ فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ» وعن أَبَى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءًا وَأَنْزَلَ فِى الأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا ؛ فَمِنْ ذَلِكَ الجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الخَلْقُ حَتَّى تَرْفَعَ الفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ».

والمتأمل فى حياة البشرية يجد أنها فى أمس الحاجة للتخلق بهذا الخلق العظيم وإحياء هذه القيمة الغالية التى تدل على تحضر الأمم وتقدمها، فأمة لا تعرف الرحمة فى قوانينها وتعاملاتها مع البشر هى أمة متخلفة وإن ادعت التحضر و التقدم .

إن نبينا الكريم ﷺ أقام دولة الإسلام بالرحمة، وكانت الرحمة هى أخص خصائصه قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء:١٠٧).

بل لقد بلغت الرحمة درجة متناهية فى حق الرسول ﷺ حتى ذكر الله عز وجل أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم! قال تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ..﴾ (الأحزاب : ٦)، وذكر ﷺ هذا المعنى تصريحًا، وحمَّل نفسه أعباء ضخمة نتيجة هذه الرحمة، قال ﷺ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلاَّ وَأَنَا أَوْلَى بِهِ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَاتَ وَتَرَكَ مَالاً فَلْيَرِثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا؛ وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا فَلْيَأْتِنِى فَأَنَا مَوْلاَهُ» (متفق عليه).

إنها الرحمة المجردة تمامًا عن أى هوى، والتى ليس من ورائها نفعٌ دنيوى، ولا هدف شخصى، لقد بلغت رحمة الرسول ﷺ بأمته حدا يفوق كل تصورات العقول، حتى إن الأمر وصل إلى خوفه عليهم من كثرة العبادة التى تعنى التقرب إلى الله والتبتل إليه، لكنه ﷺ كان يخشى على أمته من المبالغة فى الأمر فتفقد الأمة التوازن المطلوب فى حياتهم، فيصل بهم الأمر إلى المَلل والكسل من العبادة التى هى مطلوب الخالق من خلقه، أو يصل بهم الحد إلى الإرهاق الزائد عن طاقة الإنسان، لذلك رأيناه ﷺ كثيرا ما يُعرِضُ عن عمل من الأعمال، مُقرَّب إلى قلبه، محبب إلى نفسه، لا لشىء إلا لخوفه أن يُفرَض على أمته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيعنتهم ويشق عليهم؛ تقول أم المؤمنين عائشة (رضى الله عنها) : «إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ لَيَدَعُ الْعَمَلَ وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ» (متفق عليه) ولذلك كان كثيراً ما يقول كلمة: «لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِى»، دلالة على أنه يحب الأمر، ولكنه يخشى الفتنة على الأمة.

ومما تميزت به رحمة النبى ﷺ الشمولية، فوسعت كل المخلوقات، حتى الخادم له نصيب من رحمته ﷺ، فعن أَنَس رضي الله عنه قَالَ: «خَدَمْتُ النَّبِىَّ ﷺ عَشْرَ سنِينَ فَمَا قَالَ لِى أُفٍّ وَلاَ لِمَ صَنَعْتَ وَلاَ أَلاَّ صَنَعْتَ» (متفق عليه)، وعَنْ عَائشَةَ (رضى الله عنها) قَالَتْ : «مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّه ﷺ شَيْئًا قَطُّ بِيَده وَلاَ امْرَأَةً وَلاَ خَادمًا إِلاَّ أَنْ يُجَاهدَ فِى سَبِيلِ اللَّه، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَىْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِه إِلاَّ أَنْ يُنْتَهَكَ شَىْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّه عَزَّ وَجَلَّ» (متفق عليه)، والطفل كان له نصيب من رحمته ﷺ، فعن أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «قَبَّلَ رَسُولُ اللَّه ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِىٍّ وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِىُّ جَالسًا، فَقَالَ الأَقْرَعُ: إِنَّ لِى عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّه ﷺ ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ» (متفق عليه)، وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ، كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَرْضَعًا لَهُ فِى عَوَالِى الْمَدِينَة، وَكَانَ ظِئْرُهُ قَيْنًا فَكَانَ يَأْتِيهِ وَإِنَّ الْبَيْتَ لَيُدَّخَنُ فَيَأْخُذُهُ فَيُقَبِّلُهُ» (رواه مسلم).

والأسير الذى جاء محاربًا ومعاندًا كان له نصيب من رحمته ﷺ فها هى سفانة ابنة حاتم الطائى التى أُسِرت فى حرب مع قبيلة طيِّئ، فجُعِلَت فى حظيرة بباب المسجد، فمرَّ بها رسول الله؛ فقامت إليه، وكانت امرأةً جَزْلة (عاقلة)؛ فقالت: (يا رسول الله، هلك الوالد، وغاب الوافد، فامْنُنْ علَىَّ مَنَّ الله عليك، فقال رسول الله ﷺ: «قَدْ فَعَلْتُ، فَلا تَعْجَلِى بِخُرُوجٍ حَتَّى تَجِدِى مِنْ قَوْمِكِ مَنْ يَكُونُ لَهُ ثِقَةً حَتَّى يُبَلِّغَكِ إِلَى بِلادِكِ، ثُمَّ آذِنِينِى» . تقول ابنة حاتم الطائى: وأقمْتُ حتى قَدِمَ رَكْبٌ من بَلِىٍّ أو قضاعة، وإنما أُرِيد أن آتى أخى بالشام، فجئتُ فقلتُ: يا رسول الله، قد قدم رهط من قومى لى فيهم ثقةٌ وبلاغ. قالت: فكسانى، وحَمَلَنى، وأعطانى نفقة، فخرجتُ معهم حتى قَدِمْتُ الشام) (سيرة ابن هشام).

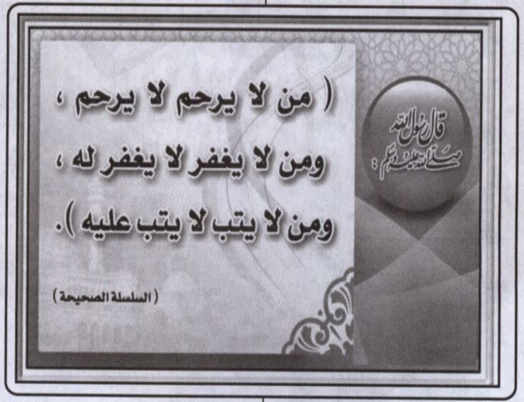

وكان الضعيف له نصيب من رحمته ﷺ فعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا رَجَعَتْ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ مُهَاجِرَةُ الْبَحْرِ، قَالَ: أَلاَ تُحَدِّثُونِى بِأَعَاجِيبِ مَا رَأَيْتُمْ بِأَرْضِ الحَبَشَةِ؟ قَالَ فِتْيَةٌ مِنْهُمْ : بَلَى، يَا رَسُولَ الله، بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَرَّتْ بِنَا عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِزِ رَهَابِينِهِمْ، تَحْمِلُ عَلَى رَأْسِهَا قُلَّةً مِنْ مَاء، فَمَرَّتْ بِفَتًى مِنْهُمْ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْهَا، ثُمَّ دَفَعَهَا فَخَرَّتْ عَلَى رُكْبَتَيْهَا، فَانْكَسَرَتْ قُلَّتُهَا، فَلَمَّا ارْتَفَعَت الْتَفَتَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: سَوْفَ تَعْلَمُ يَا غُدَرُ إِذَا وَضَعَ اللَّهُ الْكُرْسِىَّ، وَجَمَعَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَتَكَلَّمَت الأَيْدِى وَالأَرْجُلُ، بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ، فَسَوْفَ تَعْلَمُ كَيْفَ أَمْرِى وَأَمْرُكَ عِنْدَهُ غَدًا. قَالَ : يَقُولُ رَسُولُ الله ﷺ: صَدَقَتْ، صَدَقَتْ كَيْفَ يُقَدِّسُ اللَّهُ أُمَّةً لاَ يُؤْخَذُ لِضَعِيفِهِمْ مِنْ شَدِيدِهِمْ». (ابن ماجة فى السنن).

والحيوان له - أيضا - نصيب من رحمته ﷺ، فعن عبد الله بن جعفر (رضى الله عنهما) أن النبى ﷺ:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«دخل حائطاً لرجل من الأنصار، فإذا فيه جمل فلما رأى النبى ﷺ: «حنّ وذرفت عيناه فأتاه ﷺ فمسح ذفرته فسكت، فقال ﷺ: «من رب هذا الجمل؟ لمن هذا الجمل؟» فجاء فتى من الأنصار فقال: لى يا رسول الله، فقال له: «أَفَلا تَتَّقِى اللَّهَ فِى هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِى مَلَّكَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا فَإِنَّهُ شَكَا إِلَىَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ» (رواه أبو داود فى سننه)، وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمَا) : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِى هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لاَ هِىَ أَطْعَمَتْهَا وَلاَ سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلاَ هِىَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ» (متفق عليه).

إنها الرحمة التى حث عليها النبى ﷺ وأخبرنا أنه لن يرحم الله تعالى إلا أصحابها، فعن عبد الله ابن عمرو (رضى الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِى الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِى السَّمَاءِ، الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ» (سنن الترمذى).

ولم تقتصر الرحمة النبوية على حياة المسلمين فى المجتمع الإسلامى، بل تعدت ذلك إلى آداب الحرب فى أوقات القتال لتنبه وتؤكد طابع الحرب فى الإسلام من حيث كونها حربا دفاعية تهدف إلى البناء لا الهدم، وإلى التعمير لا التخريب، وتسعى لإتاحة حرية الاختيار، ويبدو خلق الرحمة النبوية واضحا فى الحرب حيث يوصى النبى ﷺ بقتال المحاربين فقط وعدم قتل الأطفال والشيوخ والعباد الذين تفرغوا للعبادة وعدم حرق الأشجار ولا الممتلكات ولا انتهاك الأعراض.

هذه الصور العظيمة للرحمة فى حياة النبى الكريم ﷺ تعبر عن الرحمة التى أسكنها الله قلبه الشريف، ففرج الله ببركتها الكثير من الهموم عن أصحابها، وفتح بها أبواب الخير والبركة، قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٩). فشريعة الإسلام هى شريعة الرحمة واليسر ورفع الحرج، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ (النساء: ٢٨).

فالشَّارِعُ الحكيم الرحيم لَمْ يَقْصِدْ إِلَى التَّكْلِيفِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالشاقّ والعنت فيه قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥) وقال أيضا: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦).

ومن مظاهر الرحمة فى التشريع الإسلامى أن أباح الصلاة للمريض على أى وجه يتحقق له من خلاله رفع الحرج، فعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: «كانت بى بواسير، فسألت النبى ﷺ: عن الصلاة، فقال: «صل قائمًا، فإن لم تستطع فقاعدًا، فإن لم تستطع فعلى جنب» (أخرجه البخارى).

ومن مظاهر الرحمة فى التشريع الإسلامى أن حرم الاعتداء على أموال الناس، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء: ٢٩).

ومن مظاهر الرحمة فى التشريع الإسلامى أنه لم يؤاخذ العبد ساعة الإكراه حتى ولو تلفظ بالكفر، قال تعالى: ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النحل: ١٠٦) قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره: وقد روى العَوفِىّ عن ابن عباس: أن هذه الآية نزلت فى عمّار ابن ياسر، حين عذبه المشركون حتى يكفر بمحمد ﷺ فوافقهم على ذلك مُكرَها وجاء معتذرًا إلى النبى ﷺ، فأنزل الله هذه الآية، وهكذا قال الشعبى، وأبو مالك وقتادة.

ومن مظاهر الرحمة المتعددة فى التشريع الإسلامى أنه رفع الحرج عن المعاقين والمرضى، قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (الفتح: ١٧)

وغير ذلك الكثير والكثير من صور الرحمة فى التشريع الإسلامى التى تدل دلالة واضحة لذى عينين وقلب سليم أن الإسلام فى مظهره وجوهره هو دين الرحمة واليسر ومراعاة مصالح العباد، فالتشدد والتطرف والقسوة والغلظة ليسوا من مبادئ الإسلام، فهى أمور تتنافى جملة وتفصيلا مع تعاليم الإسلام السمحة، فعَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ، وَلاَ تُكَرِّهْ عِبَادَةَ اللهِ إِلَى عِبَادِهِ فَإِنَّ الْمُنْبَتَّ لاَ يَقْطَعُ سَفَرًا وَلاَ يَسْتَبْقِى ظَهْرًا» (البيهقى فى شعب الإيمان).

وجَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِىِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِىِّ ﷺ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِىِّ ﷺ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّى أُصَلِّى اللَّيْلَ أَبَدًا وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ، وَلاَ أُفْطِرُ وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا أَمَا وَاللَّهِ إِنِّى لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لَكِنِّى أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّى وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِى فَلَيْسَ مِنِّى» (رواه البخارى).

فعلى جميع أفراد المجتمع أن يتخلقوا بهذا الخلق العظيم الذى يعكس تدين العبد الصحيح ومدى التزامه بتعاليم الإسلام السمحة واقتدائه بنبى الرحمة ﷺ، ولنترجم هذه القيمة - قيمة الرحمة - إلى سلوك عملى فى حياتنا، وأولى الناس برحمتنا الآباء والأبناء، والأزواج والزوجات، والجيران، وزملاء العمل، وسائر أبناء الوطن الواحد، طالما أننا نجتمع تحت مسمى الإنسانية .

إن المؤمن حينما يتصل بالله يتخلق بخلق الرحمة، فالرحمة التى فى قلبه علامة اتصاله بالله، وغير المؤمن حينما ينقطع عن الله عز وجل، يصبح قلبه كالصخر الأصم، لا ينطوى على الرحمة، ساعتها يتحقق فيه قول النبى الكريم ﷺ: «من لا يرحم لا يُرحم».

إننا إن فعلنا ذلك تحقق فينا قوله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِى تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» (أخرجه مسلم).

اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق لا يهدى لأحسنها إلا أنت، واصرف عنا سيئها لا يصرفُ عنا سيئها إلا أنت.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصر درع الأمة العربية والإسلامية

لم يحظ بلد من البلدان ولا قطر من الأقطار بقدر من اهتمام القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة كما حظيت مصر.. فلقد تردد اسم بلدنا الغالى فى كتاب ربنا سبحانه وتعالى خمس مرات يعرفها كل من له علاقة بالقرآن الكريم .. حيث جاء ذكر بلدنا فى كتاب ربنا مرتبطاً بالأمن والاستقرار والثراء، فقد قال الله عز وجل: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾ (البقرة : ٦١).. ومعلوم أن من أمرهم الله تعالى ـ فى هذه الآية ـ بدخول مصر كانوا يطلبون من موسى عليه السلام تنويعات فى الغذاء مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها، الأمر الذى يشير إلى أن أرض مصر كانت دائمًا مخضرة، نضرة، ومثمرة، فهى دائمًا تطعم الجوعى وتروى العطشى.

د. أمان محمد عبد المؤمن قحيف

وقال ربنا سبحانه وتعالى فى حق مصر أيضًا: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس : ٨٧)، فمصر بهذا المعنى مأوى الأنبياء، ودار عبادة وطاعة، ولم تخل يومًا من المؤمنين، بدليل قول الله تعالى هنا: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾: أى من أهل مصر.

وقال ربنا ـ سبحانه وتعالى ـ أثناء سرده لقصة سيدنا يوسف عليه السلام: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٢١)، فمصر وفق هذا النص القرآنى الكريم مصدر للكرم، وتاريخها خير شاهد على ذلك .. فكم أطعمت مصر من أمم العالمين، وكثيرًا ما كست مصر من شعوب بأقطانها وأوبارها، حتى كعبة ربنا سبحانه وتعالى أراد الله تعالى لها أن تُكسى من مصر لمدة عقود.. وما فعلت مصر كل

* باحث وكاتب إسلامى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك إلا لأن أهلها كانوا تاريخيًا على وعى بأن الإسلام أكد التآخى الإنسانى وبأن رازقهم هو الله تعالى، والبيت الحرام لا يجب التأخر عن تأدية مطالبه، من ثم فهم على قناعة بأن الخير من الله عز وجل وإليه.. وتشير الآية التى يدور حولها

وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ

الحديث إلى أن من عاش بمصر يكون الله تعالى قد مكَّن له فى الأرض لأنها تتميز عن غيرها بكونها واسطة عقد الأمم والشعوب والحضارات على مسار التاريخ الإنسانى.. وتاريخيًا صبغت بيئة مصر من يعيش فيها بصبغة أهل العلم والمعرفة، فالله تعالى ما علَّم يوسف عليه السلام تأويل الأحاديث إلا فى مصر، وما فتح الله تعالى عليه هذا الفتح الكبير إلا بها.

وما زالت مصر إلى اليوم وستظل - إن شاء الله - يؤمها كل من يطلب العلم الرصين والمعرفة الصحيحة؛ لأن العقل المصرى بطبيعته محب للعلم والبحث العلمى؛ لذا يمدك التاريخ بأن بلدنا أنجب من العلماء القدامى من بلغت معارفه الذُرى كالإمام الليث بن سعد (٩٤ هـ / ١٧٥هـ) والإمام السيوطى (٨٤٩هـ - ١٤٤٥ م / ٩١١ هـ - ١٥٠٥ م)، وتجد من أبناء مصر مؤرخًا فريدًا فى منهجه كالجبرتى (١٧٥٦ - ١٨٢٥ م) وآخر نابغ فى تحليله كعبد الرحمن الرافعى (١٨٨٩ - ١٩٦٦ م)، وبها المفكر الفيلسوف كالطهطاوى (١٢١٦ هـ - ١٨٠١ م / ١٢٩٠ هـ - ١٨٧٣ م)، ومحمد عبده (١٢٦٦ هـ - ١٨٤٩ م / ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥ م) والعقاد (١٨٨٩ - ١٩٦٤ م) وزكى نجيب محمود (١٩٠٥ - ١٩٩٣ م) ومصطفى محمود (١٩٢١ - ٢٠٠٩ م)، وبها الأديب الذى لا يشق له غبار كالمنفلوطى (١٨٧٦ - ١٩٢٤) والرافعى (١٨٨٠ - ١٩٣٧ م) والمازنى (١٨٨٩ - ١٩٤٩م)، وطه حسين (١٨٨٩ - ١٩٧٣م) وتوفيق الحكيم (١٨٩٨ - ١٩٨٧م) ونجيب محفوظ (١٩١١ - ٢٠٠٦)، ومنها الجغرافى الذى صاغ الجغرافية فلسفيًا كجمال حمدان (١٩٢٨ - ١٩٩٣ م)، وعالم الاجتماع الذى يثريك بعلومه ومعارفه كالسيد عويس (١٩٠٣ - ١٩٨٠ م)، وعالم النفس الذى يحيطك معرفة بالنفس الإنسانية كمصطفى سويف (١٩٢٤م)، والأزهرى الذى ملأ علمه الآفاق كالشيخ المراغى (١٨٨١ - ١٩٤٥م) والشيخ شلتوت (١٨٩٣ - ١٩٦٣م) والشعراوى (١٩١١ - ١٩٩٨م)، ومنها أمراء الشعر العربى فى العصر الحديث كالعقاد (١٨٨٩ - ١٩٦٤م) وشوقى (١٨٦٨ - ١٩٣٢) وحافظ إبراهيم (١٨٧٢ - ١٩٣٢م)، وعالِم الذرة الذى أبهر الدنيا وشغل الناس كمصطفى مشرفة (١٨٩٨ - ١٩٥٠م) وتلميذته سميرة موسى (١٩١٧ - ١٩٥٢م) والنابغة الفذ يحيى المشد (١٩٣٢ - ١٩٨٠م)، وعبقرى الكيمياء غير منازع كأحمد زويل (١٩٤٦م)، ومنها شيخ التربويين وأستاذهم الدكتور حامد عمار (١٩٢١ - ٢٠١٤م) .. وهذه كلها أمثلة لا تدخل فى باب الحصر نؤكد بها ومن خلالها أن مصر هى أمة منجبة للعلماء والمفكرين والفلاسفة .وفى إشارة شديدة البلاغة من القرآن الكريم إلى أن مصر من أكثر البلاد أمنًا، ومن أفضلها مسكنًا وإقامة يقول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ربنا: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ (يوسف: ٩٩)، فنبى الله يوسف عليه السلام اطمأن إلى إقامة أسرته بمصر، وأكد لهم أنهم سينعمون بالأمن فيها إن شاء الله تبارك وتعالى؛ لأن مصر بلد عرف الاستقرار المجتمعى قبل أن تعرفه كل شعوب الدنيا، وأدركه قبل أن تُدرك معناه كل أمم الحضارة الحديثة.

لم يحظ بلد من البلدان ولا قطر من الأقطار بقدر من اهتمام القرآن الكريم والسنة النبوية كما حظيت مصر

وفى إعجاز بلاغى منقطع النظير يكشف القرآن الكريم عن عذوبة مياه مصر، وجمال أنهارها وجريان مياهها الدائم، لدرجة أن فرعون ظن أن هذه الأنهار تمنحه درجة الألوهية، وترفعه إلى مقام الربوبية، فهو قد انحرف فى الفهم والاستيعاب؛ حيث صور القرآن الكريم مشهد تمرده بقوله: ﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الزخرف: ٥١). إذ بدلاً من أن يشكر الله العلى الكبير الذى جعله على بلد وارف الظلال، كثير الخيرات، دائم جريان الماء، ذهب يدَّعى لنفسه الألوهية، ويوهم الناس بأن له صفة الربوبية.

ولا شك أن هذا نابع من عدم تقديره لنعمة الله عليه، فلم يكن كنبى الله داود وابنه النبى سليمان - عليهما السلام - حيث شكرا الله تعالى واعترفا بأنه عزَّ وجل آتاهما من فضله عندما أورثهما العلم وعلَّم سليمان لغة الكائنات الأخرى.. وعبَّر القرآن الكريم عن هذا المشهد الإعجازى الإيمانى بقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ● وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ● وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ● حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ● فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النمل: ١٥ : ١٩).

والحق أن تلكم الميزات التى أشار إليها القرآن الكريم فى حق مصر من خلال الآيات المشار إليها لم تتوافر لأى بلد آخر من بلاد الدنيا، لا سيما إذا أضفنا إلى ذلك مجموعة الأحاديث النبوية الصحيحة التى وردت بكتب السنَّة حول مصر، ومكانتها، وقيمتها بين أمم العالمين.. يضاف إلى هذا أقوال العديد من العلماء فيها، وتمجيدهم لها، وذكرهم لمحاسنها التى يشعر بها كل من قَطَنَ ديارها وتربى فى ربوعها، الأمر الذى جعلها تجذب إليها كثرة كثيرة من المفكرين والزعماء والمصلحين كصلاح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾﴾

الدين الأيوبى (٥٣٢ ـ ٥٨٩ هـ) والعز بن عبد السلام (٥٧٧ ـ ٦٦٠ هـ) وجمال الدين الأفغانى (١٨٣٨ ـ ١٨٩٧م) والإمام الخضر حسين (١٨٧٦ ـ ١٩٥٨م) الذى تولى مشيخة الأزهر.

ولم يكن المؤرخ اليونانى «هيرودت» (٤٨٤ هـ - ٤٢٥ ق.م) يهرف بما لا يعرف عندما قال جملته الشهيرة: «مصر هبة النيل»، بل كان مدركًا لعمق مقولته ومصيبًا فيها إلى حد كبير، فهو كان يقصد أن النيل بجريانه المعتاد ومساره المعروف قد وهبنا مصر، ولو جف النيل لتعرضت مصر للعديد من المصاعب والمشكلات؛ إذ هو يُحيى مصر بجريانه ويؤكد حيويتها بسريانه.. غير أنه بإمكاننا تجاوز تلكم المقولة القديمة بأن نذهب إلى القول: بأن «مصر هبة الله».. والحق أنه ليس ثمة تعارضًا أو تناقضًا أو تضادًا بين المقولتين؛ ذلك لأن «هيرودت» رأى أن النيل هو الذى ساهم فى قيام المجتمع المصرى وأسس لتكوينه، فمصر هبة النيل بهذا المعنى.. ونحن نقول: إن الله تعالى هو الذى أجرى النيل بقدرته وعظمته فهو سبحانه الذى يُسقط المطر فى جنوب حوض النيل وهو ـ سبحانه ـ الذى هيأ للنيل مساره حتى شمال مصر المحروسة.

فالنيل هبة الله تعالى ومصر هبة النيل، فنخرج من ذلك بأن مصر هبة الله عز وجل.. والله تعالى قد جعل مصر هبة منه للبشرية جميعًا: أى للعالم كله، شرقه وغربه شماله وجنوبه.. وهى هبة الله تعالى للعالم من حيث كونها قادرة على استيعاب كل قضايا الكون السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية.. وهى قادرة بعون الله وتوفيقه على التأثير الإيجابى فى حل العديد من مشكلات البشرية.. وكانت على مدى تاريخها الطويل عونًا للأمم والشعوب على تخطى اللحظات الصعبة وتجاوز الأوقات الحرجة؛ وذلك منذ منذ فجر تاريخها الضارب فى القِدم حتى اللحظة الحضارية الراهنة.

فمصر ساهمت ـ من دون شك ـ فى تيسير التجارة فى العالم القديم، والتاريخ الإنسانى يمدنا بالمعلومات التى تؤكد أن مصر كانت تقوم على حماية ورعاية السفن التجارية التى كانت تتحرك من شرق الأرض إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها والعكس.. وساهمت مصر فى رواج التجارة العالمية فى التاريخ القديم بما كان لها من علاقات تجارية واقتصادية مع الهند والصين.. وغيرهما من المجتمعات التى كان لها نوع من التواجد والحضور فى العالم الذى كان قائمًا آنذاك.

وساهمت مصر فى تاريخها القديم فى تخليص البشرية من الأقوام الطغاة الذين كانوا يغيرون على الأمم وينهبون ثروات الشعوب.. حيث وقف جيشها الباسل طوال مسار التاريخ فى وجه المعتدين وأحبط العديد من الحملات التى شنها الغزاة على أرضها الغالية من أجل الانطلاق منها إلى السيطرة على مقدرات العديد من الأمم والشعوب الأخرى بعد إخضاع مصر، لكن هيهات أن يكون لأية قوة فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مازالت مصر بجيشها تمثل درعًا للأمة العربية والإسلامية على مدى التاريخ

العالم أن تنول هذا المنال أو تصل إلى هذا الهدف.

ولا أحد ينسى جهود القائد «مينا» (القرن الرابع قبل الميلاد) وقواته فى توحيد البلاد وتقوية شوكتها وتعزيز هيبتها، ولا بسالة قطز (١٢٥٤ ـ ١٢٦٠م) وجيشه فى مواجهة شراذم العتاة الذين أرادوا بالبلد سوءًا وبالوطن خرابًا، ولا ننسى استعانة صلاح الدين الأيوبى (٥٣٢ ـ ٥٨٩ هـ) بأبناء النيل فى صد هجمات الصليبيين وتحرير بيت المقدس من غاصبيه الفرنجة على حد تعبير الجبرتى يرحمه الله.

وما زالت مصر بجيشها تمثل درعًا للأمة العربية والإسلامية من أقصاها ذات الشرق إلى أقصاها ذات الغرب، وما زال جيشها على أهبة الاستعداد للدفاع عن الوطن العربى الكبير وعن كل حبة رمل فى مختلف أنحائه.. وستظل مصر بفضل ربها على هذا المنوال ما بقيت الحياة على الأرض وما استمرت الأمم والشعوب.

من هنا فإن بلدًا بهذا الحجم وبتلك المواصفات والقدرات يكون من حقه على الجميع العمل بهمة ونشاط من أجل تنميته وتقدمه ورفعته.. ومن حق هذا البلد علينا جميعاً أن نرعى مصالحه ونقوم على خدمته من أجل أن يكون العيش فى رحابه رغداً والحياة به هانئة مستقرة، ولن يتحقق ذلك إلا بالإخلاص لتراب هذه الأرض والسعى فى جنباتها تشييدًا وإعمارًا.

لذلك نقول لكل من يُقدم على فعل يكون من نتائجه تعكير صفو هذا البلد، نقول له: يجب أن تتقى الله تعالى فى مصر.. مصر التاريخ والحضارة، الأديان والتسامح، الأزهر الشامخ والنيل الخالد، والوطن الذى يشتاق الجميع إلى العيش فى رحابه والانصهار فى بوتقته.

وهذا البلد يستحق منا أن نتقى الله فيه ـ بالدرجة الأولى ـ لأنه بلد الأزهر الشريف، مؤسسة العلم الدينى الإسلامى الأولى فى كافة أرجاء المعمورة، تلك القلعة الحصينة التى لا تُخترق من قِبل دعاة الإلحاد والمادية أو العلمانية المتطرفة، وتلك القبلة التى ينظر إليها كل علماء الإسلام فى مختلف ربوع الكوكب الأرضى بالاحترام والتقدير.

ومن نافلة القول الإشارة أن الأزهر مرتبط بالإسلام الوسطى وكذا فإن الإسلام الوسطى قد ارتبط عالميًا بالأزهر، لدرجة أنه إذا ذُكر الإسلام فى أى مكان من العالم ذُكر معه الأزهر.. فالأزهر هو قلعة الوسطية وهو منارة العلوم الإسلامية غير منازع، وهو الحصن الحصين الذى لا تنجح الترهات الفكرية فى اختراقه، ولا يستطيع الفكر المتشدد النمو فى جنباته.

وكثيرًا ما لجأت الأمة المصرية فى أزماتها إلى الأزهر الشريف تسأله الفتيا وتطلب منه التوجيه .. فما تراجع أزهرنا يوماً وما تخاذل علماؤنا فى أى وقت من الأوقات عن الاضطلاع بدورهم وتحمل مسؤوليتهم أمام الله تعالى وأمام الأمة.. وكان من علماء الأزهر من حاز ثقة الشعب وأدى دورًا وطنيًا يذكره التاريخ بالإكبار والفخر والإجلال، ومن هؤلاء الإمام الدردير (١٧١٥ ـ ١٧٨٦) والشيخ حسن العطار (١٧٦٦ ـ ١٨٣٥) والإمام محمد عبده (١٢٦٦هـ ـ ١٨٤٩ م/ ١٣٢٣هـ ـ ١٩٠٥م)... وغيرهم..

والحق أن عهدنا بربنا سبحانه وتعالى أن يقيض لمصر فى كل مرحلة تاريخية من يحمى حماها ويدافع عنها ضد كل مكروه وسوء، ويبعث فيها من أبنائها من يسهر على مصالحها ويرعى شؤونها.. فنسأله تعالى أن يسدد خطى أهل الإخلاص فيها وينجيها بفضله من مختلف المصاعب التى تواجهها، ويجنبها مؤامرات المتآمرين سواء فى الداخل أو فى الخارج إنه ولى ذلك والقادر عليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نافذة على العالم

إعداد:
جليلة أحمد حلمى

كوت ديفوار (ساحل العاج)

كوت ديفوار أو ساحل العاج سابقًا هى إحدى دول ساحل غرب أفريقيا، تحدها غانا من الشرق وغينيا وليبيريا من الغرب ومالى من الشمال وتشرف من الجنوب على خليج غينيا والمحيط الأطلنطى، عاصمتها السياسية ياما سوكرو وأكبر مدنها أبيدجان وكذلك من أهم مدنها: بواكى - جاجنوا - سكان ساحل العاج من العناصر الزنجية بينهم أقلية صغيرة من البيض ويتكون السكان من عدد كبير من القبائل منها قبائل الباؤل - الأجنى - الكرو - الأشانتى - الماندنج - الولوف - الماندنكا وغيرهم.

فى القسم الشمالى من ساحل العاج تسود قبائل الفولانى وجماعات البربر، واللغة الفرنسية هى اللغة الرسمية للبلاد أما العربية فتدرس فى المدارس الإسلامية وتسود لهجات عديدة من أهمها لغة البميارا.

كان ساحل العاج قبل الاسلام مكون من دول صغيرة ثم شهد القرن ١٣م هجرات أولى القبائل الماندنج ثم قدم البرتغاليون وبدأت تجارة العبيد السود والعاج ومع القرن ١٧م قدم الهولنديون ثم الإنجليز ثم الفرنسيون الذين سيطروا على المنطقة.

وصل الإسلام إلى ساحل العاج عن طريق الشمال وذلك بسبب وصول التجار المسلمين الذين قدموا من (تمبكتوا) ونشط هؤلاء التجار فى نشر الدعوة فى النطاق الجنوبى من ساحل العاج؛ حيث ربطت طرق التجارة بين جنوب ساحل العاج ومدن حوض النيجر، أما القسم الشمالى من البلاد فقد كان قسمًا من أراضى الممالك الإسلامية التى تكونت فى حوض النيجر والسودان الغربى وكان من الطبيعى أن ينتشر الإسلام فى هذا القطاع بينما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النطاق الجنوبى فقد كان مجالا للتنافس بين تجار شعوب الفولا - الهوسا - الماندنج من المسلمين فى بث الدعوة الإسلامية.

لعبت أخلاق التجار المسلمين دورًا مهمًا فى انتشار الإسلام حيث لاحظت القبائل التجار المسلمين وهم يؤدون الصلاة مما أثار دهشتهم ودفعهم للتعرف على الإسلام وأرجعوا السر فى ثراء التجار المسلمين إلى الكتاب الذى يصطحبونه معهم فى كل مكان ويقرأون فيه (القرآن الكريم) فأقبلت القبائل على اعتناق الإسلام كما كان لأخلاق المسلمين ماعرف عنهم من أمانة وصدق إلى اعتماد الوثنيين عليهم فى إدارة الشئون المالية والإدارية وأصبح الإسلام دينا رسميًا للدولة منذ عام ١٠٥٠م حسب رواية ابن خلدون.

جاء اعتناق قبائل الماندنج للإسلام ليمثل حدثًا تاريخيًا فى منطقة غرب أفريقيا حيث بذل رجال القبائل الكثير فى نشر الدعوة الإسلامية وعرفت قبائل الماندنج بحماسها الشديد للإسلام وخرج من هذه القبائل الدعاة والمتصوفة، ومع تعدد رحلات التجار المسلمين وطول إقامتهم كان لابد من بناء منازل لهم ليقيموا فيها وكانت هذه المنازل تقام على الطراز الإسلامى الحديث وتزوج التجار من أهل البلاد فدعم ذلك وشائج المودة وأسهم فى الدخول إلى الإسلام.

استطاع الإسلام بناء حضارات جديدة بالبلاد وغيّر على نطاق واسع من عادات أهل البلاد وثقافتهم فاندثرت عادة العرى وتم تنظيم الزواج وتحديد عدد الزوجات ووقف عادة توريث المرأة للابن أو الأخ وتم تقسيم الميراث على أساس الشرع وعقاب المجرمين وفق أحكام الإسلام فى القصاص.

يلتزم معظم المسلمين بالمذهب المالكى كما يوجد عدد من الطرق الصوفية مثل القادرية - التيجانية - السنوسية.

تنتشر المساجد فى معظم قرى القطاع الشمالى للبلاد وألحقت بمعظم المساجد مدارس لتعليم القرآن الكريم وهناك بعض المدارس الإسلامية الخاصة والتى تدرس اللغة العربية ولكنها أقيمت بجهود ذاتية إلا أن المدارس هناك فى حاجة إلى إصلاح بجانب ضرورة وجود الكتب الإسلامية المترجمة للفرنسية لغة أهل الساحل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جاء اعتناق قبائل الماندنج للإسلام ليمثل حدثًا تاريخيًا ودورًا كبيرًا في نشر الدعوة الإسلامية

يوجد بساحل العاج عدد كبير من الهيئات والمؤسسات الإسلامية فى أبيدجان - أنيما - بواكى - دلاوا ومن هذه المراكز نذكر منها:

- المجلس الإسلامى الأعلى.
- جمعية الاتحاد الثقافى الإسلامى.
- جمعية أنصار السنة.
- جمعية الشباب المسلم.
- الجمعية الإسلامية لشئون التربية الإسلامية

وغيرها من الجمعيات؛ إذ إن عدد الجمعيات يفوق الثلاثين جمعية إلا أن هناك متطلبات تتمثل فى:

- الحاجة إلى الكتب الإسلامية المترجمة للفرنسية.
- إنشاء مركز ثقافى إسلامى.
- منح دراسية لأبناء المسلمين.
- دعوة القيادات لحضور المؤتمرات الإسلامية.
- إنشاء مركز لتدريب الدعاة باللغة الفرنسية.

ومن مظاهر الاحتفالات الإسلامية هناك الاحتفال بعيدى الفطر والأضحى وهناك يتم الاحتفال بإقامة الموائد، كما أن هذه الأيام تعتبر إجازة رسمية وتقام الصلاة فى ساحات واسعة فى الأعياد.

إن مد يد العون عربيا وإسلاميا بات ضرورة استيراتيجية للخروج بساحل العاج من مخططات نشر التشيع التى تستهدف أن يكون المذهب الشيعى هو المذهب العام فى البلاد وذلك بسبب هجرة آلاف اللبنانيين من جنوب لبنان إلى ساحل العاج. كما ينتشر بها الكثير من الأفكار السلفية والحركات الإصلاحية التى تعمل على مواجهة البدع وأعمال السحر والشعوذة المنتشرة التى تضرب التجمعات المسلمة منذ دولة المرابطين فى الشمال.

إن الدعوة الإسلامية قادرة على إنجاز ما لا تستطيعه السياسة؛ فالتمدد الدعوى والإصرار على توصيل معانى وقيم وقواعد الأسلام ظل الشغل الشاغل لزعماء وعامة المسلمين فى ساحل العاج منذ أن عرفوا الإسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د/ شوقى علام
مفتى الجمهورية

زكاة الفطر

ما زكاة الفطر وما حكمها وما الحكمة من مشروعيتها وما وقت وجوبها وما مصارفها وما مقدارها وما الحكم فى إخراجها قيمة وعلى من تجب عليهم؟

إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

الجواب: زكاة الفطر: هى الزكاة التى يجب إخراجها على المسلم قبل صلاة عيد الفطر بمقدار محدد صاع من غالب قُوت البلد- على كُلِّ نَفْسٍ من المسلمين؛ لحديث ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ: «أن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعًا من تَمْر أو صاعًا من شعير على كل حُرٍّ أو عَبْدٍ ذكر أو أنثى من المسلمين»، ويخرجها العائل عمَّن تلزمه نفقته».

حكمها: شرط وجوبها هو اليسار، أمَّا الفقير المعسر الذى لم يَفْضُل عن قُوته وقُوت مَنْ فى نفقته ليلةَ العيد ويومَهُ شىءٌ فلا تجب عليه زكاة الفطر؛ لأنه غيرُ قادرٍ.

الحكمة من مشروعيتها: شرعها الله تعالى طُهْرَةً للصائم من اللغو والرفث، وإغناءً للمساكين عن السؤال فى يوم العيد الذى يفرح المسلمون بقدومه؛ حيث قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: «**اغنوهم عن طواف هذا اليوم**».

وقت وجوبها: تجب زكاة الفطر بدخول فجر يوم العيد عند الحنفية، بينما يرى الشافعية والحنابلة أنها تجب بغروب شمس آخر يوم من رمضان، وأجاز المالكية والحنابلة إخراجها قبل وقتها بيوم أو يومين؛ فقد كان ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ لا يرى بذلك بأسًا إذا جلس من يقبض زكاة الفطر، وقد ورد عن الحسن أنه كان لا يرى بأسًا أن يُعَجِّلَ الرجل صدقة الفطر قبل الفطر بيوم أو يومين.

ولا مانع شرعًا من تعجيل زكاة الفطر من أول دخول رمضان، كما هو الصحيح عند الشافعية؛ لأنها تجب بسببين: بصوم رمضان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والفطر منه، فإذا وجد أحدهما جاز تقديمه على الآخر.

ويمتد وقت الأداء لها عند الشافعية إلى غروب شمس يوم العيد، ومن لم يخرجها لم تسقط عنه وإنما يجب عليه إخراجها قضاء.

مصارفها: زكاة الفطر تخرج للفقراء والمساكين وكذلك باقى الأصناف الثمانية الذين ذكرهم الله تعالى فى آية مصارف الزكاة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٦٠).

ويجوز أن يعطى الإنسان زكاة فطره لشخص واحد كما يجوز له أن يوزعها على أكثر من شخص، والتفاضل بينهما إنما يكون بتحقيق إغناء الفقير فأيهما كان أبلغ فى تحقيق الإغناء كان هو الأفضل.

مقدارها: زكاة الفطر تكون صاعًا من غالب قُوت البلد كالأرز أو القمح مثلا، والصاع الواجب فى زكاة الفطر عن كل إنسان: صاعٌ بصاعِ سيدنا رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وهو من المكاييل، ويساوى بالوزن ٢,٠٤ كجم تقريبًا من القمح، ومن زاد على هذا القدر الواجب جاز، ووقع هذا الزائد صدقةً عنه يُثاب عليها إن شاء الله تعالى.

حكم إخراجها قيمة: إخراج زكاة الفطر طعامًا هو الأصل المنصوص عليه فى السنة النبوية المطهرة، وعليه جمهور فقهاء المذاهب المتَّبَعة، إلا أن إخراجها بالقيمة أمرٌ جائزٌ ومُجْزِئ، وبه قال فقهاء الحنفية، وجماعة من التابعين، وطائفة من أهل العلم قديمًا وحديثًا، وهو أيضًا رواية مُخَرَّجة عن الإمام أحمد، بل إن الإمام الرملى الكبير من الشافعية قد أفتى فى فتاويه بجواز تقليد الإمام أبى حنيفة-رضى الله عنه- فى إخراج بدل زكاة الفطر دراهم لمن سأله عن ذلك، وهذا هو الذى عليه الفتوى الآن؛ لأن مقصود الزكاة الإغناء، وهو يحصل بالقيمة والتى هى أقرب إلى منفعة الفقير؛ لأنه يتمكن بها من شراء ما يحتاج إليه، ويجوز إعطاء زكاة الفطر لهيئة خيرية تكون وكيلة عن صاحب الزكاة فى إخراجها إلى مستحقيها.

من تجب عليهم: لا تَجِبُ زكاة الفطر عن الميت الذى مات قبل غروب شمس آخر يومٍ من رمضان؛ لأن الميت ليس من أهل الوجوب، ولا يجب إخراج زكاة الفطر عن الجنين إذا لم يولد قبل مغرب ليلة العيد كما ذهب إلى ذلك جماهير أهل العلم، فالجنين لا يثبت له أحكام الدنيا إلا فى الإرث والوصية بشرط خروجه حيًّا، لكن من أخرجها عنه فحسن؛ لأن بعض العلماء ـ كالإمام أحمد ـ استحب ذلك؛ لما روى من أن عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يعطى صدقة الفطر عن الصغير والكبير حتى عن الحمل فى بطن أمه؛ ولأنها صدقة عمن لا تجب عليه، فكانت مستحبة كسائر صدقات التطوع.

إحياء ليلة العيد

ما حكم إحياء ليلة العيد؟

الجواب:

يسن إحياء ليلة العيد بالعبادة من ذكر أو صلاة أو غير ذلك من العبادات، لا سيما صلاة التسابيح لفضلها؛ لحديث: «مَنْ قَامَ لَيْلَتَي الْعِيدَيْنِ لِلَّهِ مُحْتَسِبًا لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ»، والمراد بموت القلوب شغفها بحب الدنيا، وقيل: الكفر، وقيل: الفزع يوم القيامة، ويحصل الإحياء بمعظم الليل كالمبيت بمنى، وقيل بساعة منه، وعن ابن عباس-رضى الله تعالى عنهما-: بصلاة العشاء جماعة والعزم على صلاة الصبح جماعة، والدعاء فيهما.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تكبيرات العيد

ما حكم تكبيرات العيد؟ وما معنى التكبير؟ وما وقته؟ وما صيغته؟ وما حكم زيادة الصلاة على النبى؟ وما يسن فعله قبل صلاة العيد؟

الجواب: التكبير فى العيدين سُنَّة عند جمهور الفقهاء، قال الله تعالى بعد آيات الصيام: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٥)، وحُمِل التكبير فى الآية على تكبير عيد الفطر، وقال سبحانه فى آيات الحج: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ (البقرة: ٢٠٣)، وقال أيضًا: ﴿لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ (الحج: ٢٨)، وقال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾ (الحج: ٣٧)، وحُمِل الذكر والتكبير فى الآيات السابقة على ما يكون فى عيد الأضحى.

معنى التكبير: التَّكبير هو التَّعظيم، والمراد به فى تكبيرات العيد تعظيم الله عز وجل على وجه العموم، وإثبات الأعظمية لله فى كلمة (الله أكبر) كناية عن وحدانيته بالإلهية؛ لأن التفضيل يستلزم نقصان من عداه، والناقص غير مستحق للإلهية؛ لأن حقيقة الإلهية لا تلاقى شيئا من النقص، ولذلك شُرِع التكبير فى الصلاة لإبطال السجود لغير الله، وشُرع التكبير عند نحر البُدْن فى الحج لإبطال ما كانوا يتقربون به إلى أصنامهم، وكذلك شرع التكبير عند انتهاء الصيام؛ إشارة إلى أن الله يعبد بالصوم وأنه متنزه عن ضراوة الأصنام بالآية السابقة، ومن أجل ذلك مضت السنة بأن يكبِّر المسلمون عند الخروج إلى صلاة العيد ويكبِّر الإمام فى خطبة العيد.

وقتــه : يُندب التكبير بغروب الشمس ليلتى العيد فى المنازل والطرق والمساجد والأسواق برفع الصوت للرجل؛ إظهارا لشعار العيد، والأظهر إدامته حتى يحرم الإمام بصلاة العيد، أما من لم يصلِّ مع الإمام فيكبِّر حتى يفرغ الإمام من صلاة العيد ومن الخطبتين.

صيغته: لم يرد فى صيغة التكبير شىء بخصوصه فى السنة المطهرة، ولكن درج بعض الصحابة منهم سلمان الفارسى على التكبير بصيغة: «الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد» والأمر فيه على السَّعة؛ لأن النص الوارد فى ذلك مطلق، وهو قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٥)، والمُطلَق يُؤْخَذُ على إطلاقه حتى يأتى ما يقيده فى الشَّرع.

ودرج المصريُّون من قديم الزمان على الصيغة المشهورة وهى: «الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلا، لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إيَّاه، مُخْلصين له الدين ولو كره الكافرون، اللهم صلِّ على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، وعلى أصحاب سيدنا محمد، وعلى أنصار سيدنا محمد، وعلى أزواج سيدنا محمد، وعلى ذرية سيدنا محمد وسلم تسليمًا كثيرًا»، وهى صيغة مشروعة صحيحة استحبها كثير من العلماء ونصوا عليها فى كتبهم، وقال عنها الإمام الشافعى ـ رحمه الله تعالى ـ : «وإن كبَّر على ما يكبر عليه الناس اليوم فحسن، وإن زاد تكبيراً فحسن، وما زاد مع هذا من ذكر الله أحببتُه».

زيادة الصلاة على النبى ﷺ

ما حكم زيادة الصلاة على النبى؟

الجواب: زيادة الصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأنصاره وأزواجه وذريته فى ختام التكبير أمر مشروع؛ فإنَّ أفضل الذكر ما اجتمع فيه ذكر الله ورسوله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كما أن الصلاة والسلام على النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ تَفْتَحُ للعمل بَابَ القَبُول فإنها مَقْبُولَةٌ أَبَدًا حتى من المنافق، كما نص على ذلك أهل العلم؛ لأنها مُتَعَلِّقَةٌ بالجناب الأجلِّ ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فتاوى منوعة

يجيب عنها ـ د/سيف رجب قزامل*

الدَّيْن

السؤال: رجل عليه دين وطالب الدائنون الحجر عليه أمام القاضي، وحكم عليه القاضي بالإفلاس، ووزع ما عنده من مال للدائنين، وبقى بعض الدين لم يسدد للدائنين، غير أنه يعمل في صنعة يمكن أن تدر عليه دخلا طيبا، يعمل بعض الأيام ويتكاسل في أيام كثيرة عن العمل، فهل يجبر شرعا على المداومة في العمل حتى يسدد ما عليه من دين؟

إذا اضطر الإنسان إلى طلب قرض من غيره لحاجته إلى الطعام أو الكساء، أو نحو ذلك، فلا بأس للضرورة، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ (البقرة: آية ٢٨٢).

وعلى المدين أن يسعى جاهدا في أداء الدين في موعده، طالما استطاع ذلك، لأنه لا يدرى فقد يفاجئه الموت، ومعلوم أن المدين لا يعلم حاله إلى الجنة أم إلى النار حتى يؤدى عنه الدين، يقول ﷺ: «نفس المؤمن مرتهنة في قبره بدينة حتى يؤدى عنه»، ومن ثم فعلى المسلم أن يكتب وصيته بالدين الذى عليه، أو أن يخبر أولاده وزوجه بما عليه من ديون، ومعلوم أن الميراث لا يوزع إلا بعد سداد ديون الميت وتنفيذ وصاياه، يقول تعالى في آيات المواريث: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا﴾ (النساء: آية ١١).

ولكن إذا لم يسدد المدين ما عليه من قروض ورفع الدائنون الأمر للقاضي، فإن القاضي يأمره بالسداد، وإن لم يستجب، فيرى جمهور الفقهاء الحجر عليه، ومنعه من التصرف، وتوزيع ما لديه من مال على الدائنين، ولكن إذا كان المدين المفلس يستطيع أن يجد في العمل ومن ثمَّ يستطيع أداء ما بقى عليه من الدين من الأجر الذى يأخذه مقابل عمله، فهذا ما يراه فريق من الفقهاء (منهم أحمد بن حنبل، وابن حزم، وهو رأى عمر بن عبدالعزيز)، ومن أدلتهم: قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ (البقرة: آية ٢٨٠).

ووجه الدلالة من الآية الكريمة: أن الميسرة لا تكون إلا بأحد وجهين: إما بسعى، وإما بلا سعى، وقد قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة: آية ١٠)، إذ يدل هذا القول الكريم على أن السعى في الأرض ابتغاء فضل الله سبحانه وتعالى بعد أداء صلاة الجمعة حث عليه الشرع، وهذا يوم الجمعة عيد الأسبوع، وموسم للطاعات الكثيرة، حيث إنه خير يوم طلعت فيه الشمس، كما أخبر الرسول ﷺ، وفيه ساعة إجابة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها شيئا إلا أعطاه إياه، كما في الحديث الشريف، وبالرغم من ذلك وجدنا الشرع لم يمنع العمل في يوم الجمعة قبل النداء، أي في صباح يوم الجمعة، إلى حين يسمع المرء النداء لصلاة الجمعة، إذ يقول تعالى في الآية السابقة على الآية المذكورة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الجمعة: آية ٩).

وفي هذا حث على العمل، وتعمير الأرض، وإشارة إلى أن العمل عبادة، طالما يبغى المرء أن يعف نفسه، أو أن ينفق على أبويه أو أحدهما، أو أهله، أو أولاده.. إلخ، فضلا عن إعطاء حق الفقراء والمساكين، والإنفاق على أوجه الصدقات المشروعة.

.. وإذا كان المدين المفلس قادرا على السعى في الأرض، وجلب الرزق له ولأولاده ويكون لديه فضل مال يسدِّد منه، ما بقى عليه من دين، أو ما استدانه عموما، فإن القاضي يجبره على العمل، حتى لا يضيع نفسه وعياله، ويؤدى ما عليه من ديون، وأيضا الشخص القادر على العمل لدى الغير، وأخذ أجرة مقابل هذا العمل، يعد قادرا على وفاء دينه بهذا الطريق، مما يلزم إجباره على ذلك، مراعاة للواجبات التى عليه شرعا.

* الأستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العيد فى الإسلام

العيد فى الإسلام يأتى دائمًا مرتبطًا بالعبادة فعيد الفطر بعد الصوم مباشرة لأن المسلمين بعدما ألِفوا حياة خاصة فى رمضان يستوفون روح رمضان ومكاسبهم فيه بالفرحة والتهنئة والسرور، وفى الحج يكون عيد النحر وهو عيد الأضحى المبارك فى العاشر من شهر ذى الحجة من كل عام.

ولقد كان للعرب يومان قديمًا يملأنهما باللعب والهوى والخمر هما يوم النيروز ويوم المهرجان فلما جاء الإسلام الحنيف أبدلهم بهما خيرًا منهما وذلك فى السنة الثانية من الهجرة النبوية ويروى سيدنا أنس ابن مالك – رضى الله عنهما – أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة المنورة ولهم يومان يلعبون فيهما فى الجاهلية قال لهم: «إن الله تبارك وتعالى قد أبدلكم بهما خيرًا منهما يوم الفطر ويوم النحر».

وفى العيد فى الإسلام شرع الاجتماع والتزاور وصلة الأرحام ونبذ الخصام والشقاق.

وما أجمل يوم العيد والمسلمون يجتمعون عند شروق الشمس فى مصلاهم الجامع لأداء صلاة العيد واستماع خطبة العيد والصلاة قبل الخطبة وهى ركعتان تؤديان فى جماعة يكبر فيهما المصلى اثنتى عشرة تكبيرة يكبر فى الركعة الأولى سبعًا عقب تكبيرة الإحرام وفى الركعة الثانية خمسًا عقب تكبيرة القيام من السجود.

ويسن للمصلى أن يقول بين كل تكبيرتين: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله».

وبعد الانتهاء من الصلاة يصعد الخطيب مكانًا عاليًا يلقى فيه الخطبة وهى ثنتان يفصل بينهما بجلسة قصيرة كخطبة الجمعة وعلى الخطيب أن يكبر فى بدء الخطبة الأولى تسع تكبيرات وفى بدء الخطبة الثانية سبع تكبيرات.

وعليه أن يبين مشروعية العيد وحكمته وأفضل الأعمال فيه.

إن يوم العيد فى الإسلام عيد الفطر المبارك هو يوم جائزة الصائم وهو يوم الخير للمسلمين جميعًا فى مشارق الأرض ومغاربها، وهو يوم الفرحة والبهجة والسرور.

فاللهم تقبل منا الصلاة والصيام والقيام وسائر الأعمال يارب العالمين آمين آمين آمين آمين يارب العالمين.

القارئ: خيرى محمد إبراهيم أبو الروس ـ مسجد كفر الجرايدة ـ بيلا ـ كفر الشيخ.

عزيزى القارئ:

إنه يوم الجائزة – نعم – فبعد أن تاب المسلم وأناب إلى الله فى شهر رمضان الكريم فصلى وصام وقام الليل وختم القرآن الكريم تلاوة واعتبارا وأدى زكاة صيامه ليرفع إلى الله مقبولاً، يعطيه المولى عز وجل الجائزة وهى يوم عيد الفطر المبارك فيصلى صلاة العيد جماعة بالمسجد أو الساحة ويستمع إلى خطبة العيد ثم يخرج ليزور الأهل والأقارب والأصدقاء ويروح عن نفسه ويتنزه ليسعد هو وأهله يوم العيد أعاده الله على المسلمين جميعًا بالخير واليمن والبركات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المساجد لله

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾ (التوبة: آية ١٨).

إن العقيدة الإسلامية التى تغلغلت فى نفوس المسلمين قد ارتبطت بعمارة المساجد التى يعمرها من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله بل ويعمرها الذاكرون الله كثيرًا ويرفع صوته فيها الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر والداعى للخير.

فالمساجد بيت دين ونور للناس ومدرسة للدارس للفوز بالآخرة فمنذ بناء المساجد من عهد رسول الله ﷺ وهى تحمل رسالة سامية ومنزلة عظيمة فى قلوب المسلمين.

فمسجد رسول الله الذى اشترك فى بنائه واشترك معه المسلمون وكان من الأحجار وكان سقفه من الجريد وأعمدته من جذوع النخل كان ضياءً ونورًا وهداية فكان الرسول ﷺ يلتقى فيه مع صحابته الكرام يعلمهم ويعظهم ويقرئهم القرآن بل اتخذ المسجد أيام الرسول كذلك مكانًا للقضاء وحل المنازعات وتنظيم شئون المسلمين.

وتقام فيها شعائر الجمعة والعيدين مما يقوى الروابط بين قلوب المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها فالمسجد عنوان الوحدة للمسلمين فيه يتعارفون ويتآلفون ويتحابون وهذه من أهم أهداف الإسلام.

وستظل مساجد الله إشعاعًا للعلم ومنارًا للدين تهدى إلى كل خصال الخير وإلى الطريق المستقيم وستظل رسالة المسجد خالدة إلى أن تقوم الساعة.

أحمد أبو الوفا صديق أحمد
قرية العركى - مركز فرشوط - محافظة قنا

عزيزى القارئ: تعلمنا منذ عهد رسول الله (ﷺ) ثم الصحابة والخلفاء والتابعين أن للمسجد رسالة سامية فهو دار عبادة تقام فيه الصلوات الخمس للمسلمين ويقرأ فيه القرآن وتدرس فيه علوم القرآن والحديث وعلوم الدين والأحكام الشرعية وتضاف إليها رسالة أخرى وهى إدارة شئون المسلمين وجمع الزكاة والصدقات للفقراء وتنظيم أمور المسلمين والقضاء بينهم وحل مشكلاتهم الدينية والدنيوية وفى المسجد أيضًا يحتفل المسلمون بالمناسبات الدينية وعيدى الفطر والأضحى وتعقد فيه عقود القران والزواج وفيه يقام العزاء والتأبين.

ترقبوا

سلسلة دراسات إسلامية
• تصدر فى منتصف كل شهر عربى
سلسلة قضايا إسلامية
• تصدر غرة كل شهر عربى

إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
من أمهات كتب التراث الإسلامى

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف
مع مجلة «منبر الإسلام» الشهرية

مسابقة منبر الإسلام الدينية - شوال ١٤٣٦هـ

اقلب الصفحة

صدرت بالمكتبات
موسوعة
التاريخ الإسلامى فى مجلدين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام «شوال» ١٤٣٦هـ

الموضوع	الكاتب	الصفحة
■ كلمة التحرير		١
■ الثعابين تبدل جلودها فاحذروها (حديث الشهر)	أ.د. محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف	٢
■ «احتفال مصر بليلة القدر»	تابع وقائع الاحتفال: د. حسن أحمد خليل.	٥
	د. أحمد فاروق الهلباوي	
■ وقائع ملتقى الفكر الإسلامي	تابع الوقائع: د. حسن أحمد خليل. محمد كامل شاهين	٣٧
■ أنباء وأخبار	محمد سيد أحمد عليّ الدين	٣٩
■ من مشاهد القيامة في سورة سبأ	د.عبدالمقصود عبدالحميد باشا	٤٥
■ يا رباه (شعر)	د.صابر عبدالدايم	٤٧
■ نظرات بيانية في الكلمة القرآنية (٧٧)	د. طه مصطفى أبو كريشة	٤٩
■ التفسير اللغوي للقرآن الكريم (٤٤)	د. عبدالغفار حامد هلال	٥٤
■ دور الأسرة في نبذ العنف	المستشار/ حسن حسن منصور	٥٩
■ العلاقة بين الروح والنفس	د.عبدالفتاح محمود إدريس	٦٤
■ فاز وربح المتقون	د. طه عبدالسلام خضير	٦٧
■ وماذا بعد رمضان؟	الشيخ/ محمد عبد المجيد زيدان	٧١
■ آن لمصر أن تفرح بعيدها	د.محمد فتحي فرج بيومي	٧٦
■ الإعجاز الرباني في تكوين الجنين داخل الرحم (٢)	د.علي فؤاد علي مخيمر	٧٩
■ التشريع في عهد التابعين والأئمة المجتهدين	د. محمد نبيل غنايم	٨٥
■ رعاية الطفلة في الإسلام	د. محمد محمود العطار	٩٠
■ النساء شقائق الرجال «باب المرأة»		٩٣
■ المرأة والزواج	د. سامية منيسي	٩٤
■ تعلمت منها: «فاطمة بنت الخطاب»	د. إلهام شاهين	٩٧
■ فقه المرأة المسلمة	د. شلبية محمود محمد شلبي	١٠٠
■ من فوق المنبر: خطب الجمعة لشهر «شوال» ١٤٣٦هـ		١٠١
■ مصر درع الأمة العربية والإسلامية	د. أمان عبدالمؤمن قحيف	١٢٨
■ نافذة على العالم الإسلامي: «كوت ديفوار»	إعداد: جليلة أحمد حلمي	١٣٣
■ فاسألوا أهل الذكر	د. شوقي علام (مفتي الجمهورية)	١٣٦
■ فتاوى منوعة	يجيب عنها: د. سيف رجب قزامل	١٣٩
■ نافذة على القراء	يحرره: أحمد حسن	١٤٠
■ محتويات العدد		١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

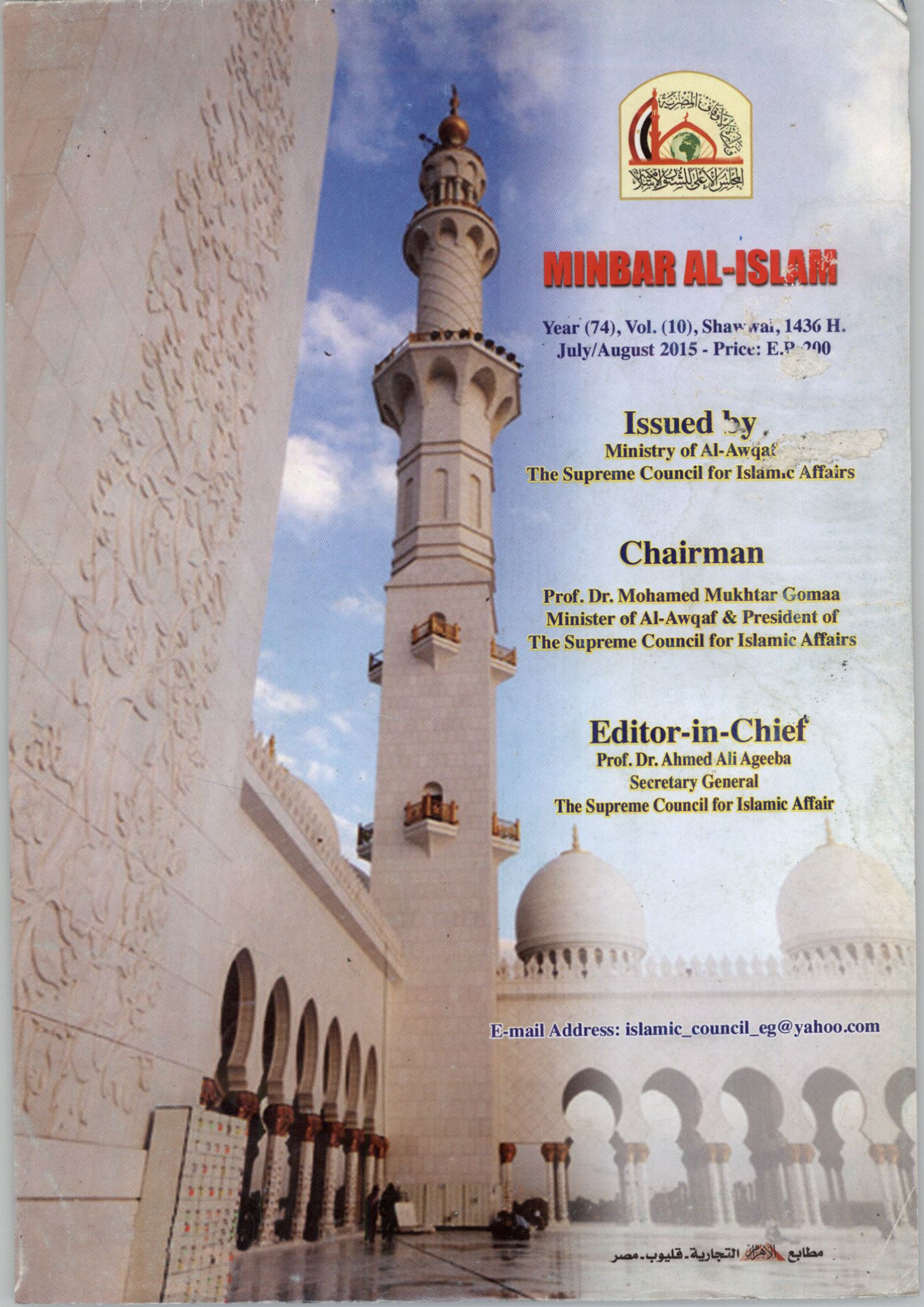

MINBAR AL-ISLAM

Year (74), Vol. (10), Shawwal, 1436 H.
July/August 2015 - Price: E.P. 200

Issued by
Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Chairman
Prof. Dr. Mohamed Mukhtar Gomaa
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief
Prof. Dr. Ahmed Ali Ageeba
Secretary General
The Supreme Council for Islamic Affair

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle